مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الأذكار النووية

المؤلف

يحيى بن شرف بن مري (النووي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

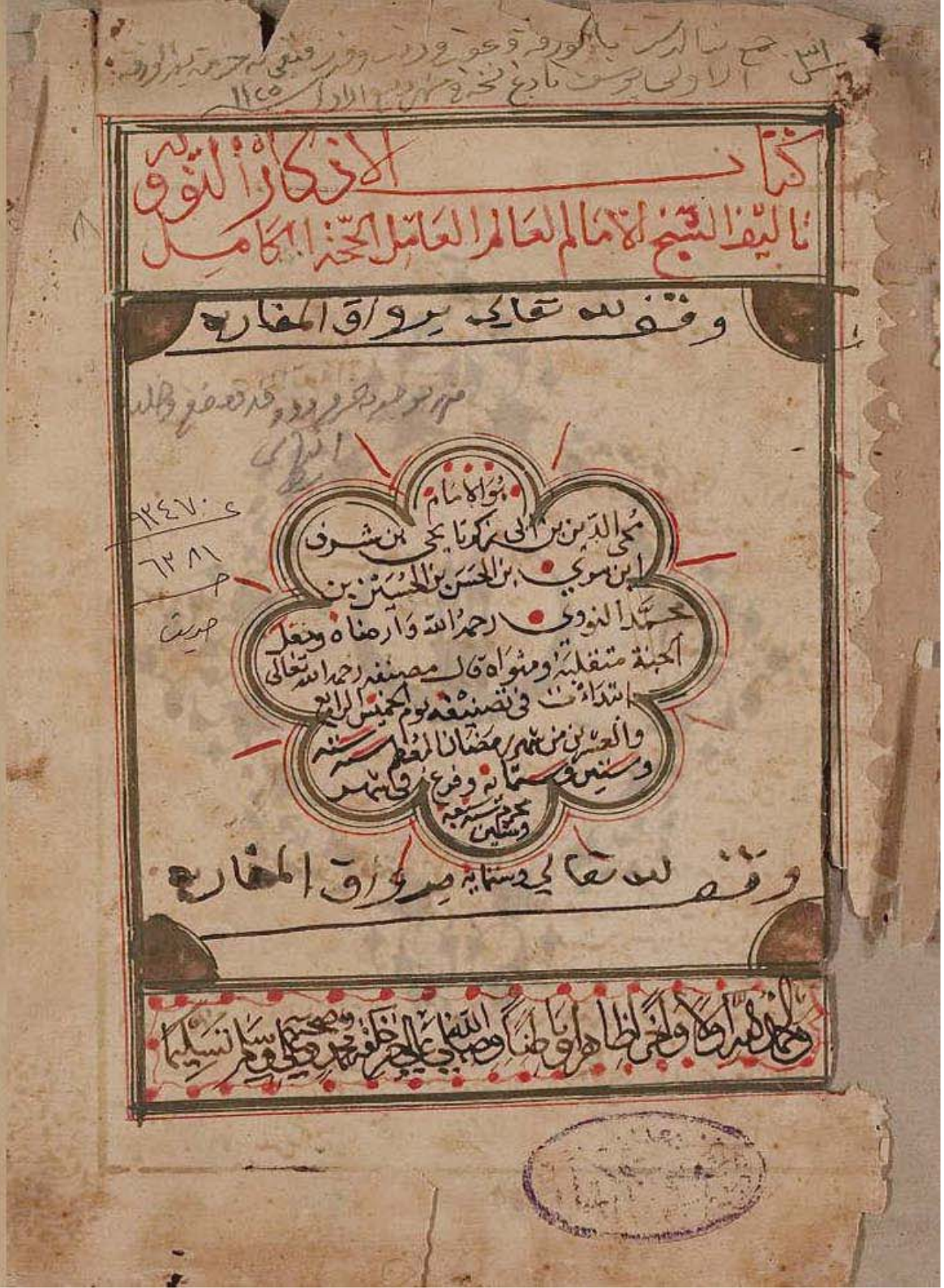
كتاب الأذكار للنووي
تأليف الشيخ الإمام العالم العامل الحجة الكامل
وقف لله تعالى بروق المغاربة
هو الإمام
محيي الدين بن أبي زكريا يحيى بن شرف
ابن مري بن الحسن بن الحسين بن
محمد النووي رحمه الله وأرضاه وجعل
الجنة مثواه قال في مصنفه رحمه الله تعالى
ابتدأت في تصنيفه يوم الخميس الرابع
والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة
وستين وستمائة وفرغ في خامس
وعشرين من شهر
وقف لله تعالى في مستهل بروق المغاربة
الحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار ومصرف الامور مكور الليل على النهار بتبصرة لاولي القلوب والابصار الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه فادخله في جملة الاخيار ووفق من اجتباه من عبيده فجعله من الابرار ونصر من احبهم فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا في مرضاته والتاهبوا لدار القرار واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار واخلصوا انفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره ما العشي والابكار وعند تغاير الاحوال الدوجيني انا الليل والنهار فاستنارت قلوبهم بلوامع الانوار **فاحمده** البليغ الحمد على جميع نعمه واسأله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم **واشهد ان محمدا** عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله افضل المخلوقين واكرم الشافعين والداعين صلى الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين والملائكة وسائر الصالحين **اما بعد** فقد قال الله العظيم الحكيم فاذكروني اذكركم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلم من هذا ان من اراد افضل الاحوال العبد حال ذكره رب العالمين واشتغاله بالاذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين كلها مطولة بالاسانيد والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت في هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكروه تقريبا للمتعبدين واختصرته في معظم ما ذكرته من ايثار الاختصار ولكونه موضوعا للمتعبدين وليشوقهم الى معرفة الاسانيد متطلعين بل يكرهونه وان قصرته الا اقلين ولان المقصود به معرفة الاذكار والعمل بها وايضاح معانيها للمسترشدين واذكر ان شاء الله تعالى واذكر ان شاء الله بدلا عن ما تواضعوا عليه غالبا وبيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها وشذوذها فاقتصر على ما يغلب الى معرفته جميع الناس او الكثير من المحدثين وهذا امر مما يحتاج اليه كل الاعتناء وهو الحالب من جملة الحفاظ المتقنين والائمة الجهابذة المعتمدين واحضر لديه ان شاء الله الكثير من النفائس من علم الحديث وقد فاتني الفقه ومهمات القواعد وارباضات التنبيه والاذكار معرضا على المتأخرين واذكر جميع ما ذكره موضحا بحيث يتسهل فهمه على العوام والمتفقهين وصحيح مسلم لا ينقص ملكه من اجور بهم شيء فاردت بذلك مساعدة

امل الخير هاشم

اهل الخير بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضاح سلوكه والدلالة عليه واذكر في اول الكتاب فصولا مهمة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المتعبدين واذا كان في الصحابة من ليس مشهورا عند من لا عناية بالعلم بنيت عليه فقلت روينا عن فلان الصحابي ليلا يشك في صحبته واقتصر في هذا الكتاب على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وقد اروي ليسيرا من الكتب المشهورة وغيرها واما الاجزاء والمسانيد فلست انقل منها شيئا الا في نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول المشهورة ما ضعيفا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح غالبا فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا كما اني لا اذكر في الباب من الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في المسئلة والله الكريم اسأل التوفيق والاعانة والهداية والصيانة وتيسير ما قصدته من الخيرات والدوام على انواع المكرمات والجمع بيني وبين احبابي في دار كرامته وسائر وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت بالله فوضت امري الى الله واستودعه ديني ونفسي ووالدي واخواني واحبابي وسائر من احسن الي وجميع المسلمين وجميع ما انعم به علي وعليهم من امور الاخرة والدنيا فانه سبحانه وتعالى اذا استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ

فصل في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن ينالها التقوى منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ولكن تناله النيات

اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقاء خالد ابن يوسف ابن سعد ابن الحسن ابن المفرج ابن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه اخبرنا ابو اليمن الكندي انبا محمد ابن عبد الباقي الانصاري اخبرنا ابو محمد الحسن ابن علي الجوهري انا ابو الحسين محمد ابن المظفر الحافظ انا ابو بكر محمد ابن محمد ابن سليمان الواسطي انا ابو نعيم عبيد ابن هشام الحلبي حدثنا ابن المبارك عن يحيى ابن سعيد هو الانصاري عن محمد ابن ابرهيم التيمي عن علقمة ابن وقاص الليثي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه **هذا** حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو اجل الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح الاستنباط بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك

أحد

واعتنايه به ۞ رويناعن الامام ابى سعيد عبد الرحمن ابن مهدى رحمه الله قال من اراد ان يصنف كتابا فليبدا بهذا الحديث وقال الامام ابو سليمن الخطابى رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنيه امام كل شيء يبتدي به ويبتدي من امور الدين لعموم الحاجه اليه فى جميع انواعها وبلغنا عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم وروينا عن السيد الجليل ابى على الفضيل ابن عياض رضى الله عنه قال ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال الامام الحارث المحاسبى رحمه الله الصادق هو الذى لا يبالى لو خرج كل قدر له فى قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على شيء من عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيء من عمله وعن حذيفه ۞ المرعشى رحمه الله قال الاخلاص ان تستوى افعال العبد فى الظاهر والباطن وروينا عن الامام الاستاذ ابى القاسم القشيرى رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى فى الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء اخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعانى سوى التقرب الى الله تعالى وقال السيد الجليل ابو محمد سهل ابن عبد الله التسترى نظر الاكياس فى تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان تكون حركته وسكونه فى سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا عن الاستاذ ابى على الدقاق رضى الله عنه قال الاخلاص التوقى عن ملاحظة المخلوق والصدق التنقى عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب له وعن ذى النون رحمه الله قال ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامه ونسيان رؤية الاعمال فى الاعمال وانتضاء ثواب العمل فى الاخره وروينا عن القشيرى رحمه الله قال اقل الصدق استواء السر والعلانيه وعن سهل التسترى لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره واقوالهم فى هذا غير محصوره وفيما اشرت اليه كفايه لمن وفق ۞

فصل اعلم انه ينبغى لمن بلغه شيء من فضايل الاعمال ان يعمل به ولو مره ليكون من اهله ولا ينبغى ان يتركه مطلقا بل ياتى بما تيسر منه لقول النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث المتفق على صحته واذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم ۞ **فصل** قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل فى الفضايل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن الا ان يكون فى احتياط فى شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحه

فان

فان المستحب ان يتنزه عن ذلك ولكن لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجيء فى هذا الكتاب احاديث نص على ضعفها او حسنها او وضعها او اسكت عنها لانه هو او غيره قد ذكر ذلك او غيره فاردت ان تقرر هذه القاعدة عن بطالع هذا الكتاب ۞ **فصل** اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس فى حلق اهله وقد تظاهرت الادله على ذلك وسنذكر فى مواضعها ان شاء الله تعالى ويكفى فى ذلك حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنه فارتعوا قالوا وما رياض الجنه يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من الملايكه يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم جثوا بهم وروينا فى صحيح مسلم عن معويه رضى الله عنه انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقه من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال الله ما اجلسكم الا ذاك اما انى لم استحلفكم تهمه لكم ولكنه اتانى جبريل فاخبرنى ان الله تعالى يباهى بكم الملايكه وروينا فى صحيح مسلم ايضا عن ابى سعيد الخدرى وابى هريره رضى الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملايكه وغشيتهم الرحمه ونزلت عليهم السكينه وذكرهم الله تعالى فيمن عنده ۞ **فصل** الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ولا ينبغى ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به الرياء بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل ابن عياض رحمه الله ان ترك العمل لاجل الناس رياء ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطله لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريقة العارفين وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم واللفظ لمسلم عن عايشه رضى الله عنها قالت نزلت هذه الايه ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فى الدعاء ۞ **فصل** اعلم ان فضيلة الذكر غير مختصه بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد ابن جبير رضى الله عنه وغيره من العلماء وقال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هى مجالس الحلال والحرام كيف تشترى وتبيع وتصلى وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا ۞ **فصل** قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الايه وقوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفره واجرا عظيما وروينا فى صحيح مسلم عن ابى هريره رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قلت روى المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الذى قاله الجمهور التشديد واعلم ان هذه الايه الكريمه

شبكة الألوكة www.alukah.net

مما ينبغي ان يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال الامام ابو الحسن الواحدي قال
ابن عباس المراد بذكرون في أدبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وطاعدا
وراح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى
قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطا من صلى الصلوات الخمس يحفظها فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدي وقد جاء في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا في الذاكرين الله كثيرا ه
والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة في سننهم وسئل الشيخ الامام ابو
عمرو ابن الصلاح عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار المأثورة
المثبتة صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عمل اليوم
والليلة كان من الذاكرين الله تعالى كثيرا والله اعلم ه فصل اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب
واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك ولكن قراءة القرآن حرام على الجنب والحائض والنفساء سواء
قرأ قليلا او كثيرا حتى بعض اية ويجوز لهم اجراء القرآن على القلب من غير لفظ وكذلك النظر في المصحف
واماره على القلب قال اصحابنا ويجوز للجنب والحائض ان يقولا عند المصيبة انا لله وانا اليه
راجعون وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعاء ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصد به القرآن وللجنب ان يقول بسم الله والحمد لله
اذا لم يقصد القرآن سواء قصد الذكر او لم يكن لهما قصد ولا يأثم الا اذا قصد القرآن ويجوز لهما
قراءة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما اذا قال الانسان حذا الكتاب
بقوة او قال ادخلوها بسلام آمنين ونحو ذلك فان قصد غير القرآن لم يحرم واذا لم يجدا الماء تيمما
وجاز لهما القراءة فان احدث بعد ذلك لم يحرم عليه القراءة كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق بين ان يكون
تيمم لعدم الماء في الحضر او في السفر فله ان يقرأ القرآن بعده وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان في
الحضر صلى به وقرأ به في الصلاة ولا يجوز ان يقرأ خارج الصلاة والصحيح جوازه كما قدمناه لان
تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم للجنب رأى ما يلزمه استعماله فانه يحرم عليه القراءة وجميع
ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقبل ان يريد التيمم لحدث او لغرض اخر او لغير ذلك
لم يحرم عليه القراءة هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض اصحابنا انه يحرم وهو ضعيف

اما اذا لم يجد الجنب ماء ولا تراب فانه يصلي لحرمة الوقت على حسب حاله ويحرم عليه القراءة خارج الصلاة
ويحرم عليه ان يقرأ في الصلاة ما زاد على الفاتحة وهل يحرم الفاتحة فيه وجهان اصحهما لا يحرم بل يجب
فان الصلاة لا تصح الا بها وكما جازت الصلاة للضرورة تجوز القراءة والثاني تحرم بل يأتي بالاذكار
التي يأتي بها من لا يحسن شيئا من القرآن وهذه فروع رأيت اثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها
مختصرة والا فلها تتمات وادلة مستوفاة في كتب الفقه والله اعلم فصل ينبغي ان يكون
الذاكر على اكمل الصفات فان كان جالسا في موضع استقبل القبلة وجلس متخشعا متذللا بسكينة ووقار
مطرقا رأسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا كراهة في حقه لكن ان كان بغير عذر كان تاركا
للافضل والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وثبت في الصحيح عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري وانا حائض فيقرأ القرآن رواه البخاري
ومسلم وفي رواية ورأسه في حجري وجاء عن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت اني لاقرأ جزئي وانا مضطجعة
على السرير فصل وينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا نضيفا فانه اعظم في احترام
الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة وجاء عن الامام الجليل ابي ميسرة
قال لا يذكر الله تعالى الا في موضع طيب وينبغي ايضا ان يكون نضيفا فان كان فيه نجاسة ازالها بالسواك
فان كان فيه نجاسة ازالها بالغسل بالماء فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قرأ القرآن وفمه
نجس كره وفي تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحرم ه فصل اعلم ان الذكر محبوب
في جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع باستثنائها نذكر منها هنا طرفا الى تلسواه ماسيأتي في
ابوابه ان شاء الله تعالى فمن ذلك انه يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء الحاجة وفي حالة الجماع وفي
حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب وفي القيام في الصلاة بل يشتغل بالقراءة وفي حالة النعاس
ولا يكره في الطريق ولا في الحمام والله اعلم فصل المراد من الذكر حضور القلب
فينبغي ان يكون هو مقصود الذكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكره ويتعقل معناه فالتدبر في
الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب
الصحيح المختار استحباب مد الذكر قوله لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف
في هذا مشهورة والله سبحانه اعلم فصل ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت من
ليل او نهار او عقب صلاة او حالة من الاحوال ففاتته ان يتداركها ويأتي بها اذا تمكن منها

الألوكة
www.alukah.net

ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا تساهل في قضايها سهل عليه
تضييعها في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نام عن حزبه او عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل **فصل**
في احوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام
ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس عنده عاطس شمته ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع المخطيب وكذا اذا سمع
المؤذن اجابه في كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر وكذا اذا رأى منكرا أزاله او تعذر فانكر بقلبه
اليه او مستر شدا اجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس او نحوه وما اشبه هذا كله ٥ **فصل** اعلم ان الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شيء منها
ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له ٥ **فصل** اعلم انه قد
صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الائمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة
وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للامام ابي عبد الرحمن النسائي واحسن منه واتقن
واكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابي بكر احمد ابن محمد ابن اسحق السني رضي الله عنهم وقد
سمعت انا جميع كتاب ابن السني على شيخنا الامام الحافظ ابي البقاء خالد بن يوسف بن سعد ابن الحسن رحمه الله
قال اخبرنا الامام العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي سنة اثنين وستمائة
قال اخبرنا الامام ابو الحسن سعد الخير ابن محمد بن سهل الانصاري انبأنا الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن بن حمد
ابن الحسن الدوني قال اخبرنا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين ابن محمد ابن الكسار الديبوري قال انبأنا الشيخ ابو بكر
احمد بن محمد ابن اسحق السني رضي الله عنه وانما ذكرت هذا الاسناد هنا لاني سائل من كتاب ابن السني ان
شاء الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب وهذا مستحسن عند ائمة الحديث وغيرهم وانما خصصت
ذكر اسناد هذا الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والاجمع مما ذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعاته
متصلة بحمد الله تعالى الا اليسير النادر فمن ذلك ما انقله من الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي
الصحيحان البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن
كموطأ الامام مالك ومسند الامام احمد ابن حنبل وابي عوانه وسنن ابن ماجه والدارقطني والبيهقي وغيرها
من الكتب ومن الاجزاء ما ستراه ان شاء الله تعالى ٥ **فصل** اعلم انما اذكره في هذا الكتاب
من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم او في
احدهما اقتصر على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان في

الحافظ

غيرهما

غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب
المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه واعلم ان سنن ابي داود من اكثرها انقل منه وقد رويناها
عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته ولم
اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابي داود وفيه دلالة حسنة تحتاج اليها صاحب
هذا الكتاب وغيره وهو ان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما
يحتج به في الاحكام فكيف به لفضيلة وقد تقرر هذا فمتى رأيت هنا حديثا من رواية ابي داود وليس
فيه تضعيف فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم ٥ وقد رأيت ان اقدم في اول الكتاب بابا في فضيلة
الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا يسيرة توطئة لما بعدها مما ذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم
الكتاب ان شاء الله تعالى بباب الاستغفار تنفلا لان يختم الله لنا به والله سبحانه الموفق وبه
الثقة وعليه التوكل والاعتماد واليه التفويض والاستناد ٥ **باب مختصر**
في احرف ما جاء في فضل الذكر غير مقيد بوقت ٥ قال الله تعالى ولذكر الله اكبر
وقال تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى
يوم يبعثون وقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون ٥ وروينا في صحيحي امامي المحدثين
ابي عبد الله محمد ابن اسمعيل ابن ابراهيم ابن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم وابي الحسين مسلم
ابن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما باسانيدهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه واسمه عبد الرحمن او صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا وهو اكثر الصحابة حديثا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وهذا لفظ احديهما
وفي رواية لمسلم خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان
الى الرحمن سبحان الله وبحمده وانما ذكرت هذا الاسناد هنا لاني سائل من كتاب ابن السني ان
شاء الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب وهذا مستحسن عند ائمة الحديث وغيرهم وانما خصصت
ذكر اسناد هذا الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والاجمع مما ذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعاته
متصلة بحمد الله تعالى الا اليسير النادر فمن ذلك ما انقله من الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي
الصحيحان البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن
كموطأ الامام مالك ومسند الامام احمد ابن حنبل وابي عوانه وسنن ابن ماجه والدارقطني والبيهقي وغيرها
من الكتب ومن الاجزاء ما ستراه ان شاء الله تعالى ٥ **فصل** اعلم انما اذكره في هذا الكتاب
من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم او في
احدهما اقتصر على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان في

وروينا فيه ايضا عن جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي رواية سبحان الله عدد خلقه كرضى نفسه سبحان الله وزنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وروينا في كتاب الترمذي ولفظه الا اعلمك كلمات تقولينهن سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله وزنة عرشه سبحان الله وزنة عرشه سبحان الله وزنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة او تحط عنه الف خطيئة قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي

سبحان الله

حسنة

ربه

كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات او تحط قال البرقاني ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا او تحط بغير الف وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيهما باسناد حسن عن بسيرة بضم الباء المثناة تحت وفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان يعقدن بالانامل فانهن مسؤلات مستنطقات وروينا فيهما في سنن النسائي باسناد حسن عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي رواية بيمينه وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله ابن بسر بضم الباء الموحدة واسكان السين المهملة الصحابي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن قلت اتشبث بتاء مثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء مثلثة ومعناه ما تعلق به واستمسك وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل قال ذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله تعالى افضل منه وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجة عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال

ذكر الله تعالى قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في كتاب
الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي
فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الكلام احب الى الله تعالى قال ما اصطفى الله لملائكته سبحان ربي وبحمده
سبحان ربي وبحمده قال الترمذي حديث حسن صحيح وهذا حين نشرع في مقصود الكتاب واذكره على ترتيب
الواقع غالبا فابدأ باول الاستيقاظ الا ان من نومه ثم ما بعده على الترتيب الا لمن نومه في الليل ثم ما بعده استيقاظا
في الليل التي يناما بعدها والله الموفق ٭ باب ما يقول اذا استيقظ من منامه روينا
في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل ابن ابراهيم ابن المغيرة البخاري وابي الحسين مسلم ابن الحجاج
ابن مسلم القشيري رضي الله عنهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على
قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ
وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب
النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم بمعناه وفي رايته الراس اخره
وروينا في صحيح البخاري عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما وعن ابي ذر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اوى الى فراشه قال بسمك اللهم احيا واموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
النشور وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد
لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي واذن لي في ذكره وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير الا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي
بعثني سالما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق عبدي وروينا في
سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد الله
عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا واستغفر الله عشرا وهلل عشرا ثم قال
اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلاة قوله هب اي استيقظ

وروينا في سنن ابي داود ايضا عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل
قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ
هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب ٭ باب ما يقول اذا لبس ثوبا
يستحب ان يقول بسم الله وكذلك تستحب التسمية في جميع الاعمال وروينا في كتاب ابن السني عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه واسمه سعد ابن مالك ابن سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس قميصا او ردا او
عمامة يقول اللهم انك اسالك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له وروينا فيه عن معاذ ابن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير
حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه ٭ باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا
او شبههما يستحب ان يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا باسمه باسم عمامة او قميصا او رداء يقول اللهم لك الحمد
انت كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له حديث صحيح رواه ابو داود
وسليمان ابن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد ابن عيسى ابن سورة الترمذي وابو عبد الرحمن احمد ابن شعيب
النسائي في سننهم قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عوريتي واتجمل
به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله
حيا وميتا ٭ باب ما يقول لصاحبه اذا راى عليه ثوبا جديدا روينا في صحيح البخاري
عن ام خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء
فقال لمن ترون نكسو هذه الخميصة فاسكت القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي بي النبي صلى الله عليه وسلم
فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي مرتين وروينا في كتابي ابن ماجة وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عمر رضي الله عنه ثوبا فقال الجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال
البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا ٭ باب كيفية لبس الثوب والنعل وخلعهما
يستحب ان يبتدئ في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين من كميه ورجليه ورجلي
السراويل ويجعل الايسر ثم الايمن وكذلك الاكتحال والسواك وتقليم الاظفار ونتف الشارب
وتنف الابط وحلق الراس والسلام من الصلاة ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء والحلاء والغسل
والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجة من انسان ودفعها اليه وما اشبه هذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فكله بيمينه وصنه بالبسار وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عايشه رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في شانه كله في طهوره وترجله وتنعله وروينا في سنن
ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عايشه رضي الله عنها قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى
لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلايه وما كان من اذى وروينا في سنن ابي داود وسنن البيهقي عن حفصه
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل اليسرى
لما سوى ذلك وروينا عن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم وتوضاتم
فابدوا بايامنكم حديث حسن صحيح رواه ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد ابن يزيد هو ابن
ماجه وابو بكر احمد ابن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيره والله اعلم باب
ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه بسم الله
الذي لا اله الا هو باب ما يقول اذا خرج من بيته روينا عن ام سلمه رضي الله عنها
واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان
اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي حديث حسن صحيح رواه ابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في رواية ابي داود ان اضل او اضل
اوازل او ازل وكذلك الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي ان نزل وكذلك نضل ونظلم ونجهل
بلفظ الجمع وفي رواية ابي داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني
اعوذ بك وفي رواية غيره كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرناه والله سبحانه اعلم وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من
بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال
الترمذي حديث حسن زاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان اخر كيف لك برجل قد هدي
وكفي ووقي وروينا في كتابي ابن السني وابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
خرج من منزله قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم باب
ما يقول اذا دخل بيته يستحب ان يقول بسم الله وان يكثر من ذكر الله تعالى وان يسلم سواء كان في البيت
ادمي او لا لقول الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وروينا في
كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم

تكن بركة عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه واسمه الحارث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل
بيته فليقل اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا
ثم ليسلم على اهله ثم يضعف ابو داود وروينا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه واسمه صدي ابن عجلان عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن
على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن
على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو
ضامن على الله سبحانه وتعالى حديث حسن رواه ابو داود بإسناد حسن ورواه احزون ومعنى ضامن
على الله تعالى اي صاحب ضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن
فمعناه انه في رعاية الله تعالى وما اجزل هذه العطية اللهم ارزقنا هاورويا عن جابر ابن عبد الله رضي
الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال
الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت
واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء رواه مسلم في صحيح وروينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد
لله الذي كفانا واوانا الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا والحمد لله الذي من علينا ان نجيء في من النار اسنا
ضعيف وروينا في موطا مالك انه بلغه انه ينبغي اذا دخل الرجل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته يستحب له اذا
استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السماء ويقرا الايات الخواتم من سورة ال عمران ان في خلق السموات
والارض الى اخر السورة ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السماء في صحيح
البخاري دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل
يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيوم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن
فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك
حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك
توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت زاد بعض الرواة ولا حول ولا قوة الا بالله باب

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما يقول اذا دخل الخلا ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الخلا اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث يقال بضم الباء وسكونها ولا يصح قول من انكر الاسكان وروى في غير الصحيحين بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وروى عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بني ادم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله رواه الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا في الفصول ان الفضايل يعمل فيها بالضعيف قال اصحابنا ويستحب هذا الذكر سواء كان في البنيان او في الصحراء قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يقول اولا بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السني ورواه الطبراني في كتاب الدعاء **باب** النهي عن الذكر والكلام على الخلا يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء او في البنيان وسواء في ذلك جميع الاذكار والكلام الا كلام الضرورة حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم فان عطس حمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا بأس وكذلك يفعل حال الجماع ورويا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى توضأ ثم اعتذر الي وقال اني كرهت ان اذكر الله تعالى الا على طهر او قال على طهارة حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه باسانيد صحيحة **باب** النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة قال اصحابنا يكره السلام عليه فان سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر المهاجر المذكورين في الباب قبله **باب** ما يقول اذا خرج من الخلا يقول غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني تثبت في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى ابن ماجه والنسائي باقيه وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلا يقول قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته ودفع عني اذاه رواه ابن السني والطبراني **باب** ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استنجاءه يستحب ان يقول بسم الله لما قدمناه **باب** ما يقول على وضوئه يستحب ان يقول في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية

في اول الوضوء اتى بها في اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا يأتي بها ووضوءه صحيح سواء تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وجاء في التسمية احاديث ضعيفة ثبت عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى انه قال لا اعلم في التسمية في الوضوء حديثا ثابتا فمن الاحاديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه ابو داود وغيره وروينا ه من رواية سعيد بن زيد وابي سعيد وعائشة وانس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم روينا ها كلها في سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها البيهقي وغيره **فصل** قال بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب للمتوضئ ان يقول في اول وضوئه بعد التسمية اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا بأس به الا انه لا اصل له من جهة السنة ولا نعلم احدا من اصحابنا وغيرهم قال به والله اعلم **فصل** ويقول بعد الفراغ من الوضوء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك روينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء رواه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وروي سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره النسائي في اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف وروينا في سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوءين اسناده ضعيف وروينا في مسند الامام احمد بن حنبل وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني من رواية انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة من ايها شاء دخل اسناده ضعيف وروينا في كتاب ابن السني من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه باسناد ضعيف ان لا اله الا الله ثلاث مرات قال الشيخ نصر المقدسي ويقول مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار مستقبل القبلة ويكون عقب الفراغ **فصل** واما الدعاء على اعضاء الوضوء فلم يجئ فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الفقهاء يستحب في دعوات جاءت عن السلف وزادوا ونقصوا فيها قال المحصل مما قالوه ان يقول بعد التسمية الحمد

الألوكة
www.alukah.net

الذي جعل الماء طهورا ويقول عند المضمضة اللهم اسقني من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كأسا لا أظمأ بعده ابدا ويقول عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجنانك ويقول عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل اليد اليمنى اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ويقول عند مسح الرأس اللهم حرم شعري وبشري على النار وأظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ويقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط والله اعلم وقد روى النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعته يدعو ويقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل ترك من شيء ترجم ابن السني لهذا الحديث باب ما يقول بين ظهراني وضوئه واما النسائي فادخله في باب ما يقوله بعد فراغه من وضوئه وكلاهما محتمل باب ما يقول على اغتساله يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضئ من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما وقال بعض اصحابنا ان كان جنبا او حائضا لم يأت بالتسمية والمشهور انها مستحبة لهما كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القرآن باب ما يقوله على تيممه يستحب ان يقول في ابتدائه بسم الله فان كان جنبا او حائضا فهو على ما ذكرناه في اغتساله واما التشهد بعده وباقي الذكر المتقدم في الوضوء والدعاء على الوجه والكيفين فلم ار فيه شيئا لاصحابنا ولا لغيرهم والظاهر ان حكمه على ما ذكرنا في الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء باب ما يقوله اذا توجه الى المسجد قد قدمنا ما يقوله اذا خرج من بيته الى اي موضع خرج واذا خرج الى المسجد فيستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني للصبح فخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا وروى في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلاة قال بسم الله امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء

مرضاتك

مرضاتك وابتغاء سخطك اسألك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف احد رواته الوازع ابن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث وروى في كتاب ابن السني بمعناه من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطية ايضا ضعيف باب ما يقوله عند دخول المسجد والخروج منه يستحب ان يقول بسم الله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم افتح لي ابواب رحمتك يقول بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك وروينا عن ابي حميد او ابي اسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسألك من فضلك رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم باسانيد صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في رواية الباقين زاد ابن السني في روايته واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان بكسر الجاء وفتح الباء في صحيحهما وروينا عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم حديث حسن رواه ابو داود باسناد جيد وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد وروينا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج منه من رواية ابن عمر ايضا وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن الحسن عن امه عن جدته قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك وروى ابو داود عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت اليه جنود ابليس واجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده وفي رواية له انه اذا لقاها لم يضره اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها باب ما يقول في المسجد يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها من الاذكار ويستحب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاكثار من قراءة القرآن ومن المستحب فيه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه
وسائر العلوم الشرعية قال الله تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
بالغدو والآصال رجال الآية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب
وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وروينا عن بريدة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم في صحيحه عن أنس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا
البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في
صحيحه ٥ **فصل** وينبغي للجالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو لم يمكث
الا لحظة بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولو لم يمكث فينبغي للمار ايضا ان
ينوي الاعتكاف ليحصل فضيلة عند هذا القائل والافضل ان يقف لحظة ثم يمر وينبغي للجالس
فيه ان يأمر بما يراه من المعروف وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مأمورا به في
غير المسجد الا انه يتأكد القول به في المسجد صيانة له واعظاما واجلالا واجترارا قال
بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد اما لحدث واما لشغل او نحوه يستحب له
ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال به بعض السلف وهذا
لا بأس به **باب** انكاره ودعايه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه روينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد
فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا
نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما
بنيت له وروينا في كتاب الترمذي في آخر كتاب البيوع منه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رأيتم من ينشد فيه
ضالة فقولوا لا ردها الله عليك قال الترمذي حديث حسن **باب** دعايه على من ينشد
في المسجد شعرا ليس فيه مدح للاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك وروينا
في كتاب ابن السني عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأيتموه ينشد شعرا
في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات **باب** فضيلة الاذان روينا عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا

الا ان يستهموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع
الاذان رواه البخاري ومسلم وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء
الا شهد له يوم القيامة رواه البخاري والاحاديث في فضله كثيرة جدا واجمعت الصحابة في الاذان
والامامة انهما افضل على اربعة اوجه الاصح ان الاذان افضل والثاني الامامة والثالث هما
سواء والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامة واستجمع شروطها فهي افضل والا فالاذان
افضل **باب** صفة الاذان اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة
وهو انه اذا قال بعد الصوتة الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه
ومن بقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلا الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا
الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله والتثويب انما مسنون عندنا وهو ان
يقول في اذان الصبح خاصة بعد فراغه من حي على الفلاح الصلاة خير من النوم مرتين
وقد جاءت الاحاديث بالترجيع والتثويب وهي مشهورة واعلم انه لو ترك الترجيع
والتثويب صح اذانه وكان تاركا للافضل ولا يصح اذان من لا يميز ولا المرأة ولا الكافر
ويصح اذان الصبي المميز واذا كان اذن الكافر وليا بالشهادتين كان ذلك اسلاما على
المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاما ولا خلاف انه لا يصح اذانه اولا
فاذا كان قبل الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة معروفة في كتب الفقه ليس هذا موضع ايرادها
باب صفة الاقامة المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة ان
الاقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي
على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا
الله ٥ **فصل** واعلم ان الاذان والاقامة سنتان عندنا على المذهب الصحيح المختار
سواء في ذلك اذان الجمعة وغيرها وقال بعض اصحابنا هما فرض كفاية وقال بعضهم هما فرض
كفاية به في الجمعة دون غيرها فان قلنا فرض كفاية فتركه اهل بلد او محلة قوتلوا على تركه

وان قلنا سنة لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون على سنة الظهر وشبهها وقال بعض اصحابنا يقاتلون لانه شعار ظاهر ٥ **فصل** ويستحب ترتيل الاذان ورفع الصوت به ويستحب ادراج الاقامة ويكون صوتها اخفض من الاذان ويستحب ان يكون المؤذن حسن الصوت ثقة مأمونا خبيرا بالوقت متبرعا ويستحب ان يؤذن ويقيم قائما على طهارة وموضع عال مستقبل القبلة فلو اذن او اقام مستدبر القبلة وقاعدا او مضطجعا او محدثا او جنبا صح اذانه وكان مكروها والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة الاقامة اشد ٥ **فصل** لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشا وسواء الحاضر والفائته وسواء الحاضر والمسافر وسواء من صلى وحده او في جماعة واذا اذن واحد كفى عن الباقين واذا قضى فوائت في وقت واحد اذن للاولى وحدها واقام لكل صلاة واذا جمع بين صلاتين اذن للاولى واقام لكل واحدة واما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشئ منها بلا خلاف منها ما يستحب ان يقال عند ارادة صلاتها في جماعة الصلاة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقاء ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلاة التراويح والجنازة والاصح انه ياتي به في التراويح دون الجنازة ٥ **فصل** ولا تصح الاقامة الا في الوقت وعند ارادة الدخول في الصلاة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلاة الا الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه يجوز بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشئ وقيل بعد ثلثي الليل والمختار الاول

باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم يستحب ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلاة حي على الفلاح فانه يقول في كل لفظة منهما لا حول ولا قوة الا بالله ويقول في قوله الصلاة خير من النوم صدقت وبررت وقيل يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ الصلاة خير من النوم ويقول في كلمة الاقامة اقامها الله وادامها وجعلني من صالح اهلها ويقول عقب قوله اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من المتابعة في جميع الاذان صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ثم يدعو بما شاء من امر الاخرة والدنيا

وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر ثم قال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة رواه مسلم في صحيحه وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال وانا وانا وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة رواه البخاري في صحيحه وروينا في كتاب النسائي عن معاوية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا من المفلحين وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن اشهر بن حوشب عن ابي امامة او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما ان قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها وقال في سائر الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر في الاذان وروينا في كتاب النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارزقه شفاعته يوم القيمة ٥ **فصل** اذا سمع المؤذن او المقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلاة فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه في الصلاة كره ولم تبطل صلاته وهكذا اذا سمعه وهو على الخلا لا يجيبه في الحال فاذا خرج اجابه فاما

اذا كان يقرأ القرآن او يسبح او يقرأ حديثا او علما او غير ذلك فانه يقطع جميع هذا ويجيب
المؤذن ثم يعود الى ما كان فيه لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم يتابعه حتى فرغ
المؤذن فيستحب ان يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل ٥ **باب** الدعاء بعد الاذان
روينا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة رواه ابو
داود والترمذي والنسائي وابن السني وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي في روايته
في كتاب الدعوات من جامعه قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة
وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤذنين يقال كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود
ولم يضعفه وروينا في سنن ابي داود ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح عن سهل ابن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا ترد ان او قل ما ترد ان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم
بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر **باب**
ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح وروينا في كتاب ابن السني عن ابي الملیح واسمه عامر ابن اسامة عن ابيه
رضي الله عنه انه صلى ركعتي الفجر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه صلى ركعتين خفيفتين ثم
سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك
من النار ثلاث مرات وروينا فيه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة
قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر **باب** ما يقول اذا انتهى الى الصف روينا
عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال
حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلاة قال من المتكلم انفا قال انا يا رسول الله قال لقد رايت عجبا وفتحت لها ابواب السماء
الله تعالى رواه النسائي وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد ابن مسلم ابن عابد
باب ما يقول عند ارادته القيام الى الصلاة روينا في كتاب ابن السني عن ام رافع
رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله دلني على عمل يجرني الله عز وجل عليه قال يا ام رافع اذا
قمت الى الصلاة فسبح الله تعالى عشرا واهلله عشرا واحمده عشرا وكبره عشرا
واستغفره عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال هذا لي واذا حمدت

قال

قال هذا لي واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت **باب** الدعاء
عند الاقامة روى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قال
الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة ٥
كتاب ما يقوله اذا دخل في الصلاة اعلم ان هذا الباب واسع جدا
وجاء فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه ننبه هنا منها
على اصولها ومقاصدها دون دقايقها ونوادرها واحذف ادلته معظمها ايثارا للاختصار
اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان الادلة انما هو لبيان ما يعمل به والله الموفق **باب**
تكبيرة الاحرام اعلم ان الصلاة لا تصح الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او نافلة والتكبيرة عند
الشافعي جزء من الصلاة وركن من اركانها عند ابي حنيفة هي شرط ليست من نفس الصلاة واعلم
ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر فهذان جايزان عند الشافعي وابي حنيفة واخر بن
ومنع مالك الثاني فالاحتياط ان يأتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير
هذين اللفظتين ولو قال الله العظيم او الله المتعالي او الله اعظم او اعز او اجل وما
اشبه هذا لم تصح صلاته عند الشافعي والاكثرين رحمهم الله وقال ابو حنيفة تصح ولو
قال اكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح كما لو قال في اخر الصلاة عليكم
السلام فانه يصح على الصحيح واعلم انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار حتى يتلفظ بلسانه
بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في اول
الكتاب فان كان بلسانه خرس او عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلاته واعلم
انه لا يصح التكبير بالعجمية لمن قدر على العربية فاما من لا يقدر فتصح ويجب عليه تعلم
العربية فان قصر في التعلم لم تصح صلاته ويجب عليه اعادة ما صلى في المدة التي قصر فيها
عن التعلم واعلم ان المذهب الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام لا تمد ولا يقطع بل يقولها مدودة
مسرعا وقيل تمد والصواب الاول واما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحبابا
مدها الى ان يصل الى الذكر الذي بعدها وقيل لا تمد فلو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم
تبطل صلاته لكن فاتته الفضيلة واعلم ان محل المد هو بعد الالف من الله ولا يمد في غيره
فصل والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام وغيرها ليسمعه المأمومون ويبين

ح والمستدرك

ح والطبراني في كتاب الدعا

ح

ح

ح

الماموم بها بحيث يسمع نفسه فان جهل الماموم واسر الامام لم تنعقد صلاته وليحرص على تصحيح التكبير فلا يمدّ في غير موضعه فان مد الهمزة من الله او اشبع فتحة الباء من اكبر بحيث صارت على لفظ اكبار لم تصح صلاته **فصل** اعلم ان الصلاة التي هي ركعتان يشرع فيها احدى عشرة تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي اربع ركعات اثنان وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجدتين والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبير القيام من التشهد الاول فاعلم ان جميع هذه التكبيرات سنة لو ترك منها عمدا او سهوا لا تبطل صلاته ولا يحرم عليه ولا يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها لا تنعقد الصلاة الا بها بلا خلاف والله اعلم **باب** ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام اعلم انه جاء فيه احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا او الحمد لله كثيرا او سبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا ولا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الباب احاديث اخر منها حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه باسناد ضعيف وضعفه ابو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي من رواية ابي سعيد الخدري وضعفوه قال البيهقي وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود موقوفا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال واصح ما روي فيه عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك تباركا اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك والله اعلم وروينا في سنن البيهقي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب

أنا بك وإليك

الا انت وجهت وجهي الى آخره وهو حديث ضعيف فان الحارث الاعور متفق على ضعفه وكان الشعبي يقول الحارث كذاب والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب اهل الحق من المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين ان جميع الكائنات خيرها وشرها ونفعها وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد من تاويل هذا الحديث فذكر العلماء فيه اجوبة احدها وهو اشهرها قاله النضر ابن شميل والآية بعده تعناه والشر لا يتقرب به اليك والثاني لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والعمل لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها والرابع ليس شرا بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق شيئا عبثا والله اعلم **فصل** هذا ما ورد من الاذكار في دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفردا او للامام اذا اذن له الماموم فان اذا لم يأذن له فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره على وجهت وجهي لما قوله من المسلمين وكذلك المنفرد الذي يؤثر التخفيف واعلم ان هذه الاذكار مستحبة في الفريضة والنافلة ولو ترك في الركعة الاولى عامدا او ساهيا لم يتعلم فيما بعدها لفوات محله ولو فعله كان مكروها ولا تبطل صلاته ولو ترك عقب التكبيرة حتى شرع في القراءة او التعوذ فقد فات محله فلا يأتي به فلو اتى به لم تبطل صلاته ولو كان مسبوقا فادرك الامام في احدى الركعات اتى به الا ان يخاف من استغاله به فوات الفاتحة فيشتغل بالفاتحة اكد لانها واجبة وهذه سنة ولو ادرك المسبوق الامام في غير القيام اتى في الركوع واتى في السجود واتى في التشهد احرم معه واتى بالذكر الذي يأتي به الامام ولا يأتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما بعد واختلف اصحابنا في استحباب دعاء الاستفتاح في صلاة الجنازة والاصح انه لا يستحب لانها مبنية على التخفيف واعلم ان دعاء الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه الاسرار فلو جهر به كان مكروها ولا تبطل صلاته **باب** التعوذ بعد دعاء الاستفتاح اعلم ان التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراءة قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه عند العلماء اذا اردت القراءة فاستعذ واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا بأس به ولكن المشهور المختار هو الاول وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم

فإنها هي

جاهيرة

الألوكة
www.alukah.net

قال قبل القراءة في الصلاة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجاء تفسيره في الحديث همزه الموتة وهي
الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله اعلم ٥ فصل اعلم ان التعوذ مستحب ليس بواجب
لو تركه لم يأثم ولا تبطل صلاته سواء تركه عمدا او سهوا ولا يسجد للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات
الفرائض والنوافل كلها ويستحب في صلاة الجنازة على الاصح ويستحب للقارئ خارج الصلاة
بالاجماع ايضا ٥ فصل واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ
في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيما بعدها فلو يتعوذ في الاولى هل تستحب في الثانية
فيه وجهان لاصحابنا اصحهما انه يستحب لكنه في الاولى اكد واذا تعوذ في الصلاة التي يسر فيها
بالقراءة اسر بالتعوذ فان تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف من اصحابنا قال
يسر وقال الجمهور للشافعي في المسئلة قولان احدهما يستوي الجهر والاسرار وهو نصه في
الام والثاني يسن الجهر وهو نصه في الاملاء ومنهم من قال قولان احدهما يجهر وصححه الشيخ ابو
حامد الاسفرايني امام اصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله ابو
هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسر وهو الاصح عند جمهور اصحابنا وهو المختار والله
اعلم ٥ باب القراءة بعد التعوذ اعلم ان القراءة واجبة في الصلاة بالنصوص
المظاهرة ومذهبنا ومذهب الجمهور ان قراءة الفاتحة واجبة لا يجزئ غيرها لمن قدر عليها
للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب
رواه ابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان بكسر الحاء صححهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي اية كاملة
من اول الفاتحة ويجب قراءة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي اربع عشرة تشديدة ثلاثة
في البسملة والباقي بعدها فان اخل بتشديدة واحدة بطلت قراءته ويجب ان يقرأها مرتبة
متواليه فان ترك ترتيبها او موالاتها لم تصح قراءته ويعذر في السكوت بقدر التنفس ولو
سجد المأموم مع الامام للتلاوة او سمع تأمين الامام فان لم تأمينه او سأل الرحمة او استعاذ من
النار لقراءة الامام ما يقتضي ذلك والمأموم في اثناء الفاتحة لم تنقطع قراءته على اصح الوجهين لانه
معذور ٥ فصل فان لحن في الفاتحة لحنا يحيل المعنى بطلت صلاته وان لم يحل
المعنى صحت قراءته فالذي يحيله مثل ان يقول انعمت بضم التاء او كسرها او يقول اياك نعبد بكسر
الكاف والذي لا يحيله مثل ان يقول رب العالمين بضم الباء او فتحها او يقول

نستعين

نستعين بفتح النون الثانية او كسرها ولو قال ولا الضالين بالظاء بطلت صلاته على ارجح الوجهين
الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر ٥ فصل فان لم يحسن الفاتحة قرأ بقدرها
من غيرها فان لم يحسن شيأ من القرآن اتى بما من الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر ايات
الفاتحة فان لم يحسن شيأ من الاذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر القراءة ثم يركع ويجزيه
صلاته ان لم يكن فرط في التعلم فان كان فرط وجبت الاعادة وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب
عليه تعلم الفاتحة اما اذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قراءتها
بالعجمية بل هو عاجز فيأتي بالبدل على ما ذكرناه ٥ فصل ثم بعد الفاتحة يقرأ سورة او بعض
سورة وذلك سنة لو تركه صحت صلاته ولا يسجد للسهو وسواء كانت الصلاة فريضة او نافلة ولا
يستحب قراءة السورة في صلاة الجنازة على اصح الوجهين لانها مبنية على التخفيف ثم هو بالخيار ان شاء
قرأ سورة وان شاء بعض سورة والسورة القصيرة افضل من قدرها من الطويلة ويستحب ان يقرأ
السور على ترتيب المصحف فيقرأ في الثانية سورة بعد السورة الاولى وتكون تليها فلو خالف
هذا جاز والسنة ان تكون السورة بعد الفاتحة فلو قرأها قبل الفاتحة لم تحسب له قراءة السورة
واعلم انما ذكرناه من استحباب السورة هو للامام والمنفرد واما المأموم فيما يسر به الامام اما
ما يجهر فيه الامام فلا يزيد المأموم فيه على الفاتحة ان سمع قراءة الفاتحة الامام فان لم يسمعه او سمع
هيمنة لا يفهمها استحب له قراءة السورة على الاصح بحيث لا يشوش على غيره ٥ فصل
والسنة ان تكون السورة في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء من اواسط
المفصل وفي المغرب من قصار المفصل فان كان اماما خفف عن ذلك الا ان يعلم ان المأمومين
يؤثرون التطويل والسنة ان يقرأ في الركعة الاولى من صلاة الصبح يوم الجمعة سورة الم تنزيل
السجدة وفي الثانية هل اتى على الانسان ويقرأهما بكمالهما واما ما يفعله بعض الناس من
الاقتصار على بعضهما فخلاف السنة والسنة ان يقرأ في صلاة العيد والاستسقاء في الركعة
الاولى بعد الفاتحة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شاء قرأ في الاولى سبح اسم ربك وفي
الثانية هل اتاك حديث الغاشية فكلاهما سنة والسنة ان يقرأ في الاولى من صلاة الجمعة سورة الجمعة
وفي الثانية المنافقين وان شاء في الاولى سبح وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية فكلاهما
سنة ولم يجد الا اقتصار على بعض السورة في هذه المواضع فان اراد التخفيف درج قراءته من غير
هذه السنة والسنة ان يقرأ في ركعتي سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة قولوا امنا بالله وما انزل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الينا الايه وفى الثانيه قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الايه وان شاء فى الاولى
قل يا ايها الكافرون وفى الثانيه قل هو الله احد وكلاهما صح فى صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعله ويقرا فى ركعتى سنة المغرب وركعتى الطواف والاستخارة فى الاولى قل يا ايها الكافرون وفى
الثانيه قل هو الله احد واما الوتر فاذا اوتر بثلاث ركعات قرا فى الاولى بعد الفاتحة سبح اسم
ربك وفى الثانيه قل يا ايها الكافرون وفى الثالثه قل هو الله احد مع المعوذتين وكل هذا الذى
ذكرناه جاءت به احاديث فى الصحيح وغيره مشهوره استغنينا بشهرتها عن ذكرها والله اعلم ٥ **فصل** لو ترك سورة الجمعة فى الركعة الاولى من صلاة الجمعة قرا فى الثانية مع سورة الجمعة
سورة المنافقين وكذا صلاة العيد والاستسقاء والوتر وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه مما هو فى
معناه اذا تركت فى الاولى ما هو مسنون اتى فى الثانية بالاول والثانى ليلا تخلو صلاته من
هاتين الصورتين ولو قرا فى صلاة الجمعة فى الاولى سورة المنافقين وقرا فى الثانية الجمعة
ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت دلايل هذا فى شرح المهذب ٥ **فصل** ثبت
فى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول فى الركعة الاولى من الصبح وغيرها ما لا يطول
فى الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا وقالوا لا يطول الاولى على الثانية وذهب
المحققون منهم الى استحباب تطويل الاولى لهذا الحديث الصحيح واتفقوا على ان الثالثة والرابعة
يكونان اقصر من الاولى والثانية والاصح انه لا تستحب السورة فيهما فان قلنا باستحبابها
فالاصح ان الثالثة كالرابعة وقيل بتطويلها عليها ٥ **فصل** اجمع العلماء على الجهر
بالقراءة فى صلاة الصبح والاولتين من المغرب والعشاء وعلى الاسرار فى الظهر والعصر والثالثة
من المغرب والثالثة والرابعة من العشاء وعلى الجهر فى صلاة الجمعة والعيدين والتراويح والوتر
عقبها وهذا مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها واما المأموم فلا يجهر فى شئ من هذا
بالاجماع ويسن الجهر فى صلاة كسوف القمر والاسرار فى صلاة كسوف الشمس ويجهر فى صلاة
الاستسقاء ويسر فى الجنازة اذا صلاها فى النهار وكذا اذا صلاها بالليل على الصحيح المختار
ولا يجهر فى نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقاء واختلف اصحابنا فى نوافل
الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الاصح وبه قطع الماضى حسن والعدل يقرا
بين الجهر والاسرار ولو فاتته صلاة بالليل فقضاها فى النهار او بالنهار فقضاها فى الليل
فهل يعتبر فى الجهر والاسرار وقت الفوات ام وقت القضاء فيه وجهان اظهرهما يعتبر

ووردان يقرا فى ركعتى الصبح الاولى منهما والاخلاص وسورة الصبح وكان بعض السلف يقرا فى ركعتى الاستفتاح بعد الفاتحة والزلزلة على ما ثبت فى الاحاديث الصحيحة ٥ **فصل** لو ترك سورة الجمعة فى الركعة الاولى من صلاة الجمعة قرا فى الثانية مع سورة الجمعة سورة المنافقين وكذا صلاة العيد والاستسقاء والوتر وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه مما هو فى معناه اذا تركت فى الاولى ما هو مسنون اتى فى الثانية بالاول والثانى ليلا تخلو صلاته من هاتين الصورتين ولو قرا فى صلاة الجمعة فى الاولى سورة المنافقين وقرا فى الثانية الجمعة ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت دلايل هذا فى شرح المهذب ٥ **فصل** ثبت فى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول فى الركعة الاولى من الصبح وغيرها ما لا يطول فى الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا وقالوا لا يطول الاولى على الثانية وذهب المحققون منهم الى استحباب تطويل الاولى لهذا الحديث الصحيح واتفقوا على ان الثالثة والرابعة يكونان اقصر من الاولى والثانية والاصح انه لا تستحب السورة فيهما فان قلنا باستحبابها فالاصح ان الثالثة كالرابعة وقيل بتطويلها عليها ٥ **فصل** اجمع العلماء على الجهر بالقراءة فى صلاة الصبح والاولتين من المغرب والعشاء وعلى الاسرار فى الظهر والعصر والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من العشاء وعلى الجهر فى صلاة الجمعة والعيدين والتراويح والوتر عقبها وهذا مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها واما المأموم فلا يجهر فى شئ من هذا بالاجماع ويسن الجهر فى صلاة كسوف القمر والاسرار فى صلاة كسوف الشمس ويجهر فى صلاة الاستسقاء ويسر فى الجنازة اذا صلاها فى النهار وكذا اذا صلاها بالليل على الصحيح المختار ولا يجهر فى نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقاء واختلف اصحابنا فى نوافل الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الاصح وبه قطع الماضى حسن والعدل يقرا بين الجهر والاسرار ولو فاتته صلاة بالليل فقضاها فى النهار او بالنهار فقضاها فى الليل فهل يعتبر فى الجهر والاسرار وقت الفوات ام وقت القضاء فيه وجهان اظهرهما يعتبر

وقت القضاء وقيل يسر مطلقا واعلم ان الجهر فى مواضعه والاسرار فى مواضعه سنة ليس
بواجب فلو جهر موضع الاسرار او اسر موضع الجهر فلو صلاته صحيحة ولكنه ارتكب المكروه
كراهة تنزيه ولا سجود للسهو وقد قدمنا ان الاسرار فى القراءة والاذكار المشروعة فى الصلاة
لا بد فيه من ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير عارض لم تصح قراءته ولا ذكره ٥ **فصل**
قال اصحابنا يستحب للامام فى الصلاة الجهرية اربع سكتات احداهن عقب تكبيرة الاحرام
ليأتى بدعاء الاستفتاح والثانية بعد فراغه من الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين اخر الفاتحة وبين
امين ليعلم ان امين ليست من الفاتحة والثالثة بعد امين سكتة طويلة بحيث يقرا المأموم الفاتحة
والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة وتكبيرة الهوى الى الركوع ٥ **فصل**
فاذا فرغ من الفاتحة يستحب له ان يقول امين والاحاديث الصحيحة فى هذا كثيرة مشهورة فى كثرة
فضله وعظيم اجره وهذا التامين مستحب لكل قارئ سواء كان فى الصلاة او خارجا منها وفيه
اربع لغات افصحهن واشهرهن امين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة
بالامالة والرابعة بالمد والتشديد فالاوليتان مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما
الواحدى فى اول البسيط والمختار الاولى وقد بسطت القول فى بيان هذه اللغات وشرحها
وبيان معانيها ودلايلها وما يتعلق بها فى كتاب تهذيب الاسماء واللغات ويستحب التامين فى
الصلاة للامام والمأموم والمنفرد ويجهر به الامام والمنفرد فى الصلاة الجهرية والصحيح ان
المأموم ايضا يجهر به سواء كان الجمع قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تامين المأموم مع تامين الامام
لا قبله ولا بعده وليس فى الصلاة موضع يستحب ان يقترن فيه قول المأموم بقول الامام الا فى
قوله امين واما باقى الاقوال فيتاخر قول المأموم ٥ **فصل** يستحب لكل
من قرا فى الصلاة او غيرها اذا مر بآية رحمة ان يسال الله تعالى من فضله واذا مر بآية عذاب
ان يستعيذ به من النار او من العذاب او من الشر او من المكروه او يقول اللهم انى اسالك العافية
او نحو ذلك واذا مر بآية تنزيه لله سبحانه وتعالى نزهه فقال سبحانه وتعالى او تبارك الله رب
العالمين او جلت عظمة ربنا او نحو ذلك روينا عن حذيفة ابن اليمان رضى الله عنهما قال
صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت
يصلى بها فى ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقراها ثم افتتح آل عمران فقراها
يقرا مترتلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ رواه

شبكة الألوكة www.alukah.net

سلم في صحيحه قال اصحابنا ويستحب هذا التسبيح والسؤال والاستعاذة للقارئ في الصلاة وغيرها وللامام والمأموم والمنفرد لانه دعاء فاستووا فيه كالتأمين ويستحب لكل من قرأ البسملة ان يحكم الحاكمين ان يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين واذا قرأ البسملة ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى اشهد واذا قرأ في حديث بعده يؤمنون قال امنت بالله واذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى ويقول هذا كله في الصلاة وغيرها وقد بينت ادلته في كتاب البيان في اداب حملة القرآن **باب** اذكار الركوع قد ذكرنا ظاهر الاحاديث والصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يكبر للركوع وهو سنة لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلاته ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلاة هذا حكمها الا تكبيرة الاحرام فانها ركن لا تنعقد الصلاة الا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات الصلاة في اول ابواب الدخول في الصلاة وعن الامام احمد رحمه الله روايتان احداهما ان جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب سجود السهو لهذا التكبير فيه قولان للشافعي رحمه الله اصحهما وهو الجديد يستحب سجود السهو اليه ان يصل للحد الذي فيستفتح بتسبيح الركوع ليلا يخلو جزء من صلاته عن ذكر بخلاف تكبيرة الاحرام فان الصحيح استحباب تزك المد فيها لانه يحتاج الى بسط اليد عليها فان زاحمها شق عليه واذا احتفرها سهل عليه وهكذا الباقي في التكبيرات وقد تقدم ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام والله اعلم فاذا وصل الى حد الراكعين اشتغل باذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم ثلاث مرات وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل الذي كان قريبا من قراءة البقرة والنساء والعمران سبحان ربي العظيم ومعناه كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جاء مبينا في سنن ابي داود وغيره وجاء في كتب السنن انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان ربي العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وجاء في كتب السنن خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين وثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال اهل اللغة سبوح قدوس بضم اوله وفتحه لغتان لجوده

واشهرهما

واشهرها والاكثر بها الضم وورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي في سننيهما والبزار في كتاب الشمائل باسانيد صحيحة وروى في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الركوع فعظموا فيه الرب واعلم ان هذا المجموع الاخير هو المقصود الاصلي وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع باي لفظ كان ولكن الافضل ان يجمع بين هذه الالفاظ الثلاثة فان تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره ويعدم التسبيح منها فان اراد الاقتصار فيستحب التسبيح وادنى الكمال منه ثلاث تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلا لاصل التسبيح ويستحب اذا اقتصر على البعض ان يفعل في بعض الاوقات بعضها وفي وقت اخر بعض الاخر وفي وقت اخر بعضها اخر وهكذا يفعل في الاوقات حتى يكون فاعلا لجميعها وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب واعلم ان الذكر في الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلماء فلو تركه عمدا او سهوا لا تبطل صلاته ولا اثم ولا يسجد للسهو وذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله وجماعة الى انه واجب فينبغي للمصلي المحافظة عليه للاحاديث الصريحة الصحيحة في الامر به لحديث اما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق ليخرج عن خلاف العلماء والله اعلم **فصل** تكره قراءة القرآن في الركوع والسجود فان قرأ غير الفاتحة لم تبطل صلاته وكذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلاته على الاصح وقال بعض اصحابنا تبطل دون باقي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ راكعا او ساجدا وروى في صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا واني نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا **باب** ما يقول في رفع راسه من الركوع وفي اعتداله السنة ان يقول حال رفع راسه سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع له جاز نص عليه الشافعي في الام فاذا استوى قائما قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد روى في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد وفي روايات

عن الاوقات

وما لا يأتي به قارئ

ربنا ولك الحمد بالواو وهلا هما حسن وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة وروينا في صحيح مسلم
عن علي وابن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه قال سمع الله لمن
حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم ربنا ولك الحمد
ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك
عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا في صحيح مسلم ايضا اللهم مع
من رواية ابن عباس رضي الله عنهما وربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت
من شيء بعد وروينا في صحيح البخاري عن رفاعة ابن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي
وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رايت بضعة وثلاثين ملكا
يبتدرونها ايهم يكتبها اول ٥ فصل اعلم انه يستحب الجمع بين هذه الاذكار كلها على
ما قدمناه في اذكار الركوع فان اقتصر على بعضها فلا بأس فيقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء
السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد فان بالغ في الاقتصاد اقتصر على سمع الله لمن
حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك واعلم ان هذه الاذكار مستحبة كلها للامام والمأموم ٥ من حال ص
والمنفرد الا ان الامام لا يأتي بتحميدها الا ان يعلم ان المأمومين انهم يوثرون التطويل واعلم
ان هذا الذكر سنة ليس بواجب فلو تركه لم كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وتكره مراءة
القرآن في هذا الاعتدال كما تكره في الركوع والسجود والله اعلم باب
اذكار السجود فاذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهو قائم ساجدا ومد التكبير الا ان يضع جبهته
على الارض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها سنة لو تركها لم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو
فاذا سجد اتى باذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما ذكرناه في صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة
في الركوع في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قرأ البقرة والنساء وآل عمران في الركعة الواحدة
لا يمر بآية رحمة الا سأل ولا بآية عذاب الا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى
فكان سجوده قريبا من قيامه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنهما ٥
قال لما نزل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في سجودكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح ٥
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد قال
اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه
وبصره تبارك الله احسن الخالقين وروينا في الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف بن مالك
ما قدمناه في فضل الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعه الطويل يقول
فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك وروينا
في كتب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا سجد احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى
ثلاثا وذلك ادناه وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت
وفي رواية في مسلم فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو
يقول اللهم اعوذ بك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن
ان يستجاب لكم يقال قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغة قمين ومعناه حقيق وجدير
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
واوله واخره وعلانيته وسره ودقه وجله بكسر اولها ومعناه قليله وكثيره واعلم
انه يستحب ان يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه في وقت اتى به في اوقات
كما قدمناه في الابواب السابقة واذا اقتصر يقتصر على التسبيح مع قليل من الدعاء ويقدم
التسبيح وحكمة ما ذكرناه في اذكار الركوع مع كراهة قراءة القرآن فيه وباقي الندوع ٥
فصل اختلف العلماء في السجود في الصلاة والقيام ايهما افضل فمذهب الشافعي
وموافقة القيام افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح مسلم افضل
الصلاة طول القنوت ومعناه القيام ولان ذكر القيام هو القرآن وذكر السجود التسبيح
والقرآن افضل فكان ما طول به افضل وذهب بعض العلماء الى ان السجود افضل

لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال الامام ابو عيسى الترمذي في كتابه اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم طول القيام في الصلاة افضل من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع والسجود افضل من طول القيام وقال الامام احمد بن حنبل رحمه الله روى فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفصل فيه احد بشيء وقال اسجع اما بالنهار فكثرة الركوع والسجود واما بالليل فطول القيام الا ان يكون رجل له عزب بالليل يأتي عليه فكثرة الركوع والسجود في هذا احب الي لانه ماتي على جزء وقد روح كثرة الركوع والسجود قال الترمذي انما قال اسجع هذا لانه وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام واما بالنهار فلم يوصف من صلاته صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف بالليل

فصل اذا سجد للتلاوة واستحب ان يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلاة ويستحب ان يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما قبلتها من داود عليه السلام ويستحب ان يقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا نص الشافعي على هذا الاخير ايضا وروى في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته قال الترمذي حديث صحيح زاد الحاكم فتبارك الله احسن الخالقين قال وهذه الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين واما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا الى آخره فرواه الترمذي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح

باب ما يقول في رفع راسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين ويسن ان يكبر مع حيز يبتدئ بالرفع ويعد التكبير الى ان يستوي جالسا وقد بينا عدد التكبيرات والخلاف في مدها والمد المبطل لها فاذا فرغ من التكبير واستوى جالسا فالسنة ان يدعو بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي والبيهقي وغيرها عن حذيفة في حديثه المتقدم في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلسته بقدر سجوده ودعا دونه في سنن البيهقي عن ابن عباس في حديث جبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره قال وكان اذا رفع راسه من السجود قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وفي رواية ابي داود وعافني واسناده حسن

قال النووي في منسكه الجوامع نقلا عن كفاية ابن الرفعة قال الشيخ ابو علي والمتولي اه يعني في سجدتي القرآن سجد وجهي للذي خلقه ما عدا قوله اللهم اجعلها الى آخره وفي شرح المهذب بحذف الله تعالى وفي شرح البخاري ايضا وليس موجودا في هذا الكتاب اي الايضاح الاذكار خاصة ص

قلت وبه يجب التعبير

والله اعلم

والله اعلم

فصل فاذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الاولى سواء فاذا رفع راسه منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن حركته سكونا بينا ثم يقوم للركعة الثانية وبعد التكبيرة التي رفع بها من السجود الثاني ينتصب قائما ويكون المد بعد اللام من الله هذا اصح الاوجه لاصحابنا ولم ير جماعة ان يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فاذا نهض كبر ووجه بانه يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير تكبير ولا خلاف انه لا ياتي بتكبيرتين في هذا الموضع واعتمد اصحابنا الوجه الاول اصح ليلا يخلو اجزء من الصلاة عن ذكر واعلم ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا استحبابها لهذه السنة الصحيحة ثم هي مستحبة عقب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب في سجود التلاوة في الصلاة

باب اذكار الركعة الثانية اعلم ان الاذكار التي ذكرناها في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في الاولى من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة الا في اشياء احدها ان الركعة الاولى فيها تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فلا تكبير في اولها واما التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع دعاء الاستفتاح في الثانية بخلاف الاولى الثالث وقد قدمنا انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف الاصح انه يتعوذ والرابع المختار ان القراءة في الثانية تكون اقل من الاولى وفيه الخلاف الذي قدمناه والله اعلم

باب القنوت في الصبح اعلم ان القنوت في صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح واعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة لو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا او سهوا واما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها فيه بلاثة اطوار المشهور في مذهب الشافعي رحمه الله الاصح المشهور منها انه ان نزل بالمسلمين نازلة قنتوا والا فلا والثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا والله اعلم

ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير من شهر رمضان في الركعة الاخيرة من الوتر ولنا وجه انه يقنت فيها في جميع شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب ابي حنيفة والمعروف مذهبنا هو الاول والله اعلم

فصل اعلم ان محل القنوت

شبكة الألوكة www.alukah.net

عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية وقال مالك رحمه الله يقنت قبل الركوع قال اصحابنا فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يحسب له على الاصح ولنا وجه انه يحسب وعلى الاصح يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا يسجد واما لفظه فالاختيار ان يقول فيما رويناه في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن وقال ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا احسن من هذا وفي روايه ذكرها البيهقي ان محمد ابن الحنفيه وهو ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال ان هذا الدعاء هو الدعاء الذي كان ابي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته ويستحب ان يقول عقب هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية للنسائي في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي قال اصحابنا وان قنت بما جاء عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب كفرة اهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم واعلم ان المنقول عن عمر رضي الله عنه عذب كفرة اهل الكتاب لان قنوته كان في ذلك الزمان كان مع كفرة اهل الكتاب واما اليوم فالاختيار ان يقول عذب الكفرة فانه عام قوله يخلع اي يترك وقوله يفجرك اي يلحد في صفاتك وقوله نحفد بكسر الفاء اي نسارع وقوله الجد بكسر الجيم اي الحق وقوله ملحق بكسر الحاء على المشهور ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبه وغيره وقوله ذات بينهم اي امورهم ومواصلاتهم وقوله والحكمة هي كل ما منع من القبيح وقوله واوزعهم اي الهمهم وقوله واجعلنا منهم اي من هذه صفته قال اصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق فان جمع بينهما فالاصح تاخير قنوت عمر وان اقتصر فليقتصر على الاول وانما يستحب الجمع بينهما اذا كان منفردا او امام محصورين برضوانهم بالتطويل والا

اعلم

اعلم واعلم ان القنوت لا يتعين فيه دعاء على المذهب المختار فاي دعاء به حصل القنوت ولو قنت بآيه او آيات من القرآن العزيز وهي تشتمل على الدعاء حصل القنوت ولكن الافضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين ولا يجزئ غيره واعلم انه يستحب اذا كان المصلي اماما له ان يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقي ولو قال اهدني حصل القنوت وكان مكروها لانه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء ودليله في سنن ابي داود والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم قال الترمذي حديث حسن

فصل اختلف اصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت ومسح الوجه بهما على ثلثة اوجه اصحها انه يسن رفعهما ولا يمسح الوجه والثاني يرفع ويمسح والثالث لا يرفع ولا يمسح وا تفقوا على انه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت والاسرار به فقال اصحابنا ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان اماما جهر على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه الاكثرون والثاني انه يسر كسائر الدعوات في الصلاة واما المأموم فان لم يجهر الامام قنت سرا كسائر الدعوات فانه يوافق فيها الامام سرا وان جهر الامام بالقنوت فان كان المأموم يسمعه امن على دعائه وشاركه في الثناء اخره وان كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يؤمن وقيل له ان يشاركه مع سماعه والمختار الاول واما غير الصبح اذا قنت فيها حيث نقول به فان كانت جهريه وهي المغرب والعشاء في كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فقيل يسر فيها بالقنوت وقيل انها كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء ببير معونة يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات في صحيح البخاري في باب تفسير قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة

باب التشهد في الصلاة اعلم ان الصلاة ان كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها الا تشهد واحد وان كان ثلاث ركعات او اربعا ففيها تشهدان اول وثاني ويتصور في حق المسبوق ثلثة تشهدات ويتصور في حقه في صلاة المغرب اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع في الثانية ويتابعه في التشهد الاول والثاني ولم يحصل له من الصلاة الا ركعة فاذا سلم الامام قام المسبوق ليأتي بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقبها لانها ثانيته ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقبها اما اذا صلى نافلة فتوي اكثر من اربع ركعات بان نوى مائة ركعة فالاختيار ان يقتصر فيها على تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد في

يأتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين
ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة
فان زاد على تشهدين وكان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلاته وقال اخرون يجوز ان يتشهد
في كل ركعة والاصح جوازه في كل ركعتين سرا في كل ركعة والله اعلم واعلم ان التشهد الاخير واجب
عند الشافعي واحمد واكثر العلماء وسنة عند ابي حنيفة ومالك واما التشهد الاول فسنة عند الشافعي
ومالك وابي حنيفة والاكثرين رحمهم الله وواجب عند احمد فلو تركه عند الشافعي صحت صلاته
ولكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا او سهوا والله اعلم **فصل** واما لفظ التشهد فثبت
في عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث تشهدات احدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه البخاري
ومسلم في صحيحيهما الثاني رواه ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات
الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله رواه مسلم في صحيحه الثالث رواية
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن البيهقي باسناد جيد عن القاسم قال
علمتني عائشة رضي الله عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي هذا قولان حسنه وهي ان تشهد صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا وروينا
في موطأ مالك وسنن البيهقي وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن ابن عبد القاري وهو يتشهد
انه سمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول قولوا
التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وروينا
في الموطأ وسنن البيهقي وغيرها ايضا باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول اذا تشهدت
التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله السلام

عليك

عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية عنها في هذه
الكلمات التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وروينا في الموطأ وسنن البيهقي ايضا بالاسناد الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
كان يتشهد فيقول بسم الله التحيات لله الصلوات الزاكيات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله والله اعلم
هذه انواع من التشهد قال البيهقي الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظه احاديث حديث ابن مسعود
وابن عباس وابي موسى هذا كلام البيهقي وقال غيره اللفظ صحيحة واصحها حديث ابن مسعود
واعلم انه يجوز التشهد باي تشهد شاء من هذه المذكورات هكذا نص عليه اما الشافعي وغيره
من العلماء رضي الله عنهم وافضلها عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات
قال الشافعي وغيره من العلماء رحمهم الله ولكون الامر فيها على السعة والتخيير اختلفت الفاظ
الرواة منها والله اعلم **فصل** الاختيار ان يأتي بتشهد من الثلاثة الاول بكماله فلو حذف
بعضه فهل يجزئه فيه تفصيل فاعلم ان لفظ المباركات والصلوات والطيبات والزاكيات سنة
ليس بشرط في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك ايها النبي الى
آخره اجزاه وهذا لا خلاف فيه عندنا واما باقي الالفاظ من قوله السلام عليك ايها النبي الى
آخره فواجب لا يجوز حذف شيء منه الا لفظ ورحمة الله وبركاته ففيها ثلاثة اوجه لاصحابنا اصحها
لا يجوز حذف واحد منها وهذا هو الذي تقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث عليها والثاني
يجوز حذفها والثالث يجوز حذف ورحمة الله وبركاته دون وبركاته قال ابو العباس ابن
سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر على قوله التحيات لله سلام عليك ايها النبي سلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما لفظ السلام فاكثر الروايات السلام
عليك ايها النبي وكذا السلام علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام بحذفهما فيهما
قال اصحابنا كلاهما جائز ولكن الافضل السلام بالالف واللام لكونه الاكثر ولما فيه من الزيادة
والاحتياط واما التسمية قبل التحيات وبعد رويناها حديثا مرفوعا في سنن النسائي والبيهقي وغيرهما
باسنادهما وتقدم اثباتها في تشهد ابن عمر لكن قال البخاري والنسائي وغيرهما من ائمة الحديث ان زيادة
التسمية غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال جمهور اصحابنا تستحب التسمية وقال

بعض اصحابنا يستحب والمختار انه لا يأتي بها لان جمهور الصحابة رووا التشهد ولم يرووها

فصل

اعلم ان الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونص عليه الشافعي في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة ويدل للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتاخيره في بعضها كما قدمناه واما الفاتحة فالفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر تشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام ٥

فصل

السنة في التشهد الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه من الحديث ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من السنة ان يخفي التشهد قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم صحيح واذا قال الصحابي من السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين واصحاب الاصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو ٥

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي رحمه الله بعد التشهد الاخير لو تركها فيه لم تصح صلاته ولا تجب الصلاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح المشهور لكن تستحب وقال بعض اصحابنا تجب والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد روينا هذه الكيفية في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب ٥ وسياتي تفصيله في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى والله اعلم

والواجب منه اللهم صل على محمد وان شاء قال صلى الله على محمد وان شاء قال صلى الله على رسوله او صلى الله على النبي ولنا وجه انه لا يجزئ الا قوله اللهم صل على محمد ولنا وجه انه يجزئ ان يقول وصلى الله على احمد ووجه انه يقول صلى الله عليه والله اعلم ٥ واما التشهد الاول فلا تجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وهل تستحب فيه قولان اصحهما تستحب ولا تستحب الصلاة على الآل على الصحيح وقيل تستحب ولا يستحب الدعاء في التشهد الاول عندنا بل قال اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف بخلاف التشهد الاخير والله اعلم ٥

باب

باب الدعاء بعد التشهد الاخير

اعلم ان الدعاء بعد التشهد الاخير مشروع بلا خلاف روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم ليتخير من الدعاء وفي رواية البخاري اعجبه اليه فليدعو وفي روايات لمسلم ثم ليتخير من المسألة ما شاء واعلم ان هذا الدعاء مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بالدعوات المأثورة وله ان يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة افضل ثم المأثورة منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها هنا ما ورد هنا وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال رواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الائمة بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وهو استدلال صحيح فان قوله في صلاتي يعم جميعها ومن مظان الدعاء في الصلاة هذا الموطن وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود عن ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلاة قال اتشهد واقول اللهم اني اسألك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن

دندنك ولا دندنه معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن الدندنه كلام لا يفهم معناه
ومعنى حولها ندندن اي حول الجنة والنار وحول مسئلتهما احداهما سؤال طلب والثانية
سؤال الطلب استعاذة والله اعلم ومما يستحب الدعاء به في كل موطن اللهم اني اسالك العفو
والعافية اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله اعلم **باب**
السلام للتحلل من الصلاة اعلم ان السلام للتحلل من الصلاة ركن من اركانها وفرض من فروضها
لانص الامه هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد وجماهير السلف والخلف والاحاديث الصحيحة
المشهورة مصرحة بذلك واعلم ان الاكمل في السلام ان يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة
الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب ان يقول معه وبركاته لانه خلاف المشهور
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية لابي داود وقد ذكره جماعة من اصحابنا منهم
امام الحرمين وزاهد السرخسي والروياني في الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله اعلم
وسواء كان المصلي اماما او مأموما او منفردا في جماعة قليلة او كثيرة في فريضة او نافلة ففي كل ذلك
يسلم تسليمتين كما ذكرنا ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة واحدة واما الثانية
فسنة لو تركها لم تتضرر ثم الواجب من لفظ السلام ان يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم
لم يجزه على الاصح ولو قال عليكم السلام اجزاه على الاصح فلو قال السلام عليك او سلامي عليك
او سلامي عليكم او سلام الله عليكم او سلام عليكم بغير تنوين او قال السلام عليهم لم يجزه
شيء من هذا بلا خلاف وتبطل صلاته ان قاله عامدا عالما في كل ذلك الا في قوله السلام
عليهم فانه لا تبطل صلاته به لانه دعا وان كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلاة
بل يحتاج الى استيناف سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة انا المأموم بالتسليمتين
قال القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام فالمأموم بالخيار ان شاء سلم
في الحال وان شاء استدام الجلوس للدعاء واطال ما شاء والله اعلم **باب**
ما يقوله الرجل اذا كلمه انسان انسان وهو في الصلاة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شيء في صلاته فليقل
سبحان الله وفي رواية في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفح النساء وفي رواية التسبيح
للرجال والتصفيق للنساء **باب** الاذكار بعد الصلاة اجمع العلماء على
استحباب الذكر بعد الصلاة وجاءت فيه احاديث كثيرة صحيحة في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا

من اهمها روينا في كتاب الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي
الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اعرف انقضاء صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية لمسلم كنا وفي رواية في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال
اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قيل للاوزاعي وهو احد رواة
الحديث كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله استغفر الله وروينا في صحيح البخاري ومسلم
عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلاة وسلم
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله ابن
الزبير رضي الله عنهما انه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه
له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال
ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم
ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيئا تدركون
به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا
بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال ابو صالح
الراوي عن ابي هريرة لما سئل عن كيفية ذكرها يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون
منهن كلهن ثلاثا وثلاثين الدثور جمع دثر بفتح الدال واسكان الثاء المثلثة وهو المال
الكثير وروينا في صحيح مسلم عن كعب ابن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين

ما
بل وفي مسند عبد الحميد
لا مانع لما اعطيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ولا اله الا الله
ولا معطي لما منعت ولا حول ولا قوة الا بالله
وعبد الامام احمد والنسائي
وابن خزيمة انه كان يقول
اول كل صلاة ثلاث مرات

شبكة الألوكة www.alukah.net

تحميدة واربعا وثلاثين تكبيرة وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وقال
تمام المايه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر وروينا في صحيح البخاري في اوايل كتاب الجهاد عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلاة بهاولاي الكلمات
اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ
بك من عذاب القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن عبد الله ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة
هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا فذلك
خمسون ومايه باللسان والف وخمس مايه في الميزان ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد
ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مايه باللسان والف في الميزان قال فلقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال
ياتي احدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل ان يقولها وياتيه في صلاته فيذكره حاجة
قبل ان يقولها اسناده صحيح الا ان فيه عطا ابن السايب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه
وقد اشار ايوب السختياني الى صحة حديثه هذا وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وغيرهم عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اقرا بالمعوذتين دبر كل صلاة وفي روايته ابي داود بالمعوذات ومنفي ان يقرا قل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود والنسائي
عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك
فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم
اذهب عني الهم والحزن وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في دبر صلاة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي
وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها

ولا يصرف سيئها الا انت وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا فرغ من صلاته لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلاة اللهم اجعل خير عمري اخره وخير عملي
خواتمه واجعل خير ايامي يوم القاك وروينا فيه عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلاة اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر
وروينا فيه باسناد ضعيف عن فضالة ابن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يدعو بما شاء

باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح واعلم

ان اشرف اوقات الذكر هي النهار الذكر بعد صلاة الصبح وروينا عن انس رضي الله عنه في كتاب
الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى
حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي
عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان
ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث
حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن مسلم ابن الحارث التميمي الصحابي
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشترا اليه فقال اذا انصرفت من صلاة
المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك
جوارمنها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوارمنها وروينا
في مسند الامام احمد ابن حنبل وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا
ورزقا طيبا وروينا فيه عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه
بعد صلاة الفجر فسئل رسول الله ما هذا الذي تقول قال اقول اللهم بك احاول وبك

اصول وبكل الفاتل والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيره وساتى فى الباب الاتى من بيان
الاذكار التى تقال فى اول النهار ما تقرّ به العيون ان شاء الله تعالى وروينا عن ابى محمد البغوى
فى شرح السنة قال قال علقمة ابن قيس بلغنا ان الارض تبج الى الله تعالى من نومة العالم
بعد صلاة الصبح والله اعلم **باب** ما يقال عند الصباح والمساء اعلم
ان هذا الباب واسع جدا ليس فى الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر ان شاء الله تعالى فيه
جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فقد حاز نعمة وفضل من الله تعالى عليه وطوبى له ومن
عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما تيسر ولو كان ذكرا واحدا والاصل فى هذا
الباب من القرآن العزيز قول الله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار وقال تعالى واذكر ربك فى
نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال قال اهل اللغة الاصال
جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشى يريدون وجهه قال اهل اللغة العشى هو ما بين زوال الشمس وغروبها
وقال تعالى فى سورة اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن
بالعشى والاشراق وروينا فى صحيح البخارى عن شداد ابن اوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال سيد الاستغفار اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وعلى عهدك ووعدك ما
استطعت ابوء لك بنعمتك على وابوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر
ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسى فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح
فمات من يومه مثله معنى ابوء اقر واعترف وروينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة
لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفى روايه
الى داود سبحان الله العظيم وبحمده وروينا فى سنن ابى داود والترمذى والنسائى وغيرها بالاسانيد
الصحيحة عن عبد الله ابن خبيب بضم الخاء المعجمة رضى الله عنه قال خرجنا فى ليلة مطر وظلمة
شديدة نطلب النبى صلى الله عليه وسلم ليصلى لنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل
شيئا ثم قال قل قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح

نفسى واهلى ومالى فانه لا يذهب لك شئ فقال لهذا الرجل فذهبت عنه الافات وروينا فى سنن
ابن ماجه وكتاب ابن السنى عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال
اللهم انى اسالك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا وروينا فى كتاب ابن السنى عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم اصبحت منك فى
نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك على عافيتك وسترك فى الدنيا والاخرة ثلاث مرات
اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله تعالى ان يتم عليه وروينا فى كتاب الرمذى وابن السنى عن
الزبير ابن العوام رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح على العباد
الا منادٍ ينادى سبحان الملك القدوس وفى روايه ابن السنى الاصرخ صارخ بهذا الخلائق
سبحوا الملك القدوس وروينا فى كتاب ابن السنى عن بريده رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال اذا اصبح واذا امسى رضيت بالله تو كلت عليه لا اله الا هو عليه تو كلت وهو رب
العرش العظيم لا اله الا الله العلى العظيم ما شاء الله كان ومالم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شئ قدير
وان الله قد احاط بكل شئ علما ثم مات دخل الجنة وروينا فى كتاب ابن السنى عن انس رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يكون كابى ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول الله
قال كان اذا اصبح قال اللهم انى قد وهبت نفسى وعرضى لك فلا يشتم من شتمه ولا يظلم مظلمة
ولا يضرب من ضربه وروينا فيه عن ابى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
من قال فى كل يوم حين يصبح وحين يمسى حسبى الله لا اله الا هو عليه تو كلت وهو رب العرش العظيم
سبع مرات كفاه الله تعالى ما همه من امر الدنيا والاخرة وروينا فى كتابى الرمذى وابن
السنى باسناد ضعيف عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم
المؤمن الى اليه المصير وايه الكرسى حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى ومن قرأهما حين يمسى
حفظ بهما حتى يصبح فهذه جملة من هذه الاحاديث التى قصدنا ذكرها وفيما كفاية لمن وفقه
الله تعالى نسأل الله تعالى التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير وروينا فى كتاب ابن السنى
عن طلق ابن حبيب قال جاء رجل الى ابى الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال
ما احترق لم يكن الله عز وجل يفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قالهن اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسى ومن قالهن اخر النهار لم تصبه مصيبة
حتى يصبح اللهم انت ربى لا اله الا انت عليك تو كلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله

الألوكة
www.alukah.net

كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد
احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي
على صراط مستقيم ورواه من طريق اخر عن رجل من بني سليم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه انه ذكر لنبي رجل انه يقول اذا درك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات لم يصبه في ليلته ولا اهله ولا ماله شيء يكرهه
وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فنهض وقاموا معه فما انتهوا الى داره وقد احترق
ما حولها ولم يصبها شيء ٥ باب ما يقال في صبيحة الجمعة اعلم
ان ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره ويزداد
كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قال اذا صبح يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
ويستحب الاكثار من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء لمصادفة
ساعة الاجابة فقد اختلف فيها على اقوال كثيرة فقيل هي بعد طلوع الفجر وقيل طلوع الشمس
وقيل بعد طلوع الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك والصحيح الصواب
الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلاة ٥ باب
ما يقول اذا طلعت الشمس روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جعل لنا اليوم
عافيته وجاءنا بالشمس من مطلعها اللهم اصبح اشهد لك بما شهدت به لنفسك وشهدت
به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت
العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولوا العلم اللهم انت السلام
ومنك السلام واليك السلام اسالك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان
تعطينا رغبتنا وان تغيثنا عن اغنيتك عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة
امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي واصلح لي اخرتي التي اليها منقلبي وروينا

فيه

فيه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما
اخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا ٥
باب ما يقول اذا استقلت الشمس روينا في كتاب ابن السني عن عمرو ابن
عبسة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس مستقى شيء من خلق
الله تعالى الا سبح الله تعالى وحده الا ما كان من الشيطان واعتاني ادم فسكت عن اعتاني
ادم قال لشرار الخلق باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر
قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا خرج من بيته واذا دخل الخلا واذا خرج منه واذا توضأ
واذا قصد المسجد واذا وصل بابه واذا رأى رفيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان
والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام الى الصلاة وما يقوله في الصلاة من اولها الى اخرها وما
يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها
من العبادات عقب الزوال لما رويناه في كتاب الترمذي عن عبد الله ابن السائب رضي الله عنه انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعا قبل ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها
ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي حديث حسن ويستحب
كثرة الاذكار بعد وقت الظهر لقول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
قال اهل اللغة العشي هو من زوال الشمس الى غروبها قال الامام ابو منصور الازهري ٥ بلغ
العشي عند العرب ما بين ان تزول الشمس الى ان تغرب ٥ باب ما يقول
بعد العصر الى غروب الشمس قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب الاكثار
من الاذكار في العصر استحبابا متأكدا فانها الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف
وكذلك يستحب زيادة الاعتناء بالاذكار في الصبح فانهما ان اصح ما قيل في الصلاة
الوسطى ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر واخر النهار اكثر قال الله تعالى وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال وقال تعالى
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد تقدم ان الاصال
ما بين العصر والمغرب وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر الى ان تغرب

السمن احب الي من ان اعتق ثمانيه من ولد اسمعيل ٥ باب ما يقوله اذا سمع
اذان المغرب روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك اغفر لي
باب ما يقول بعد صلاة المغرب قد تقدم قريبا انه يقول عقب كل الصلوات
الاذكار المتقدمة ويستحب ان يزيد فيقول بعد ان يصلي سنة المغرب ما رويناه في كتاب ابن السني
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاة المغرب فيدخل
فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو اياما مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وروينا في كتاب
الترمذي عن عمارة ابن شعيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات على اثر المغرب بعثه الله تعالى
له مسلحة من الشيطان حتى يصبح وكتب الله تعالى له بها عشر حسنات موجبات
ومحي عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات قال الترمذي لا نعرف
لعمارة ابن شعيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه النسائي في عمل اليوم
والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمار عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القاسم
ابن عساكر هذا الثاني هو الصواب قلت قوله مسلحة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح
اللام وبالحاء المهملة وهم الحرس ٥ باب ما يقرأ في صلاة الوتر وما يقوله
بعدها السنة لمن اوتر بثلاث ركعات ان يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي
الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين فان نسي في الاولى
اتى بها في قل يا ايها الكافرون في الثانية وكذا ان نسي في الثانية قل يا ايها الكافرون اتى
بها في الثالثة مع قل هو الله احد والمعوذتين وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما
بالاسناد الصحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الوتر
قال سبحان الملك القدوس وفي رواية النسائي وابن السني سبحان الملك القدوس ثلاث
مرات وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول في اخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك ٥
واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن والله اعلم
باب ما يقوله اذا اراد النوم واضطجع على فراشه قال الله تعالى ان

في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم الايات وروينا في صحيح البخاري من رواية حذيفة وابي ذر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت وروياه في
صحيح مسلم من رواية البراء ابن عازب رضي الله عنهما وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة اذا اويتما الى فراشكما او اخذتما مضاجعكما
فكبرا ثلثا وثلثين وسبحا ثلثا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين وفي رواية التسبيح اربعا وثلثين
وفي رواية التكبير اربعا وثلثين قال علي فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري
ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي رواية ينفضه ثلاث مرات وروينا في الصحيحين عن
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرا بالمعوذات
ومسح بهما جسده وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع
كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح
بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث
مرات قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وروينا في الصحيحين عن ابن مسعود والانصاري
البدري وعقبة ابن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من
قرا بهما في ليلة كفتاه واختلف العلماء في معنى كفتاه فقيل كفتاه من الافات في ليلته وقيل كفتاه
من قيام ليلة قلت ويجوز ان يراد الامران وروينا في الصحيحين عن البراء ابن عازب قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوءك للصلاة ثم اضطجع على
شقك الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة
ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت
فان مت مت على الفطرة واجعلهن اخر ما تقول هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقي روايا
وروايات مسلم مقاربة لها وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام وذكر

الحديث وقال في آخره اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله تعالى حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان اخرجه
البخاري في صحيحه فقال وقال عثمان ابن الهيثم حدثنا عوف عن محمد ابن سيرين عن ابي هريرة
وهذا متصل فان عثمان ابن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما
قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب
الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره وقال فلان ه
محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا لعدم ذلك وانما المعلق
ما استقط البخاري منه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف او قال
محمد ابن سيرين او ابو هريرة والله اعلم وروسا في سنن ابي داود عن حفصة ام المؤمنين رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول
اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات رواه الترمذي وزاد وابن حديثه عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقال حديث حسن صحيح ورواه ايضا من رواية البراء ابن عازب ولم يذكر فيها ثلاث
مرات وروسا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات ورب
الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل
والفرقان اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شيء وانت
الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء
اقض عنا الدين واغنا من الفقر وفي روايه ابي داود واقض عني الدين واغنني من الفقر
وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر
ما انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف
وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروسا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي
اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروسا بالاسناد الحسن في سنن ابي داود عن ابي الازهر وبتال ابو زهير الانماري ان رسول الله

صل

صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر ذنبي
واخسأ شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى بفتح النون وكسر الدال وتشديد
الياء دوينا عن الامام ابي سليمان احمد ابن محمد ابن ابراهيم ابن الخطاب الخطابي رحمه الله في تفسير
هذا الحديث قال الندي القوم المجتمعون في مجلس ومثله النادي وجمعه اندية قال
يريد بالندي الاعلى الملا الاعلى من الملائكة وروسا في سنن ابي داود والترمذي عن نوفل
الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها
فانها براءة من الشرك وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل تقرأون قل يا ايها الكافرون عند منامكم
ودوينا في سنن ابي داود والترمذي عن عرباض ابن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرقد المسبحات
قبل ان يرقد قال الترمذي حديث حسن وروسا عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بني اسرائيل والزمر قال الترمذي حديث حسن ودوينا بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله
الذي كفاني واواني واطعمني وسقاني والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل الحمد لله على
كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه واله كل شيء اعوذ بك من النار وروسا في كتاب الترمذي عن ابي
سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يأوي الى فراشه استغفر الله الذي لا
اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وان كانت مثل
زبد البحر وان كانت عدد الرمل وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا
وروسا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن رجل من اسلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول الله لدغت الليلة
فلم انم حتى اصبحت قال ما ذا قال عقرب قال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى وروسا اصل في سنن ابي داود
وغيره من رواية ابي هريرة رضي الله عنه وقد تقدم روايتنا له في صحيح مسلم في باب
ما يقال عند الصباح والمساء ودوينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا
او قال من اهل الجنة وروسا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا اخذ

وهذا ابن رواية عايشة رضي الله عنها

شبكة الألوكة www.alukah.net

مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها
وان امتها فاغفرلها اللهم اسالك العافيه وقال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروساه في
سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسناد الصحيح هو حديث ابي هريره الذي قدمناه في باب
ما يقول عند الصباح والمساء في قصه ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهاده رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان
وشركه قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اضطجعت وروساه في كتاب الترمذي وابن السني عن
شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يأوي الى فراشه فيقرا سوره
من كتاب الله تعالى حين يأخذ مضجعه الا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شيئا يقربه يؤذيه حتى
يهبب متى هبب اسناده ضعيف ومعنى هبب انتبه وقام والله اعلم وروساه في حياة ابن السني عن
جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان
فقال الملك اللهم اختم بخير وقال الشيطان اختم بشر فان ذكر الله تعالى نام بات الملك يكلؤه
وروساه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
اذا اضطجع للنوم اللهم باسمك وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي وروساه عن ابي امامه رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله عز وجل حتى يدركه
الغاس لم يتقلب ساعه من الليل يسال الله عز وجل فيها خيرا من خير الدنيا والاخره الا
اعطاه اياه وروساه عن عائشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى
الى فراشه قال اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على من يؤذيني وارني
منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبه الدين ومن الجوع فانه بئس الضجيع قال العلما معنى
اجعلهما الوارث مني اي ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما
عند الكبر وضعف الاعضا وباقي الحواس اي اجعلها وارثي قوه باقي الاعضا والباقين بعدها
وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وروى اجعله الوارث
مني فرددها الى الافراد بموحده وروساه عن عائشه ايضا قالت لما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مند صحبته حتى فارق الدنيا حين يعوذ من الجبن والكسل والسامه والهرم وسوء
الكبر وسوء المنظر في الاهل والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه وروساه
عن عائشه رضي الله عنها ايضا انها كانت اذا ارادت النوم تقول اللهم اني اسالك رويا صالحه

صادقه غير كاذبه نافعه غير ضاره وكانت اذا قالت هذا عرفوا انها غير متكلمه لبثي حتى تصبح
او تستيقظ من الليل وروى الامام الحافظ ابو بكر ابن ابي داود باسناده عن علي رضي الله عنه
قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرا الايات الثلاث الاواخر من سوره البقره اسناده
صحيح على شرط البخاري ومسلم وروى ايضا عن علي ما ارى احدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرا
اية الكرسي وعن ابراهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الى فرشهم ان يقرؤا المعوذتين وفي
روايه كانوا يستحبون ان يقرؤا هما ولا السور في كل ليله ثلاث مرات وقل الله احد والمعوذتين
اسناده صحيح على شرط مسلم واعلم ان الاحاديث والاثار في هذا الباب كثيره وفيما ذكرناه
كفايه لمن وفق للعمل به وانما حذفنا ما زاد عليه حوفا من الملل على الله والله اعلم ثم الاولى
ان ياتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه

باب كراهه النوم من غير ذكر الله تعالى

روساه في سنن ابي داود باسناد جيد
عن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه
كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة
قلت الترة بكسر التا المثناه فوق وتخفيف الراو معناه نقص وقيل تبعة والله اعلم

باب ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده اعلم ان

المستيقظ بالليل على ضربين احدهما من لا ينام بعده وقد قدمنا في اول الكتاب اذكاره والثاني
من يريد النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى الى ان يغلبه النوم وجاء فيه
اذكار كثيره فمن ذلك ما تقدم في الضرب الاول ومن ذلك ما روساه في صحيح البخاري عن عباده ابن
الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوه الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب فان توضا قبلت صلاته
هكذا ضبطناه في اصل سماعنا المحقق وفي النسخ المعتمده من البخاري وسقط قول ولا اله الا الله
قبل والله اكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين واثبت هذا اللفظ
في روايه الترمذي وغيره وسقط في روايه ابي داود وقوله اغفر لي او دعا هو شك من الوليد
ابن مسلم احد الرواه وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله
صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الراو معناه استيقظ وروينا في سنن ابي داود باسناد

لم يضعفه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي اسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وروى في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتبه من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار وروى فيه باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر الله عز وجل على العبد المسلم روحه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه وروى في كتاب الزهدي وابن ماجه وابن السني باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من فراشه من الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلاث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه فاذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الزهدي حديث حسن قال اهل اللغة صنفة الازار بكسر النون جانبه الذي لا هدب له وقيل جانبه اي جانب كان وروى في موطأ الامام مالك رحمه الله في باب الدعاء اخر كتاب الصلاة عن مالك انه بلغه عن ابي الدرداء انه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم ولا معنى غارت عزبت ٥ باب ما يقول اذا قلق في فراشه ولم يهنأ روى النسائي في كتاب ابن السني عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وانت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم أهدِ ليلي وانم عيني فعلتها فاذهب الله عز وجل عني ما كنت اجد وروى فيه عن محمد ابن يحيى ابن حبان بفتح الحاء والباء الموحدة ان خالد ابن الوليد رضي الله عنه اصابه ارق فشكا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون هل احد يشرح لي محمد ابن يحيى تابعي قال اهل اللغة الارق هو السهر وروى في كتاب الزهدي باسناد ضعيف وضعفه الزهدي عن بريدة رضي الله عنه قال شكا خالد ابن الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ما انام الليل من الارق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط على احد منهم وان يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت

باب ما يقول اذا كان يفزع في منامه

روى النسائي في عمل اليوم والليلة وابو داود والترمذي وابن السني وغيرهما عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله ابن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الزهدي حديث حسن وفي رواية ابن السني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى انه يفزع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فقالها فذهب عنه ٥ باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره روى النسائي في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها وليتحدث بها وفي رواية فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وروى في صحيح البخاري ومسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله تعالى والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فليتفل عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وفي رواية فليبصق بدل فليتفل والظاهر ان المراد التفل وهو نفخ لطيف لا ريق معه وروى في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وروى الزهدي من رواية ابي هريرة مرفوعا اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها احدا وليقم فليصل وروى في كتاب ابن السني وقال فيه اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليقل ثلاث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيات الاحلام فانها لا تكون شيئا ٥ باب ما يقول اذا قصت عليه رؤيا روى في كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشرا تتوقاه خير لنا وشر على اعدائنا والحمد لله رب العالمين ٥ باب الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من الليل كل ليلة روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا جل ليله الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه

وتعالى الا السما الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضي الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو ابن عبسة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ **باب** الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة وروينا في صحيح مسلم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة ٥ **باب اسما الله تعالى الحسنى** قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مايه الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث رواه البخاري ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره قوله المقيت روي بدله المقيت بالقاف المثناه وروي القريب بدل الرقيب وروي المبين بالموحدة بدل المتين بالمثناه فوق والمشهور المثناه ومعنى احصاها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ويويده ان

في رواية الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وامن بها وقيل معناه من اطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها ٥

كتاب

تلاوة القرآن اعلم ان قراءة القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر والتفهم وآداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا على نفائس من آداب القرا والقراءة وصفاتهم وما يتعلق بهم لا ينبغي لحامل القرآن ان يخفى عليه مثله وانا اشير في هذا الكتاب الى مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت من اراد ذلك وايضاحه على مظنته وبالله التوفيق ٥

فصل ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة واخرون في كل شهر ختمة واخرون في كل عشر ليال ختمة واخرون في ثمان ليال ختمة واخرون في كل سبع ليالي ختمة وهذا فعل الاكثرين من السلف واخرون في كل ست ليالي واخرون في خمس واخرون في اربع وكثيرون في كل ثلث وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين واخرون في كل يوم وليلة ثلث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار وممن ختم اربعا في الليل واربعا في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الجليل احمد الدوري في اسناده عن منصور ابن زاذان من عباد التابعين رضي الله عنهم انهم كانوا انه كان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر ويختم ايضا فيما بين المغرب والعشا ويختم فيما بين المغرب والعشا في رمضان ختمتين وشيئا وكانوا يوخرون العشا في رمضان الى ان يمضي ربع الليل وروى ابن ابي داود باسناده الصحيح ان مجاهدا رحمه الله كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشا واما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون للكثرة منهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد ابن جبير والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهمها وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الخصومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مقصوده له ولا فوات كماله وان لم يكن من هولا المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل او الهذرمة في القراءة وقد كره جماعة من السلف ختم في يوم وليلة ويدل على كراهته ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى داود والترمذي والنسائي وعنها عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث واما وقت الابتداء والختم
فهو الى خيرة القاري فان كان ممن يختم في الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدئ
ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء الافضل ان يختم
بالليل واخر بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدها ويجعل ختمة
الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدها ليستقبل اول النهار واخره وروى عن ابي داود
عن عمرو ابن مرة التابعي الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختم القرآن من اول
الليل او من اول النهار وعن طلحة ابن مصرف التابعي الجليل الامام قال من ختم القرآن اية
ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه
الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه وروينا في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته واتقانه
وبرعاته ابي محمد الدارمي رحمه الله عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم
القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت عليه
الملائكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن عن سعد ۞ **فصل** في الاوقات المختارة
للقراءة اعلم ان افضل العبادة ما كان في الصلاة ومذهب الشافعي واخرين رحمهم الله ان
تطويل القيام في الصلاة بالقراءة افضل من تطويل السجود وغيره واما القراءة في غير الصلاة
فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من الاول والقراءة من المغرب والعشاء محبوبة
واما قراءة النهار فافضلها ما بعد صلاة الصبح ولا كراهة في الكراهة القراءة في وقت من
الاوقات ولا في وقت النهي عن الصلاة واما ما حكاه ابن ابي داود رحمه الله عن معان ابن رفاعة
رحمه الله عن مشيخة انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة يهود فغير مقبول
ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر
الاول من ذي الحجة والعشر الاخير من شهر رمضان ومن الشهور رمضان **فصل**
في اداب الختم وما يتعلق به قد تقدم ان الختم للقارئ وحده يستحب ان يكون في صلاة
واما من يختم في غير صلاة والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان تكون ختمتهم
في اول الليل او اول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف يوما نهي
الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة ابن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب ابن ابي ثابت

التابعين

التابعين الكوفيين رحمهم الله اجمعين انهم كانوا يصومون صبيحة اليوم الذي يختمون
فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرأ ولمن لا يحسن القراءة فقد روى في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدن الخير ودعوة
المسلمين وروينا في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يجعل رجلا يراقب
رجلا يقرأ القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك وروى ابو داود ۞
باسناد صحيح عن قتادة التابعي الجليل الامام صاحب انس رضي الله عنه قال
كان انس بن مالك رضي الله عنه اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا وروى باسانيد صحيحة عن الحكم
ابن عتيبة بالتاء المثناة فوق ثم المثناة تحت ثم الباء الموحدة التابعي الجليل الامام قال ارسل الي
مجاهد وعبدة ابن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب
عند ختم القرآن وفي بعض رواياته الصحيحة وانه كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة
القرآن وروى باسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجمعون عند ختم القرآن يقولون
تنزل الرحمة ۞ **فصل** ويستحب الدعاء عقب الختم استحبابا متأكدا لانه
شديد لما قدمناه وروينا في مسند الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرأ
القرآن ثم اثنى على دعا له اربعة الف ملك وينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور
المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور الاخرة وامور المسلمين ۞
وصلاح سلطانهم وسائر ولاة امورهم وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات
وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على اعداء الدين
وسائر المخالفين وقد اشرت الى احرف من ذلك في كتاب اداب القراء وذكرت فيه
دعوات وجيزة من ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب ان يشرع في اخرى
متصلا بالختم فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحال والمرتحل قيل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه
فصل فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة روينا في صحيح مسلم عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل
او عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل
فصل في الامر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان روينا

شبكة الألوكة www.alukah.net

في صحيح البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وروينا في صحيحهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القران كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت وروينا في كتاب ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاه يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها تكلم الترمذي فيه وروينا في سنن ابي داود ومسند الدارمي عن سعد ابن عباده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيمه اجذم ۞ فصل في مسايل واداب ينبغي للقاري الاعتناء بها وهي كثيره جدا نذكر منها اطرافا يحذو فيه الادلة لشهرتها وخوف الاطالة المخله بسببها فاول ما يومر به الاخلاص في قراته وان يريد بها وجه الله تعالى وان لا يقصد بها توصلا الى شئ سوى ذلك وان يتادب مع القران ويستحضر في ذهنه انه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرا على حال من يرا الله تعالى فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه ۞ فصل وينبغي اذا اراد القراة ان ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك ان يكون بعود الاراك ويجوز بغيره من العيدان وبالسعد والاشنان والخرقه الخشنه وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله بالاصبع الخشنه ثلاثه اوجه لاصحاب الشافعي اشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد ويستاك عرضا مبتدئا بالجانب الايمن من فمه وينوي به الامتثال بالسنه قال بعض اصحابنا يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف اسنانه وكرباسي اضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسه ولا شديد اللين فان اشتد يبسه لينه بالماء اما اذا كان فمه نجسا بدم او غيره فانه يكره له قراه القران قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان اصحهما لا يحرم وسبقت المساله في اول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها في الفصول التي قدمتها في اول الكتاب ۞ فصل ينبغي للقاري ان يكون شانه التدبر

والخشوع

والخشوع والخضوع فهذا هو المقصود المطلوب وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب ودلايله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم ايه واحده ليله كامله او معظم ليله يتدبرها وصرف جماعات منهم عند القراه ومات جماعات منهم ويستحب البكا والتباكي لمن لا يقدر على البكا فان البكا عند القراه صفه العارفين وشعارهم دا الله الصالحين قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت اثارا كثيره وردت في ذلك في التبيان في اداب حمله القران قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطايف ابرهيم الخواص رضي الله عنه دوا القلب خمسة اشيا قراة القران بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين فصل قراه القران في المصحف افضل من القراة من حفظه هكذا قاله اصحابنا وهو مشهور عند السلف رضي الله عنهم وهذا ليس على اطلاقه بل ان كان القاري من حفظه يحصل له من التدبر والفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراة من الحفظ افضل وان استويا فمن المصحف افضل وهذا مراد السلف فصل جاءت اثار بفضيلة رفع الصوت واثار بفضيلة الاسرار قال العلما والجمع بينهما ان الاسرار ابعد من الرياء فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء فالجهر افضل بشرط الا يوذي غيره من مصلي او نايم او غيرهما ودليل فضيله للجهر ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدى نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نايم وغافل وينشطه فمتى حضره شئ من هذه النيات فالجهر افضل فصل ويستحب تحسين الصوت بالقراه وترتيبها ما لم يخرج عن حد القران بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام واما القراة بالالحان فنهى عنها على ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا والاحاديث بما ذكرنا من تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكرت في اداب القراة منها فصل ويستحب للقاري اذا ابتدا من وسط السوره ان يبتدي من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط وعند انتها الكلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا يتقيد في الابتداء ولا في الوقف بالاجزاء او الاحزاب والاعشار فان كثيرا منها في وسط الكلام المرتبط ولا يغتر الانسان بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الآداب وامثل ما قاله السيد الجليل ابو علي الفضيل ابن عياض رضي الله عنه لا تستوحش طرق الهدى لقلة اهلها ولا تغتر بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال العلماء قراءة سورة بكمالها افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس او اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن ۞ فصل ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من جهلة المصلين بالناس التراويح من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات منها اعتقادها مستحبة ومنها ايهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الاولى ومنها التطويل على المأمومين ومنها هذر القراءة ومنها المبالغة في تخفيف الركعات قبلها فصل ۞ يجوز ان يقول سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والتي تذكر فيها النساء وكذلك الباقي والصواب الاول وهو قول جماهير علماء المسلمين من سلف الامة وخلفها والاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصر وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذلك لا يكره ان يقال هذه قراءة ابي عمرو او قراءة ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير انكار وحكاه ابراهيم النخعي رحمه الله انه قال كانوا يكرهون سنة فلان وقراءة فلان ۞ والصواب ما قدمناه فصل يكره ان يقول نسيت اية كذا او سورة كذا بل يقول أنسيتها او اسقطتها وردنا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم نسيت اية كذا ولكنه هو نسي وفي روايه في الصحيحين ايضا بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي وردنا في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ فقال رحمه الله لقد اذكرني اية كنت اسقطتها وفي روايه في الصحيح كنت أنسيتها فصل اعلم ان اداب القاري والقراءة لا يمكن استقصاؤها في اقل من مجلدات ولكنا نرد نا

الاشاره الى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرات وقد تقدم في الفصول السابقة في اول الكتاب شيء من اداب الذاكر والقاري وتقدم ايضا في اذكار الصلاة جمل من الاداب متعلقة بالقراءة وقد قدمنا الحوالة على كتاب التبيان في اداب حملة القرآن لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل فصل اعلم ان قراءة القرآن اكد الاذكار كما قدمنا فينبغي المداومة عليها فلا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل له اصل القراءة بقراءة الايات القليلة وقد روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في يوم وليلة خمسين اية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مايتي اية كتب من القانتين ومن قرأ مايتي اية لم يحاجه القرآن يوم القيمة ومن قرأ خمسمايه اية كتب له قنطار من الاجر وفي روايه من قرأ اربعين اية بدل خمسين وفي روايه عشرين اية وفي روايه عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر ايات لم يكتب من الغافلين وجاء في الباب احاديث كثيره بنحو هذا وروينا احاديث كثيره في قراءة سور في اليوم والليلة منها ليس وتبارك الملك والواقعة والدخان فعن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ ليس في يوم وليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له وفي روايه له من قرأ سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا له وفي روايه عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك وعن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة اذا زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القرآن ومن قرأ قل يا ايها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القرآن وفي روايه من قرأ اية الكرسي ولولوجم عصم ذلك اليوم من كل سوء والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيره وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم ۞ بالصواب ولله الحمد والمنه وبه التوفيق والعصمة ۞ باب حمد الله تعالى قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله سيريكم اياته وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والايات

المصرحه بالامر بالحمد والشكر وبفضلهما لكثيره معروفه وروينا في سنن ابي داود وابن
ماجه ومسند ابي عوانه الاسفرايني المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله تعالى عن ابي هريره رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر لا يبدا فيه بالحمد لله افطع وفي روايه
بحمد الله وفي روايه بالحمد فهو اجذم قطع وفي روايه كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم
وفي روايه كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع روينا هذه الالفاظ
كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي موصولا
كما ذكرنا وروي مرسلا وروايه الموصول جيده الاسناد واذا روي الحديث موصولا
ومرسلا فالحكم للاتصال عند جمهور العلما لانها زياده ثقه وهي مقبوله عند الجماهير
ومعنى ذي بال اي له حال يهتم به ومعنى اقطع اي ناقص قليل البركه واجذم بمعناه
وهو بالذال المعجمه وبالجيم قال العلما فتستحب البداءه بالحمد لله لكل مصنف ودارس
ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي سايرالامور المهمه قال الشافعي رحمه الله
احب ان يقدم المريد بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثنا عليه سبحانه وتعالى
والصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم ان الحمد مستحب في
ابتداء كل امر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب والعطاس وعند
خطبه المراه وهو طلب رواجها وكذا عند عقد النكاح وبعد الخروج من الخلا وسياتي
بيان هذه المواضع في ابوابها بدلايلها وتفريع مسايلها ان شا الله تعالى وقد سبق بيان
ما يقال بعد الخروج من الخلا في بابه ويستحب في ابتدايه الكتب المصنفه كما سبق وكذا
في ابتداء دروس المدرسين وقراءة الطالبين سوا قرا حديثا او فقها او غيرهما واحسن
العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين **كتاب** حمد الله تعالى ركن في
خطبه الجمعه وغيرها لا يصح شي منها الا به واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد من
الثنا وتفصيله معروف في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربيه **فصل**
يستحب ان يختم دعاه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يبتدئه بالحمد لله قال الله تعالى
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واما ابتدا الدعا بحمد الله تعالى وتحميده
فسياتي دليله من الحديث الصحيح قريبا في كتاب الصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شا
الله تعالى **فصل** يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمه او اندفاع مكروه سوا

حصل

حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين روينا في صحيح مسلم عن ابي هريره
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى لبله اسري به بعدحين من خمر ولبن فنظر اليهما
فاخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للفطره لو اخذت الخمر
غوت امتك **فصل** روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملايكته قبضتم
ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمره فوادهفيقولون نعم فيقول ماذا قال
عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث في فضل الحمد كثيره
مشهوره وقد سبق في اول الكتاب جمله من الاحاديث الصحيحه في فضل سبحان الله
والحمد لله ونحو ذلك **فصل** قال المتاخرون من اصحابنا الخراسانيين لو حلف
انسان ليحمدن الله تعالى بمحامد الحمد ومنهم من قال باجل المحامد وطريقه في بر
يمينه ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ومعنى يوافي نعمه اي يلاقيها
فتحصل بعده ويكافي بهمزه في اخره اي يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر
ما زاد من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين على الله احسن الثنا وطريق البر
ان يقول لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد بعضهم في اخره فلك
الحمد حتى ترضى وصور ابو سعيد المتولي المساله ممن حلف ليثنين على الله تعالى باجل
الثنا واعظمه وزاد في اول الذكر سبحانك وعن ابي نصر الثمار عن محمد ابن النضر
رحمه الله قال قال ادم صلى الله عليه وسلم يارب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيا فيه
مجامع الحمد والتسبيح قال وحى الله تبارك وتعالى اليه يا ادم اذا اصبحت قل سبحاني
واذا امسيت قل سبحاني والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك
مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم **كتاب** الصلاه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن نشير الى
احرف من ذلك تنبيها على ما سواها وتبركا بالكتاب بذكرها روينا في صحيح مسلم عن
عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلاه صلى الله عليه عشرا وروناه في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريره رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحده صلى الله عليه عشرا وروسا
في كتاب الترمذي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اولى الناس بي يوم القيمه اكثرهم علي صلاه قال الترمذي حديث حسن
قال الترمذي وفي الباب عن عبد الرحمن ابن عوف وعامر ابن ربيعه وعمار وطلحه
وانس وابي ابن كعب رضي الله عنهم وروناه في سنن ابي داود والنسائي وابن
ماجه بالاسانيد الصحيحه عن اوس ابن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من افضل ايامكم يوم الجمعه فاكثروا علي من الصلاه فيه فان صلاتكم معروضه علي
قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال تقولون بليت
قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء فنبي الله حي يرزق بليت
المجنه وفتح الياء المخففه قال الخطابي اصله ارمت فحذفوا احدى الميمين
وهي لغه لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل كذا اي ظللت في كثير من ذلك وقال
غيره انما ارمت بفتح الراء والميم المشدده واسكان التاء اي ارمت العظام وقيل
غير ذلك اقوال اخر والله اعلم وروناه في سنن ابي داود في اخر كتاب الحج في باب
زياره القبور بالاسناد الصحيح عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وروناه
فيه ايضا باسناد صحيح عن ابي هريره ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام **باب**
امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاه عليه والتسليم روناه في كتاب
الترمذي عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف
رجل ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن وروناه في كتاب
ابن السني باسناد جيد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلى علي صلى الله عليه عشرا وروينا
بهذا الاسناد ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي وروناه في كتاب الترمذي عن علي رضي الله

عنه

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروناه في كتاب النسائي من رواية الحسين ابن علي
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي عند هذا الحديث
روي عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل علي النبي صلى الله عليه وسلم مر في
المجلس اجزاء عنه ما كان في ذلك المجلس **باب** صفه الصلاه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدمنا في كتاب اذكار الصلاه صفه الصلاه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما تتعلق بها وبيان اكملها واقلها واتمها قاله بعض اصحابنا وان ابي
زيد المالكي من استحباب زياده علي ذلك وهي وارحم محمدا وال محمد وهذا بدعه
لا اصل لها وقد بالغ الامام ابو بكر ابن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي في
انكاره ذلك وتخطئه من راى زياده في ذلك وتجهيل قائله قال لان النبي صلى
الله عليه وسلم علمنا كيفيه الصلاه عليه صلى الله عليه وسلم فالزياده علي ذلك استقصار
لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق **فصل**
اذا صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاه والتسليم ولا يقتصر على احدهما
فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط **فصل** يستحب
للقارئ الحديث وغيره ممن يسمع اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته
بالصلاه عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغه قاحشه وممن نص على رفع الصوت
الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي واخرون وقد نقله الى علوم الحديث وقد
نص العلماء من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلاه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التلبيه والله اعلم **باب** استفتاح الدعا بالحمد لله
تعالى والصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم روناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
عن فضاله ابن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في
صلاته لم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه سبحانه
وتعالى والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء قال
الترمذي حديث صحيح وروناه في كتاب الترمذي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

قال ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد منه شي حتى تصلي على نبيك
صلى الله عليه وسلم ﴿ مسئلة ﴾ اجمع العلما على استحباب ابتدا الدعا بالحمد لله تعالى
والسلام الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعا بهما والاشارة في
هذا الباب كثيرة معروفة ﴿ مسئلة ﴾ الصلاة على الانبيا والملايكة تبعا صلى الله
عليهم وسلم اجمعوا على الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به
على جوازها واستحبابها على سايرالانبيا والملايكة استقلالا واما غير الانبيا فالجمهور
على انه لا يصلى عليهم ابتدا فلا يقال ابوبكر صلى الله عليه واختلف في هذا المنع فقال
بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم الى انه
خلاف الاولى وليس بمكروه والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه
لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم فالمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود
قال اصحابنا والمعتمد في ذلك ان الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف
بالانبيا صلوات الله وسلامه عليهم كما ان مولانا عز وجل مخصوص بالله تعالى
فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابوبكر ولا علي صلى الله
عليه وان كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز جعل غير الانبيا تبعا لهم في الصلاة
فيقال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واصحابه وذريته واتباعه للاحاديث
الصحيحة في ذلك وقد امر نبينا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة
ايضا واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا هو في معنى الصلاة
فلا يستعمل في الغالب فلا يفرد به غير الانبيا فلا يقال علي عليه السلام وسوا
في هذا الاحيا والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام
عليكم او السلام عليكم او السلام عليك وهذا مجمع عليه وسياتي ايضاحه في ابوابه
ان شا الله تعالى ﴿ فصل ﴾ يستحب الترضي والترحم على الصحابه والتابعين
ومن بعدهم من العلما والعباد وسايرالاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك
واما ما قاله بعض العلما ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابه ويقال في غيرهم
رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه
ودلايله اكثر من ان تحصر فان كان المذكر صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله

عنهما

عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر واسامة ابن زيد وغيرهم ليشمله وابا
حنيفة ﴿ فصل ﴾ قال ان مريم اذا ذكر لعان ومريم هل يصلى عليها كالانبيا
ترضى كالصحابه والاوليا ام يقول عليها السلام فالجواب ان الكاهير من العلما على
انها ليست بنبية وقد شذ من قال نبية ولا التفات اليه ولا تقريح عليه وقد اوضحت
ذلك في تهذيب الاسما واللغات فاذا عرف ذلك فقد قال بعض العلما كلاما يفهم منه
انه يقول قال لعان او مريم صلى الله على الانسا وعليها او عليها وسلم قال لانها
لا تنفعان عن حال من يقال رضي الله عنهما في القران العزيز ما يرفعها والذي
اراه ان هذا لا باس به وانه ان الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنها لانه هنه مرتبة غير
الانبيا ولم تثبت كونها نبية وقد نقل امام الحرمين اجماع العلما على ان مريم ليست
نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام او عليها فالظاهر انه لا باس به
والله اعلم ﴿ كتاب ﴾ الاذكار والدعوات للامور العارضات
اعلم انا ذكرته في الابواب السابقه يتكرر في كل يوم وليله على حسب ما تقدم
واما ما اذكره الان فهي اذكار ودعوات يكون في اوقات لاسباب عارضة فلهذا
لا يلتزم فيها ترتيب ﴿ باب ﴾ دعا الاستخاره روينا في صحيح البخاري عن
جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخاره
في الامور كلها كالسورة من القران يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير
الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من
فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان
كنت تعلم ان هذا الامر خيرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل
امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر
لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني
عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته قال العلما
يستحب الاستخاره بالصلاة والدعا المذكور ويكون الصلاة ركعتين من النافلة ﴿
والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الراتبات ويحتمل المسجد وغيرها من النوافل
وسوا في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد

ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعا ويسمي امساح الدعا المذكور وختمه بالدعا
بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة
في جميع الامور كما صرح به بعض هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها
لما انشرح له صدره والله اعلم وروى في كتاب الترمذي باسناد ضعيف ضعفه
الترمذي وغيره عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد
الامر قال اللهم خر لي واختر لي وروى في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك سبع
مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخير فيه اسناده غريب وفيه من لا
اعرفهم **ابواب** الاذكار التي تقال في وقت الصلاة وعلى العاهات **باب** دعا الكرب والدعا عند الامور المهمة وروينا في صحيح البخاري ومسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب الارض رب العرش الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
حزبه امر قال ذلك وقوله حزبه اي نزل به امر مهم او اصابه غم وروينا
في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كرب به
امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد
وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا همه الامر
رفع راسه الى السما وقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعا قال يا حي يا قيوم
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعا النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا
اراد ان يدعو بدعا دعا بهذا فمه وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد
الله ابن جعفر عن علي رضي الله عنه قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلا الكلمات
وامرني ان نزل بي كرب او شدة ان اقولها لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك
الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله ابن جعفر يلقنها ويتعلمها

على المغتر به من بناته ه وقيل الموعول المحموم وقيل هو الذي اصابه معث الحمى
والمغتر به من النساء هي التي تزوج الى غير اكفاءها وروينا في سنن ابي داود عن ابي
بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجوا
فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجه عن اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيا وروينا
في كتاب ابن السني عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
اية الكرسي وخواتم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل وروينا فيه عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة
لا تقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين ه ورواه الترمذي عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة
ذي النون اذ دعا به وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم في شي قط الا استجاب له ه **باب** ما يقوله اذا راى شيا
او فزع وروينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا راى شيا قال هو الله الذي لا شريك له وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع
كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
وكان عبد الله ابن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال
الترمذي حديث حسن **باب** ما يقول اذا اصابه هم او حزن وروينا
في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امتك بيدك
ناصيتي ماض في حكمك عدل في قضاوك اسالك بكل اسم هو لك
سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في
علم الغيب عندك ان تجعل القران نور صدري وربيع قلبي وجلا حزني وذهاب
همي فقال رجل من القوم يا رسول الله انه لحزين فقولا الكلمات فقال اجل ه

تقولوهن وعلموهن فانه من كان من آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
وزجره ○ باب ما يقوله اذا وقع في هلكة روى ابن السني عن
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض كلمة
اذا وقعت في ورطة قلتها نجت قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة
فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف
بها ما شاء من انواع البلاء قلت الورطة بفتح الواو واسكان الراء وهي الهلاك
باب ما يقول اذا خاف قوما روى بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف
قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ○ باب ما يقول
اذا خاف سلطانا روى ابن السني في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك
ويستحب ان يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى ○ باب
ما يقول اذا نظر الى عدوه روى ابن السني عن انس رضي الله عنه قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو وسمعته يقول يا مالك يوم الدين
اياك اعبد واياك استعين فلم تر ات الرجال تصرع بين يديها الملائكة من حيث لا تراهم
ومن خلفها ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى الاشعري ○
باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه قال الله تعالى واما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا اصغ
ان تعوذ بهما من القرآن ما تيسر وروى في صحيح مسلم عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك
ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة
قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك
بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت

اعوذ

اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فاستأخر ثلاث مرات
ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل
المدينة قلت ويستحب ان يؤذن اذان الصلاة لما روى في صحيح مسلم عن
سهيل ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا
فناداه مناد من حايط باسمه واشرف الذي معي على الحايط فلم يرشيئا فذكرت
ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد
بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر ○ باب ما يقول اذا
غلبه امر روى في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤمن القوي خير واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما
ينفعك واستعن بالله تعالى ولا تعجزن وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان
كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان وروينا في سنن
ابي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين
فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل
قلت الكيس بفتح الكاف واسكان الياء ومعناه على ما نقله منها الزمخشري فيما
اعلم عليك بالعمل برفق بحسب تطيق الدوام عليه ○ باب ما يقول
اذا استصعب عليه امر روى في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت
سهلا قلت الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاي وهو غليظ الارض وخشنها
باب ما يقول اذا تعسرت عليه معيشته روى في كتاب ابن السني عن ابن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منع احدكم اذا تعسر عليه امر
معيشته ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني
بقضائك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت ○
باب ما يقول لدفع الآفات روى في كتاب ابن السني

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن انس ان مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها امرا دون الموت

باب ما يقوله اذا اصابته نكبة وقلة او كثرة قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لستتبع احدكم حتى يكل شسع نعله فان من المصايب قلة الشسع بكسر الشين المعجمة هو ما يكون السير المهلة وهو احد سيور النعل الى شد الى زمامها

باب ما يقوله اذا كان عليه دين محزعنه روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وقد مر في باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتني ودين

باب ما يقوله من يلي الوحشة روينا في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك ابدا تقدم في رواية عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فشكوا اليه الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السماء والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة

باب ما يقوله من يلي الوسوسة قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال ما اذن الله تعالى به وامرنا بقوله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي رواية في الصحيح لا يزال الناس

يتساءلون

يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله ورسوله وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل امنا بالله وبرسله فاذا قال ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عني قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي ممنوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط الخاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهما ان مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن الاثير في نهايته الغريب والمعروف الفتح والكسر وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي رميلة قال قلت لابن عباس ما شيء اجده في صدري قال ما هو قلت والله ما اتكلم به قال فاتى اشيء من شك وضحك وقال ما نجى منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الآية فقال اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وروينا باسنادنا الصحيح في رسالة الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله عن احمد ابن عطاء الروذباري قال السيد الجليل رضي الله عنه قال كان بي استرخاء في امر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فقال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء والصلاة وشبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تأخر وبعد ولا اله الا الله راس الذكر ولذلك اختار القائلة الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وقال ادب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الجلوة وامرهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه وقال السيد الجليل احمد ابن ابي الحواري نفتح الراء وكسرها سألت ابا سليمان الداراني الوسواس فقال اذا اردت ان يقطع عنك فاي وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه ليس شيء ابغض الى الشيطان من سرور المرء واذا اغتممت به زاد ذلك قلت وهذا ما يؤيد ما قاله بعض الائمة ان

الوسواس اعما يسلى به من كل اعمانه فان اللص لا يقصد سا خرباه **باب**
ماتقرا على المعتوه والملدوغ رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
سافروها حتى نزلوا على حي من احيا العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ
سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو اتيتم هؤلا الرهط
الذين نزلوا لعلم ان يكون عندهم بعض شيء فاتوهم فقالوا ايها الرهط ان سيدنا
لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند احد منكم من شيء قال بعضهم اني والله لارقي
ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا ارقي لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم
على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق
يمشي وما به قلبه فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقسموا فقال الذي
رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر الذي يامرنا فقدموا
على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقسموا
واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية للبخاري وهي اتم الروايات
وفي روايه لمسلم يجمل يتفل ام القران ويجمع بزاقه ويتفل فبرا الرجل وفي روايه قام له كلا
شاه قلت قوله وما به قلبه هو بسح القاف واللام والبا الموحده اي وجع
ورويناه في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال جا رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال وما وجع اخيك قال نعت به الى فجاء
فجلس من يديه فقرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة
واية من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض
حتى فرغ من الاية وايه الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة البقرة وايه من اول سورة ال
عمران وشهد الله انه لا اله الا هو الى اخر الاية وايه من سورة الاعراف ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض وايه من سورة المومنين فتعال الله الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم وايه من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر
ايات من سورة الصافات من اولها وثلاثا من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد
والمعوذتين قلت قال اهل اللغة اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه

ورويناه عن ابي داود باسناد صحيح عن خارجه ابن الصلت عن عمه قال اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق
بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبك هذا قد جا بخير فهل عندك شيء لعلنا
فرقيته بفاتحة الكتاب فبرا فاعطوني مائة شاه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال هل الا هذا وفي روايه هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل
برقيه باطل لقد اكلت برقيه حق ورويناه في كتاب ابن السني بلفظ وهي روايه اخرى
لابي داود قال فيها عن خارجه عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم
فاتينا على حي من العرب فقالوا عندكم دوا او كان عندنا معتوه في القيود فجاوا
بالمعتوه في القيود فاتيت عليه فاتحة الكتاب بلاثة ايام غدوة وعشيه اجمع بزاقي
ثم اتفل وكانما نشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت لا حتى اتي النبي صلى الله عليه وسلم
فساله فقال كل فلعمري من اكل برقيه باطل لقد اكلت برقيه حق فلت هذا
العم اسمه علاثه ابن ضحار وقيل اسمه عبد الله ورويناه في كتاب ابن السني عن عبد
الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذن مستلي فاتاك فقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه فقال قرات لو مسستم اتاه جبلتم عنا
حتى فرغ من اخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا
قراها على جبل لزال **باب** ما يعوذ به الصبيان وغيرهم رويناه في صحيح
البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين
لامة ويقول ان ابا كما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق صلى الله عليهم اجمعين وسلم قلت
قال العلما الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم تقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام
قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث
كعب ابن عجرة رضي الله عنه ايوذيك هوام راسك اي القمل واما العين اللامة
فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء **باب**
ما يقال على الخراج والبثرة ونحوها في الباب حديث عائشة الاتي قريبا في
باب ما يقوله المريض ويعاد عليه ورويناه في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي

صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفئت ن قلت البثرة بفتح الباء الموحدة واسكان الثاء المثلثة وبعجمها ايضا لغتان وهو خراج صغار وقال بثر وجهه وبثر وبثر بكسر الباء وفتحها وضمها ثلاث لغات واما الذريرة فهي فتات قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند ن

كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما

باب استحباب الاكثار من ذكر الموت

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه وعزاها عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن ن

باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤول

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله تعالى بارئا

باب ما يقوله المريض ويقال له ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عائشة فلما اشتكى كان يامرني ان افعل ذلك به وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري احد رواه هذا الحديث كيف ينفث قال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت وفي الباب الاحاديث التي قدمتها في باب ما يقال على المعوذ وهو راه الناكح وغيرها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود وغيرها عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه او كانت قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان ابن عيينة الراوي سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا وفي رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا قلت قال العلماء معنى بريقة بعضنا اي بصاقه والمراد بصاق بني ادم قال ابن فارس الدق ريق الانسان وغيره وقد يؤنث فيقال ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة احض من الريق وروينا في صحيحها عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وفي رواية كان يرقي يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه انه قال لثابت رحمه الله الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا يغادر سقما قلت معنى لا يغادر اي لا يترك والباس الشدة والمرض وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يالم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وروينا في صحيح مسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا وروينا في سنن ابي داود والترمذي بالاسناد الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عند سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا صحيح على شرط البخاري قلت يستحب ان يقول اولا وروينا في سنن ابي داود عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك يغيظ لك عدوا او يمشي لك الى صلاة لم يصفه ابو داود قلت يذكر ان يقول اولا

الألوكة
www.alukah.net

وهذا خره ومعناه يدلّ ويوجعه وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه
قال كنت شاكيا فمرّ بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر
فاريحني وان كان متاخرا فارفعني وان كان بلاء فصبرني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه
واشفه شك شعبه قال فما اشتكيت وجعي بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله
عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله
اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
قال يقول لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله
الحمد قال لا اله الا انا لي الحمد ولي الملك واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة
الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقولها من قالها في مرضه
ثم مات لم تطعمه النار قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم وكتب
الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم قال بسم الله ارقيك
من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي
يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن ابي
امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع
احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو هذا لفظ الترمذي وفي روايته
ابن السني من تمام العيادة ان يضع يدك على المريض فتسأل كيف اصبحت او كيف امسيت
قال الترمذي ليس اسناده بذاك وروينا في كتاب ابن السني عن سلمان رضي الله عنه
قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان شفا الله سقمك
وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلك وروينا فيه عن عثمان ابن

عفان رضي الله عنه قال مرضت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني
يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد من شر ما تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قاما قال
ما عثمان يعوذ بها ما تعوذتم بمثلها **باب** استحباب وصية اهل المرض
وصي بحدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق منه من امره وكذلك الوصية
ممن قرب سبب موته بحد او قصاص او غيرهما روينا في صحيح مسلم عن عمران ابن حصين
رضي الله عنهما ان امرأة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت
يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها
فاذا وضعت فائتني بها ففعل فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر
بها فرجمت ثم صلى عليها **باب** ما يقول من به صداع او حمى او غيرها
من الاوجاع روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول بسم الله الكبير نعوذ
بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار وسعي ان تقرا على نفسه الفاتحة
وقل هو الله احد والمعوذتين وتمسح في يديه كما تسبق بيانه وان يدعو بدعاء
الكرب الذي قدمناه **باب** جواز قول المريض انا شديد الوجع
او موعوك او وا راساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن سخطا من ذلك
على التسخط واظهار الجزع روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت
انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم وروينا في صحيحيهما
عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني
من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة وذكر الحديث
وروينا في صحيح البخاري عن القاسم ابن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها وا راساه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وا راساه وذكر الحديث هذا اللفظ مرسل
باب كراهة تمني الموت لضر نزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بمن احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني
ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء من اصحابنا
وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان
ونحو ذلك لم يكره **باب** استحباب دعاء الانسان ان يكون موته في
البلد الشريف روينا في صحيح البخاري عن ام المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله
عنها قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك
صلى الله عليه وسلم فقلت اني يكون هذا قال ياتي الله به اذا شاء **باب**
استحباب تطييب نفس المريض ونحو في كتاب الترمذي وابن ماجه باسناد ضعيف
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم
على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه ويقني عنه حديث
ابن عباس رضي الله عنهما السابق في باب ما يقوله المريض لا ناس طهور ان شاء الله
تعالى **باب** الثناء على المريض بحاسن اعماله ونحو هذا اذا رئي منه
خير لمذهب خوف ونحوه ويحسن ظنه به سبحانه وتعالى وروينا في صحيح البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكانه
يجزعه يا امير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت
صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو
عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم ليفارقنهم وهم عنك
راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله عنه ذلك من ثناء الله تعالى
وروينا في صحيح مسلم عن شداد بن الشخير وفيه قصة قال حضرنا عمرو ابن العاص
رضي الله عنه وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه
يقول يا اباه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال
ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث
وروينا في صحيح البخاري عن القاسم ابن محمد ابن ابي بكر رضي الله عنهم ان عائشة
رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ام المؤمنين بعد من على
فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري ايضا من

رواية ابن ابي مليكة ان ابن عباس استاذن على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة
قالت اخشى ان تثني علي فعلل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجه
الى لين قالت ائذنوا له قال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان
شاء الله ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم بكذا عز وجل ونزل عذرك من السما
والله اعلم **باب** ما جاء في تشهية المريض روينا في كتابي ابن ماجه
وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيئا تشتهيه قالت نعم وطلبه له وروينا
في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم
قال الترمذي حديث حسن **باب** طلب الدعاء الدعاء من المريض
وروينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني باسناد صحيح او حسن عن سمون ابن مهران
عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت
على مريض فمره فليدع لك فان دعاءه كدعاء الملائكة لين سمون لم يدرك عمر رضي
الله عنه **باب** وعظ المريض بعد عائدته وتذكيره التوبة بما عاهد الله
تعالى عليه من التوبة وغيرها قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان
مسئولا وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الاية والايات في
الباب كثيرة معروفة وروينا في كتاب ابن السني عن خوات ابن جبير رضي الله عنه
قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صح الجسم يا خوات
قلت وجسمك يا رسول الله قال فهب لله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا
قال بلى انه ما من مريض عز وجل يمرض الا احدث لله خيرا فهب لله تعالى
بما وعدته **باب** ما يقوله من ايس من حياته روينا في كتاب الترمذي
وسنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يديه في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول
اللهم اعني على غمرات الموت وسكرات الموت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسنده الي يقول

شبكة الألوكة www.alukah.net

اللهم اعذرني وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى ويستحب ان يكثر من الدعاء والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه ان هذا اخر اوقاته من الدنيا ويحمد الله على كثيرها بخير وسارع الى اداء الحقوق الى اهلها من رد المظالم والودايع والعواري واسحلال اهله من زوجته ووالديه واولاده وغيرهم وجيرانه واصدقايه وكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق في شئ وينبغي ان يوصي بامور اولا ان لم يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى انه يرحمه ويستحضر في ذهنه انه حقير في محلوقات الله تعالى وان الله تعالى غني عن عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامان الا منه ويستحب ان يكون متعاهدا نفسه بقراءات من القرآن العزيز في الرجاء وبقراءتها بصوت رقيق او بقراءة غيره وهو يستمع ولذلك يستحب احاديث الرجاء وحكايات الصالحين واثارهم عند الموت وان يكون خيره مترادفا ويحافظ على الصلوات واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظايف الدين ويصبر على مشقة ذلك ويحذر من التساهل في ذلك فان من اقبح القبايح ان يكون اخر عمله من الدنيا التي هي مزرعة الاخرة التفريط فيما وجب عليه او ندب اليه وينبغي ان لا يقبل قول من يحدثه عن شئ مما ذكرناه فان هذا مما يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل والعدو الخفي ولا يقبل تخذيله وليجتهد في خير عمل باكمل الاحوال ويستحب ان يوصي اهله واصحابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يبدو منه ويوصيهم ايضا بالصبر على مصيبتهم به ويحتمد في توصيتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء اهله عليه فاياكم يا احبابي والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وخادم ونحوهم ويوصيهم بالاحسان الى اصدقايه وبفعلهم انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من ابر البر ان يصل الرجل

اهل

اهل والديه وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم صاحبات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب له استحبابا مؤكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من البدع في الجنايز ويؤكد العهد عليهم بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعاء وان لا ينسوه لطول الامد ويستحب ان يقول لهم في وقت بعد وقت متى رايتم مني تقصيرا في شئ تهتمون عليه برفق وادبوا الي النصيحة في ذلك فاني معترض للغفلة والكسل والاهمال فاذا وقعت فاستدركوني وعاونوني على اتمامه سفري هذا البعيد ودلايل ما ذكرته في هذا الباب مشهورة حذفتها اختصارا فانها تحتمل كراريس واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله لتكون اخر كلامه فقد روى في الحديث المشهور في سنن ابي داود عن معاذ ان جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في صحيح مسلم ايضا من رواية ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء اذا لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره ويلقنه برفق مخافة من ان يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم بكلام اخر قالوا ويستحب ان يكون الملقن غير متهم للا يخرج الميت وشبهه واعلم ان جماعة من اصحابنا قالوا الملقن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلايله وبيانه في كتاب الجنايز من شرح المهذب

باب ما يقوله بعد تغميض الميت

روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملايكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين

شبكة الألوكة www.alukah.net

واعقبنا ولد بارب العالمين واصلح له في ذريته وذريته قد فعلت قولها شق
بصر هو بسح الشين وبصاد بدفع الدال على شق هكذا ضبط الرواة عند الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت
بصر اذا شخص وروى سنن البيهقي باسناد صحيح عن بكر ابن عبد الله الباهلي
الجليل قال اذا اغمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا حملته فقل بسم الله وبسم ما دمت تحمله ۞ باب ما يقال عند
الميت روى في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت
فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات
قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من
هو خير لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي اذا
حضرتم المريض او الميت على الشك وروياه في سنن ابي داود وعن الميت من غير
شك وروياه في سنن ابي داود وابن ماجه عن معقل ابن يسار الصحابي رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا يس على موتاكم قلت اسناد ضعيف
قد جهلوا ان لكن لم يضعفه ابو داود وروى ابن ابي داود عن مجاهد عن الشعبي قال
كانت الانصار اذا حضر واحدهم او عند الميت سورة البقرة مجاهد ضعيف ۞
باب ما يقوله من مات له ميت روى في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول
انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها قالت فلما
توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لي خيرا
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروياه في سنن ابي داود عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا
اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي وفاجرني فيها واخلف بدلي خيرا منها
وروياه في كتاب الترمذي وعن عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي

مقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون
حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد
قال الترمذي حديث حسن وفي معنى هذا ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي
المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة ۞ بلغ
باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه
فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين
واجعل كتابه في عليين واخلفه في اهله في الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده
باب ما يقول اذا بلغه موت عدو وللاسلام روينا في كتاب ابن السني عن ابن
مسعود قال اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا
جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واعز دينه باب تحريم النياحة
والدعاء بدعوى الجاهلية اجمعت الامة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية
والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة روياه في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود
وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم او دعا بويل او شق باوه وروينا
في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ
من الصالقة والحالقة والشاقة ملخص الصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة
والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثوبها عند المصيبة وكل
هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك تحرم نتف الشعور ولطم الخدود وخمش الوجه
والدعاء بالويل وروياه في صحيحيهما عن ام عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة ان لا ننوح وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن
في النسب والنياحة على الميت وروياه في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة واعلم ان النياحة

رفع الصوت بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وفضله هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت بافراط في البكاء واما البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام مقدور وبنا ء صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد ابن عباده ومعه عبد الرحمن ابن عوف وسعد ابن ابي وقاص وعبد الله ابن مسعود فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى القوم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار الى لسانه وروى في صحيحها عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع الله ابن ابنته وهو في الموت ففاضت عيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء قال الحاوي النصب والرفع قال النصب على انه مفعول يرحم والرفع على انه خبر ان وتكون ما بمعنى الذي ن وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عيناه رسول الله تذرفان فقال له عبد الرحمن وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع وان القلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فليست على ظاهرها واطلاقها بل هي مؤولة ن واختلف العلماء في تاويلها على اقوال اظهرها والله اعلم انها محمولة على ان يكون له سبب في البكاء اما بان يكون اوصاهم به او عزم ذلك وقد خرج كل ذلك او معظمه في كتاب الجنائز من شرح المهذب والله اعلم قال اصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله اولى للحديث الصحيح فاذا وجدت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي رحمه الله والاصحاب على انه يكره البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وقالوا حديث فلا تبكين باكية على الكراهة ن

باب في التعزية روينا

في كتاب الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزا مصابا فله مثل اجره اسناده ضعيف وروينا في كتاب

الترمذي ايضا عن ابي برزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزا ثكلى كسي برداء في الجنة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما حديث فاطمة رضي الله عنها لما احتملت فاطمة من بيتها قالت انت اهل هذا الميت فرحمت انهم منهم او عزيتهم به وروينا في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمرو ابن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيمة واعلم ان التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مسهلة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ايضا داخلة في قول الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من احسن ما يستدل به في التعزية وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال اصحابنا بل دخل وقت التعزية من حين يموت ويستمر الى بلائه اياما بعد الدفن والبلاء على الترتيب لا على التحديد لما قاله الشيخ الامام ابو محمد الجويني من اصحابنا قال اصحابنا وتكره التعزية بعد ثلاثة ايام لان التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلاثة فلا يجدد له الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحابنا وقال ابو العباس ابن القاص من اصحابنا لا بأس بالتعزية بعد الثلاثة بل متى ابدا وان طال الزمان وحكى هذا امام الحرمين ايضا عن بعض اصحابنا والمختار انها لا تفعل بعد الثلاثة لامام الا لجمع صورتين اسيرها اصحابنا او جماعة منهم وهما اذا كان المعزي او صاحب المصيبة غائبا حال الدفن وانما رجع بعد الثلاثة وقال اصحابنا والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم يرهم جزعا شديدا فان راه قدم التعزية لتسكينهم والله اعلم

فصل

ويستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه الكبار والصغار الرجال والنساء الا ان تكون امراة شابة فلا يعزيها الا محارمها قال اصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة والصبيان اكد

فصل

قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله يكره

الجلوس للتعزية قالوا وتعني بالجلوس ان يجتمع اهل الميت في بيت ليصدهم من اراد التعزية بل سعي ان يتفرقوا في حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء كراهة الجلوس لهما صرح به المحاملي ونقله عن نص الشافعي رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث اخر فان ضم اليها امر اخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من قبيل الكبائر فانه محدث وقد ثبت في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة **فصل** واما لفظ التعزية فلا حجر فيه فاي لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا ان يقول في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاءك وغفر لميتك وفي المسلم بالكافر اعظم الله اجرك واحسن عزاءك وفي الكافر بالمسلم احسن الله عزاءك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر احلف الله عليك ولا انقص عددك واحسن ما عزي به ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما قال ارسلت احدي بنات النبي صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث قلت فهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتمل على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض ومعنى ان لله ما اخذ وهو ان العالم كله ملك لله تعالى فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو لله عندكم في معنى العارية ومعنى له ما اعطى ان ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فان من قضى انقضى اجله المسمى فمحال تاخره او تقدمه عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله اعلم وروينا في كتاب النسائي باسناد حسن عن معوية ابن قرة ابن اياس عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال عنه فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رايته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني الي

الجنة فسعيها الي لهو احب الي قال فذلك لك وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي رحمهما الله ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن ابن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رحمه الله يا اخي عزيز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان اعظم المصايب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمع الكتاب وزر فسأل الله حطك يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه وقد ناي عنك الهلك الله عند المصايب اجرا واحرز لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه

" اني معزيك لا اني على ثقة " من الخلود ولكن سنة الدين "

" فما المعزى ساق بعد ميته " ولا المعزى ولو عاشا لي حين "

وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد علي والله ما عاش حزن ومنه فاذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وصبه ولا تضيع ما عوضك الله عز وجل من صلاته ورحمته وقال موسى ابن المهدي لابراهيم ابن سلم وعزاه بابنه اسرك وهو بلية ومنه واحزنك وهو صلاة ورحمة وعزى رجل رجلا فقال عليك بتقوى الله والصبر منه ماخذ المحتسب واليه مرجع الجازع وعزى رجل رجلا فقال ان من كان لك في الاجره احر اخير ممن كان لك في الدنيا سرورا وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل له اتضحك عند القبر قال اردت ان ارغم الشيطان وعن ابن جريج رحمه الله قال من لم يتعزع عند مصيبته بالاجر والاحتساب تسلاكما تتسلى البهايم وعن حميد الاعرج قال دخلت سعد ابن جبير رحمه الله يقول لي [illegible] اليه اني لاعلم خير خلة فقلت ما هي قال موت فاحتسبه وعن الحسن البصري ان رجلا جزع على ولد له وشكا ذلك الى الله فقال الحسن كان انك تعب عنك قال نعم كانت عنه اكرم من حضوره قال فانزله عامنا فانه لم يعب عنك غيبة الا اجر لك فيها اعظم من هذه فقال يا ابا سعيد هونت عني وجدي على ابني وعن ميمون ابن مهران قال عزي رجل عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه على ابنه عبد الملك رضي الله عنه فقال عمر الا مر لله الذي نزل بعبد الملك امرا كنا نعرفه فلما وقع لم نكره وعن بشر ابن عبد الله قال قام عمر ابن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بني فقد كنت

وهكذا شرح

شعارا مولودا وبالزنا ساوما احب الى ذعوبك فاجبتي وعن مسلمة قال لما مات
عبد الملك ابن عمر كسف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله يا بني لقد سررت بك
يوم نشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما انت على ساعة انا فيها اسر مني ساعتي
هذه اما والله ان كنت لتدعوا اباك الى الجنة قال ابو الحسن المدائني دخل عمران
عبد العزيز على ابنه في وجهه فقال يا بني كيف تجدك قال اجدني في الحق قال
يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال يا ابة لان يكون ما
تحب احب الي من ان يكون ما احب ○ وعن حويزة ابن اسماء عن عمه ان اخوة بلغه
شهدوا يوم بستر فاستشهدوا فجرحت امهم يوما الى السوق لبعض شانها فا
تلقاها رجل حضر بستر فعرفه فسالته عن امور بنيها فقال استشهدوا ○
فقالت مقبلين او مدبرين قال مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار
يعني هم وابي وامي قال الذمار بكسر الدال العجيزة وهم اهل الرجل وغيرهم
ما تحق عليه ان يحميه ومر لها حاطوا اي حفظوا ورعوا ومات ابن الامام
الشافعي رضي الله عنه ○ فانشد وما الدهر الا هكذا فاصطبر له وريبه قال
او فراق حبيب ○ قال ابو الحسن المدائني مات الحسن والد عبيد الله ابن
الحسن وعبيد الله يومئذ قاضي البصرة وامرها فكثر من بعديه فذكر والده ما يتأسى
به جزع الرجل من صبره فجعوا علي انه اذا ترك شيا كان يصنعه وتد جزع
قال والاثار في هذا الباب كثيرة وانما ذكرت هذه الحروف لئلا يخلو هذا
الكتاب من الاشارة الى طرف من ذلك والله اعلم **فصل** في الاشارة
الى بعض ما جرى من الطاعون في الاسلام والمقصود بذكره هنا التصبر والحمل
على التاسي وان مصيبة الانسان فيمن قبله تهون عليه ما حدا قبله قال ابو الحسن
المدائني كانت الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه
بالمدائن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في
زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون الفا ثم
طاعون في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين مات في ثلاثة ايام في كل
يوم سبعون الفا مات فيه انس ابن مالك رضي الله عنه ثلاثة وعشرون ابنا وقتل ثلاثة
وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن ابن ابي بكرة اربعون ابنا ثم طاعون الفتيات

في شوال سنة تسع وستين ثم طاعون سنة احدى وثلثين وما بعدها رحب واشتد
في شهر رمضان وكان يحصى في سكة المربد في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال
وكان بها بالكوفة طاعون سنة خمس وفيه توفي المغيرة ابن شعبة هذا اخر كلام
المدائني وذكر ابن قتيبة في كتابه المعارف عن الاصمعي في عدد الطواعين نحو
هذا وفيه زيادة ونقص قال وسمي طاعون الفتيات لانه بدا في العذاري ○
بالبصرة وواسط والشام والكوفة وقال له طاعون الاشراف لما مات فيه من
الاشراف قال ولم يقع بالمدينة ولا بمكة طاعون قط وهذا الباب واسع وفيما
ذكرته تنبيه على تركه وقد ذكرت هذا الفصل اسوة من هذا في اول شرح صحيح
مسلم رحمه الله وبه التوفيق ○ **باب** جواز اعلام اصحاب الميت
ومواريثه عوته وكراهة النعي روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن حذيفة رضي الله
عنه قال اذا مت فلا تؤذنوا بي احدا انى اخاف ان يكون نعيا وسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب
الترمذي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنعي
فان النعي من عمل الجاهلية وفي رواية عن عبد الله رفعه قال الترمذي هذا اصح
من المرفوع وضعف الترمذي الرواية وروينا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعى النجاشي الى اصحابه وروينا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه
بالليل ولم يعلم به فلا تفوتني به قال العلماء المحصورون والاكثرون من اصحابنا
وغيرهم يستحب اعلام اهل الميت ومواريثه واصدقائه لهذين الحديثين قالوا والنعي المنهي عنه
انما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم اذا مات منهم شريف يقفون اركبانا الى القبائل يقول
نعيا فلان او ناعيا العرب اي هلكت العرب بهلاك فلان ويكون مع النعي صياح وبكا
وذكر صاحب الحاوي من اصحابنا وجهين لاصحابنا في الاستحباب الايذان بالميت واشاعة
موته بالنداء والاعلام فيستحب ذلك بعضهم للميت الغريب والمريب لما فيه من كثرة المصلين
عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره قالوا
المختار استحبابه مطلقا اذا كان مجرد اعلام ○ **باب** ما يقال
عند غسل الميت وتكفينه قال اصحابنا يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى والدعاء للميت

شبكة الألوكة www.alukah.net

في حال غسله وكفنه قال اصحابنا واذا راى الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة
وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له ان يحدث الناس بذلك وان راى ما يكرهه من
سواد وجهه ونتن ريحه ونحو ذلك حرم عليه ان يحدث احدا
به واحتجوا بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي
وروينا في السنن الكبير للبيهقي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة ورواه الحاكم
ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح على شرط مسلم ان
جماهير اصحابنا اطلقوا المسالة كما ذكرته وقال ابو الخير اليمني صاحب البيان منهم لو كان
الميت متهتكا مظهرا للبدعة وراى الغاسل منه ما يكرهه كما في بعض الناس ان
يحدث به في الناس ليكون ذلك زاجرا للناس عن البدعة

باب ذكر الصلاة على الميت

اعلم ان الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الصلاة اربعة اوجه اصحها عند اكثر
اصحابنا يسقط بصلاة رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث ثلاثة والرابع اربعة
سواء صلوا جماعة او فرادى واما كيفية هذه الصلاة فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد
منها فان ترك تكبيرة لم تصح صلاته وان ترك خامسة فعلى بطلان صلاته وجهان
لاصحابنا الاصح لا تبطل ولو كان ماموما فكبر امامه خامسة فان قلنا ان الخامسة تبطل
الصلاة فارقه المأموم كما لو قام الى ركعة خامسة وان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم يفارقه ولا
تابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض اصحابنا انه تابعه فاذا قلنا
بالمذهب الصحيح انه لا تابعه وقيل يتخير ليسلم معه او يسلم في الحال فيه وجهان الاصح

واما صفة التكبير

سطره وقد اوضحت هذا كله بشرحه وكذا له في شرح المهذب ويستحب ان يرفع اليدين
مع كل تكبيرة وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب
صفة الصلاة واذكارها واما الاذكار التي يقال في صلاة الجنازة من التكبيرات فيقال
بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو
للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا

ولكن

ولكن يستحب ما سأذكره ان شاء الله تعالى واحبنا اصحابنا في استحباب التعوذ دعاء
الافتتاح عقب التكبيرة الاولى قبل الفاتحة وفي مراعاة السورة بعد الفاتحة على ثلاثة
اوجه احدها يستحب للجميع والثاني لا يستحب ذلك والثالث وهو الاصح انه يستحب
التعوذ دون الافتتاح والسورة واحتجوا على انه يستحب الثناء بعد الفاتحة
بما رويناه في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على جنازة وقرأ الفاتحة
الكتاب وقال لتعلموا انها سنة وقوله سنة في معنى قول الصحابي من السنة كذا وكذا
جاء في سنن ابي داود قال انها من السنة محكوم برفعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول قال اصحابنا والسنة في قراءة الاسرار
دون الجهر سرا صليت ليلا او نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير
اصحابنا وقال جماعة منهم ان كانت الصلاة في النهار اسر وان كانت في الليل جهر
واما التكبيرة الثانية فاقل الواجب فيها ان يقول اللهم صل على محمد ويستحب ان
يقول وعلى ال محمد ولا يجب ذلك عند جماهير اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجب وهو
شاذ ضعيف ويستحب ان يدعو فيها للمؤمنين والمؤمنات ان اتسع الوقت له نص عليه
الشافعي واتفق عليه الاصحاب رحمهم الله ونقل المزني عن الشافعي انه يستحب ايضا
الدعاء بعد الثالثة قال اصحابنا وهذا مستحب باتفاق جماعات من الاصحاب وانكر جمهورهم ذلك قالوا
لا يستحب بعد التكبيرة الثالثة الدعاء بل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للمؤمنين والمؤمنات
ولوالد هذا الترتيب جاء وكان تاركا للافضل وجاءت احاديث بالصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناها في سنن البيهقي لكني قصدت اختصار هذا الباب
اذ موضع بسطه كتب الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب واما التكبيرة الثالثة فيجب
فيها الدعاء للميت واقله ما يطلق عليه الاسم كقولك رحمه الله او عفا الله عنه او اللهم اغفر له
او ارحمه او الطف به ونحو ذلك واما المستحب فجاءت فيه احاديث واثار فاما الاحاديث
فصحيحها ما رويناه في صحيح مسلم عن عوف ابن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه
واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما
نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا

شبكة الألوكة www.alukah.net

حرا من زوجه وادخله الجنه واعذه من التار عذاب القبر ومن عذاب التار حتى
تمنيت ان اكون انا ذلك الميت وفي روايه لمسلم وقه فتنه القبر وعذاب القبر وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه صلى على جنازه فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا
وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على
الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح
على شرط البخاري ومسلم وروينا في سنن النسائي وغيره من رواياته في قال وروينا في
كتاب الترمذي من روايه ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري اصح الروايات في حديث اللهم اغفر لحينا
ومينا روايه ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه قال البخاري واصح شيء في الباب حديث عوف
ابن مالك وروي في روايه ابي داود فاحبه على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور في
معظم كتب الحديث فاحيه على الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمناه وروينا في سنن
ابي داود وابن ماجه عن ابي هريره رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء وروينا في سنن ابي داود عن ابي
هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاه على الجنازه اللهم انت ربها وانت
خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعا
فاغفر له وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن وائله ابن الاسقع رضي الله عنه
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان
فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنه القبر وعذاب النار وانت
اهل الوفاء والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم واحسان الامام
الشافعي دعا النقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك
وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبها واحبائه فيها الى ظله القبر وما
هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم
نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه وقد
جاء اليك راغبا اليك شفيعا له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيا

فتجاوز

فتجاوز عنه وله برحمتك يا غفور وقه فتنه القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف
الارض عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من عذابك حتى يبعثه الى جنتك يا ارحم الراحمين
هذا لفظ الشافعي في مختصر المزني رحمهم الله قال اصحابنا فان كان الميت طفلا دعا
لابويه فقال اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وثقل به
موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما اجره هذا لفظ ما
ذكر ابو عبد الله الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي وقال الماوردي بمعناه وبنحوه
قالوا ويقول بعده اللهم اعذه من عذاب القبر وممسا الى اخره قال الزبيري فان كانت امراة
قال اللهم هذه امتك الى اخر السياق الكلام والله اعلم واما التكبيره الرابعه فلا يجب
بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب ان يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله في كتاب
البويطي قال يقول في الرابعه اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال ابو علي ابن ابي
هريره من اصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعه وسامحنا في الدعا حسنه وفي
الاخره حسنه وقنا عذاب النار قال وليس ذلك محكيا عن الشافعي فان فعله كان
حسنا قلت يكفي في حسنه ما قدمناه في حديث انس في باب دعا الكرب والله اعلم
قلت ويحتج للدعاء في الرابعه بما رويناه في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله ابن ابي
اوفى رضي الله عنهما انه كبر على جنازه ابنه له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعه كقدر ما
بين التكبيرتين مستغفرا لها ومدعوا لها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا
وفي روايه كبر اربعا فمكث ساعه حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله
فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لا اريدكم على ما رات رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع
او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث
صحيح **فصل** واذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم تسليمتين كسائر
الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد الله ابن ابي اوفى وحكم السلام على ما ذكرناه في
التسليم في سائر الصلوات هذا هو المذهب الصحيح المختار والمنصوص هنا خلاف ضعيف
تركته لعدم الحاجه اليه في هذا الكتاب ولو جاء مسبوق فادرك الامام في بعض الصلاه
احرم معه في الحال واتى الفائت بما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما بقي اه
فان كبر مع كبير الامام التكبيره الاخيره قبل ان يكمل المأموم من الذكر سقط عنه كما تسقط

الدار عن المسبوق في سائر الصلوات واذا سلم الامام وقد بقي على المسبوق في
الحاره بعض التكبيرات لزمه ان ياتي بها مع اذكارها على الترتيب هذا هو المذهب
الصحيح المشهور عندنا وقال قول ضعيف انه ياتي بالتكبيرات الباقيات متوالیات بغير
ذكر والله اعلم ○ باب ما يقوله الماشي مع الحاره مستحب له ان يكون
مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان سبب
وان هذا آخر الدنيا ومصير اهلها ولتحذر كل الحذر من الحدث بما لا فائده فيه وكان
هذا وقت فكر وذكر يقبح فيه الغفله واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ وكان الكلام بما
لا فائده فيه مكروه في جميع الاحوال ولكنه في هذا الحال واعلم ان المختار
والصواب وما كان عليه السلف رحمهم الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة
ولا يرفع صوت بقراءه ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمه فيه ظاهره وهي انه اسكن لخاطر واجمع
لفكره فيما يتعلق بالحاره وهذا وهو المطلوب في هذا الحال وهذا هو الحق ولا تغتر
بكثره من يخالفه وقد قال ابو علي الفضل ابن عياض رحمه الله ما معناه الزم طرق
الهدى ولا يضرك قله السالكين واياك وطرق الضلاله ولا تغتر بكثره الهالكين ○
وقدر وينبغي في سير الميت ما بين خفه واسراعا بحيث لا يفضي الى تزعزع الميت
الحاره بشدته وعنفها من القراءه بالتمطيط واجراح الكلام عن موضوعه فحرام باجماع
العلما وقد اوضحت قبحه وعلظ تحريمه وفسق من تلزمه انكاره فلم ينكره في كتاب
اداب القرا والله المستعان ○ باب ما يقوله من مرت به حاره او
راها يستحب ان يقول سبحان الذي لا يموت وقال القاضي الامام ابو المحاسن الروياني
في البحر يستحب ان يدعو ويقول لا اله الا الله الحي الذي لا يموت ويستحب
ان يدعو لها وينبغي عليها بالحنان كانت اهلا للثنا ولا تحارف في ثنايه ○ باب
ما يقوله من دخل المقبره روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حديث حسن غريب قال القاضي والاصحاب
يقرا عند سماع القرآن قالوا فان ختموا القرآن كله كان حسنا وروينا في سنن
البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر رضي الله عنهما استحب ان يقرا على القبر بعد الدفن
اول سوره البقره وخاتمتها ○ فصل واما ملتقى الميت بعد الدفن فقد
جاءه كثيرون من اصحابنا واصحابه ممن نص على استحبابه القاضي حسين في تعليقه ○
وصاحبه ابو سعيد المتولي في كتابه التتمه والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر ابن ابراهيم

وقرابته واخوانه وفارق من كان يحب قربه وجرح من سعته الدنيا والحياه الى
ظله القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به ان عاقبته مذنب وان عفوت
عنه فانت اهل العفوات عني عن عذابه وصوفق له رحمتك اللهم اشكر حسنته
واعف سيئته واعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن من عذابك واكنفه كل
هول دون الجنه اللهم اخلفه في اهله بركته في الغابرين وارفعه في عليين واعد
عليه بفضل رحمتك يا ارحم الراحمين ○ باب ما يقوله بعد الدفن ○
السنه لمن كان على القبر ان يحثو في القبر بلا حثيات بيديه جميعا من قبل راسه
قال جاعه من اصحابنا يستحب ان يقول في الحثوه الاولى منها خلقناكم وفي الثانيه
وفيها نعيدكم وفي الثالثه ومنها نخرجكم تاره اخرى ويستحب ان يقعد عنده بعد الفراغ
ساعه قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ويستعين القاعدون بتلاوه القرآن والدعا
للميت والوعظ وحكايات اهل الخير واحوال الصالحين وروى في صحيح البخاري ومسلم
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا في جنازه في بقيع الغرقد فاتانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصره فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال
ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنه ومقعده من النار ومقعده من الجنه فقالوا يا رسول الله افلا
نتكل على كتابنا وندع العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث وروينا
في صحيح مسلم عن عمرو ابن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري
قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي
وروينا في سنن ابي داود والبيهقي باسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم
واسالوا له التثبيت فانه الان يسال قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله يستحب ان
يقرا عند سماع القرآن قالوا فان ختموا القرآن كله كان حسنا وروينا في سنن
البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر رضي الله عنهما استحب ان يقرا على القبر بعد الدفن
اول سوره البقره وخاتمتها ○ فصل واما ملتقى الميت بعد الدفن فقد
جاءه كثيرون من اصحابنا واصحابه ممن نص على استحبابه القاضي حسين في تعليقه ○
وصاحبه ابو سعيد المتولي في كتابه التتمه والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر ابن ابراهيم

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن الاصحاب واما لفظه فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند راس قبره ثم
يقول يا فلان ابن فلان اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
وبالكعبة قبلة وبالقرآن اماما وبالمسلمين اخوانا ثم يقول يا فلان ابن فلانة فان الله
العظيم هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه الهذب ولفظ الباقين نحوه وفي لفظ
بعضهم ينتسبه عند ثم منهم من يقول يا عبد الله ابن امة الله ومنهم من يقول يا عبد الله ابن
حوا ومنهم من يقول يا فلان بن فلانة ابن حوا وكله بمعنى وسئل الشيخ
الامام ابو عمرو ابن الصلاح رحمه الله عن هذا التلقين فقال في فتاويه هو الذي
اختاره ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا الخراسانيين قال وقد روينا فيه حديثا من
حديث ابي امامة لكن باسناد ليس بالقائم وللحديث شواهد يعمل به اهل الشام قديما
قال واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند يعتمد ولا بأس به والله اعلم قلت
الصواب انه لا تلقين الصغير مطلقا سواء كان رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ ويصير
مكلفا والله اعلم

باب وصية الميت ان يصلي عليه انسان معين او ان
يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من امور اليتة
تفعل والتي لا تفعل روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على
ابي بكر الصديق رضي الله عنه تعني وهو مريض فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم
فعلت في ثلاثة اثواب قال في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين
قال اي يوم هذا قالت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل فنظر اليه
ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه
ثوبين فكفنوني فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو
للمهلة فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلثا ودفن قبل ان يصبح قوله للمهلة روي بضم
الدال وبفتحها وكسرها ثلث لغات والهاء ساكنة وهو الصديد الذي يتحلل من بدن الميت
اللحم وفتحها وكسرها ثلث لغات والهاء ساكنة وهو الصديد الذي يتحلل من بدن الميت

وروينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما حضرت اذا انا قبضت
فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عائشة فادخلوني وان ردتني
فردوني الى مقابر المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص
قال قال سعد الحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى
الله عليه وسلم وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن العاص رضي الله عنهما انه
قال وهو في سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني
فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حولي قدر ما تنحر جزور وتقسم لحمها حتى
استانس بكم وانظر ما اراجع به رسل ربي قوله شنوا روي بالسين
المهملة وبالمعجمة ومعناه صبوه قليلا قليلا وروينا في هذا العين حديث حذيفة المتقدم
في باب اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وما ذكرنا كفاية وبالله
التوفيق قال وينبغي ان لا تتخذ الميت ولا شيء في كل ما وصى به مما يعرض على
اهل العلم فما اباحوه فعل وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصى ان
يدفن في موضع من مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار ينبغي ان يحافظ
على وصيته واذا اوصى ان يصلي عليه اجنبي فهل يقدم في الصلاة على اقارب
الميت فيه خلاف للعلماء والصحيح في مذهبنا ان القريب اولى لكن ان كان الموصى له
ممن ينسب الى الصلاح او القراءة في العلم مع الصيانة والذكر الحسن استحب للقريب
الذي ليس هو في مثل حاله اماره ورعايته لحق الميت واذا اوصى ان يدفن في تابوت
لم تنفذ وصيته الا ان تكون الارض رخوة او ندية يحتاج فيها الى مسند وصيته فيه
ويكون من راس المال كالكفن واذا اوصى ان ينقل الى بلد اخر لا تنفذ وصيته فان النقل
حرام على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون وصرح به المحققون وقيل مكروه
قال الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس وينقل اليها
لبركتها واذا اوصى ان يدفن تحت مضربة او مخدة تحت راسه او نحو ذلك لم تنفذ وصيته
وكذا اذا اوصى ان يكفن في حرير فان يكفن الرجال في الحرير حرام وتكفين النساء مكروه
تنزيها وحرام والخنثى كالرجل ولو اوصى ان يكفن بما زاد على عدد الكفن المشروع او في
ثوب لا يستر البدن لا تنفذ وصيته ولو اوصى ان ينادى عند قبره او تصدق عنه او غير ذلك

من انواع القرب بعدت الاان يقترن بها ما منع الشرع منها بشبهه ولو اوصى بان توخذ جنازته رايدا على المشروع لم ينفذ وصيته بل ذلك حرام ه باب ما يتبع الميت من قول عند اجمع العلماء على ان الدعا للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بقول الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وعد ذلك من الايات المشهورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك واجمعت العلماء وصول ثواب قراءة القران والمشهور من مذهب الشافعي وجماعة انه لا يصل وذهب الامام احمد ابن حنبل وجماعة من اصحاب الشافعي الى انه يصل فالاختيار ان يقول القاري بعد قراءته اللهم اوصل ثواب ما قرات الى فلان والله اعلم ويستحب الدعا على الميت وذكر محاسنه روينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في الارض وروينا في صحيح البخاري عن ابي الاسود قال قدمت المدينة فجلست الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثانية فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة فاثني على صاحبها شرا فقال وجبت قال ابو الاسود فعلت وما وجبت يا امير المومنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسله عن الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة والله اعلم ه باب النهي عن نبش الاموات روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكسر عظم الميت ككسره حيا وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمران رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم قال العلماء حرم نبش الميت المكلف الذي ليس معلنا بفسقه واما الكافر والمعلن بفسقه من الملحدين فليس خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وحاصله انه ثبت في النهي

عن نبش الاموات ما ذكرناه في هذا الباب وجاء الترخيص في سبب الاشراف اما كثرة منها ما قصده الله تعالى على عباده في كتابه العزيز وامر بتلاوته واشاعة قراءته ومنها احاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو ابن لحي وقصته اي رجال الذي كان يسرق الحاج بالحجنة وقصة ابن جذعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه لما مر بحجارة فاستنجى بها فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال رحمة واحتج العلماء باجمع من هذه النصوص على اقوال اصحها واظهرها ان امرات الكفار يجوز ذكر مساويهم واما امرات المسلمين المعلنين بفسق او بدعة او نحوها فيجوز ذكرهم بذلك اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتحذير من حالهم والتنفير من مثل ما كانوه والاقتداء بما نعلموه وان لم يكن حاجة لم يجز وعلى هذا الفصل تنزل النصوص وبراجع العلماء على جرح المجروح من الرواة والله اعلم

باب ما يقوله زائر القبور روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من اخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ايضا انها قالت كيف اقول يا رسول الله يعني في زيارة القبور قال قولي السلام على اهل الديار من المومنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منكم ومنا والمستاخرين وانا ان شاء الله بكم للاحقون وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم للاحقون وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المومنين وانا ان شاء الله بكم للاحقون اسال الله لنا ولكم العافية وروينا في كتابي النسائي وابن ماجه هكذا وزاد بعد قوله للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امر البقيع

وهكذا رواه هذه الرواية ابن حبان في صحيحه وعنده كان يعلمهم ان يقول السلام على اهل الديار الخ

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وذكرنا وانثانا اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم ويستحب للنساء الاكثار مما ذكرناه من القرآن والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين احمعين ويستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل ○ باب نهي الزائرات عن البكاء عند القبر وامرهن اياه بالصبر ونهيه الرجال عن ذلك مما في الشرح عند رواية صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري ورواية سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن عن بشير ابن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينا انا امشي الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ويحك بتتبك وذكر تمام الحديث قوله السبتية النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين المهملة واسكان الباء الموحدة وقد اجمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلائله في الكتاب والسنة مشهورة والله اعلم ○ باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم ○ كتاب الاذكار في صلوات مخصوصة باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والاذكار والدعوات والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم قراءة سورة الكهف في يومها قال الشافعي رحمه الله في كتابه الام واستحب قراءتها ايضا في ليلة الجمعة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها ○ قلت اجمعت العلماء من السلف والخلف رحمهم الله في هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت قائلها وان كثيرا من الصحابة على انها بعد العصر والمراد بقيام مصلى من ينتظر الصلاة فانه في

صلاة واصح ما جاء فيها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة يعني يجلس على المنبر واما قراءة سورة الكهف والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فيها احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في باب ما روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني ارجح من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سألك ورغب اليك قلت يستحب لنا نحن ان نقول اجعلني من ارجح من توجه اليك ومن اقرب ومن افضل مزيد لفظ من واما النداء المستحب في صلاة الجمعة وفي صلاة الصبح يوم الجمعة فقدمناها في باب اذكار الصلاة وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل بها من السوء الى الجمعة الاخرى ○ فصل يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة ○ قال الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ○ باب الاذكار المشروعة في العيدين اعلم انه يستحب احياء ليلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلاة وغيرها من الطاعات للحديث الوارد في ذلك من احيا ليلتي العيد لم تمت قلبه يوم تموت القلوب وروي من قام ليلتي العيدين لله محتسبا لم تمت قلبه يوم تموت القلوب هكذا جاء في رواية الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف رويناه من رواية ابي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضائل يسامح فيها كما قدمناه في اول الكتاب واحتج العلماء في القدر الذي يحصل به الاحياء بالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة فصل ويستحب التكبير لليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس

الى ان يحرم الامام بصلاة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الاحوال ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي المسجد وعلى ذبائحه واما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح يوم عرفة الى ان يصلي العصر من آخر ايام التشريق فيكبر خلف هذه العصر ستة اعطع هذا هو الاصح الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه وقد جاء فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي وغيره وصحت ذلك كله من حيث الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة به وانا اشير هنا الى مقاصده مختصرة قال اصحابنا لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا ثلاثا مرتين ويكبر هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله فان زاد فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا وقال جماعة من اصحابنا لا بأس ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد ۞ فصل اعلم ان التكبير مشروع بعد كل صلاة تصلي في ايام التكبير سواء كانت مؤداة او صلاة حاضر وسواء كانت المؤداة مقضية او مسنونة وفي بعض هذا خلاف ليس هذا موضع بسطه ولكن الصحيح ما ذكرته عليه التفريع وبه العمل ولو كبر الامام على خلاف اعتقاد المأموم بان كان الامام يرى التكبير يوم عرفة وامام التشريق والمأموم لا يراه او عكسه فتابعه ام يعمل باعتقاد نفسه لان القدوة انقطعت قال من الصلاة بخلاف ما اذا كبر في صلاة العيد متابعة على ما يراه المأموم فانه تابعه من اجل القدوة ۞ فصل والسنة ان يكبر في صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات زوائد فيكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الاحرام وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود ويكون ۞ التكبير الاولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانية قبل التعوذ ۞ ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا وقال بعض اصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله

وهو جمهور الاصحاب والاصح يعمل باعتقاد نفسه

الحمد

الحمد لله الخ وهو على كل شئ قدير وقال ابو نصر ابن الصباغ وغيره من اصحابنا ان قال ما اعتاده الناس فحسن وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وكل هذا على التوسعة ولا حرج في شئ منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس صحت صلاته ولا سجود للسهو لكن فاته الفضيلة ولو نسي التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع الى التكبيرات على القول الصحيح وللشافعي قول ضعيف انه يرجع اليها واما الخطبتان في العيد فيستحب ان يكبر في افتتاح الاولى تسعا وفي الثانية سبعا واما القراءة في صلاة العيد فتقدم بيان ما يستحب ان يقرأ فيها في باب صفة الصلاة وهو انه يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شاء في الاولى سبح اسم ربك وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية

باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الآية قال ابن عباس والشافعي ورحمهم الله والجمهور هي ايام العشر واعلم انه يستحب الاكثار من الاذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من ذلك في يوم عرفة اكثر مما في باقي العشر روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشئ هذا لفظ رواية البخاري وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفي رواية ابي داود مثل هذه الا انه قال من هذه الايام يعني العشر وروياه في مسند الامام ابي محمد عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في ايام افضل من العمل في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي رواية عمر الاضحى وروياه في كتاب الترمذي عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ضعف الترمذي اسناده وروياه في موطأ الامام مالك باسناد مرسل وبمعناه في لفظه ولفظه افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم ابن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم انه راى

شبكة الألوكة www.alukah.net

سايلا يسال الناس يوم عرفه فقال ما عاجز هذا اليوم نسال الله تعالى وقال
البخاري رحمه الله في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه اهل
المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا قال البخاري وكان ابن عمر
وابو هريره رضي الله عنهم يخرجان الى السوق في ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

باب الاذكار المسنونه في الكسوف اعلم انه يسن في كسوف الشمس
والقمر الاكثار من ذكر الله تعالى ومن الدعا ومن الصلاه له لما جاء في الصحيحين روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الشمس والقمر من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا
الله تعالى وكبروا وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحها فاذا رايتم ذلك
فاذكروا الله وكذلك رويناه من روايه ابن عباس ورويناه في صحيحها من روايه
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم شيئا من ذلك
فافزعوا الي ذكره ودعايه واستغفاره وروينا في صحيحها من روايه المغيره ابن
شعبه فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من روايه ابي بكره ايضا
والله اعلم وفي صحيح مسلم من روايه عبد الرحمن بن سمره قال انتهت النوبه صلى الله عليه وسلم
وقد كسفت الشمس وهو قائم في الصلاه رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد
ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرا سورتين وصلى ركعتين **فصل** ويستحب اطاله
القراءه في صلاه الكسوف فيقرا في القومه الاولى نحو سوره البقره وفي الثانيه
نحو مائتي ايه وفي الثالثه نحو مايه وخمسين ايه وفي الرابعه نحو مايه ايه ويسبح
في الركوع الاول بقدر مايه ايه وفي الثانيه سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع
خمسين ويطول السجود كنحو الركوع فالسجده الاولى نحو الركوع الاول والثانيه
نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف للعلما ولا تغتر فيما ذكرته من
اصحاب تطويل السجود لكن المشهور في كتب اكثر اصحابنا انه لا يطول فان ذلك
غلط او ضعيف بل الصواب تطويله فقد ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من طرق كثيره وقد اوضحته بدلايله وشواهده في شرح المهذب

واشرت

واشرت هنا الى ما ذكرت لئلا يغتر بخلافه وقد نص الشافعي رحمه الله في مواضع على
استحباب تطويله والله اعلم قال اصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين
بل ياتي به على العاده في غيرها وهذا الذي قاله فيه نظر فقد ثبت في حديث
صحيح اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا في شرح المهذب فالاصح استحباب
اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد وجلوسه والله اعلم
ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحه صحت صلاته ويستحب ان يقول
في كل رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روينا ذلك في الصحيح ومن
الجهر بالقراءه في كسوف القمر ويستحب الاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة
يخطب خطبتين يحثهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى وعلى الصدقه
والاعتاق بعد صح ذلك في الاحاديث المشهوره ويحثهم ايضا على سكر نعم الله تعالى
ويحذرهم الغفله والاغترار والله اعلم وروينا في صحيح البخاري وغيره عن اسما
رضي الله عنها قالت لعد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتاقه في كسوف الشمس والله اعلم

باب الاذكار في الاستسقا يستحب الاكثار فيه من الدعا والذكر
والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات المذكوره فيه مشهوره منها اللهم اسقنا
غيثا مغيثا هنيئا مريعا عدقا مجللا سحا عاما طبقا دائما اللهم على العذاب
وعلى النكال ورطون الاوديه اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السما
علينا مدرارا اللهم اسقنا العفو ولا تجعلنا من القانطين اللهم انت لنا الزرع وادر
لنا الضرع واسقنا من بركات السما وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد
والجوع والعرى واكشف عنا من البلا ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل
مشهور بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونتشفع اليك بعبدك
فلان وروينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى
بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا فسقوا رحمنا
الاستسقا اهل الصلاح عن معروف وغيره والمستحب ان يقرا في صلاه الاستسقا
ما يقرا في صلاه العيد وقد بيناه ويكبر في اصلاح الاولى سبع تكبيرات وفي الثانيه

خمس تكبيرات كصلاة العيد وكل الفروع والدلائل التي ذكرتها في تكبيرات العيد السبع والخمس نحو مثلها هنا ثم يحط خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل فطبقت عليهم السماء وروينا فيه باسناد صحيح عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت وروينا فيه باسناد صحيح قال ابو داود في اخره هذا اسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت شكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فصلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا باطن ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل وصلى ركعتين فانشا الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير وان عبد الله ورسوله ملف اباني الشيء وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة وتخوط المطر بضم القاف والجاء المهملة وسكون الدال المهملة صند الخشب وقولهم امطرت هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت وامطرت ولا التفات الى من قال لا يقال امطرت بالالف الا في العذاب وقوله بدت نواجذه اي ظهرت انيابه وهي بالذال المعجمة واعلم ان في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلاة ولذلك هو مصرح به في صحيح البخاري ومسلم وهذا محمول على الجواز

والمشهور

والمشهور في كتب اصحابنا وعزيم انه يستحب تقديم الصلاة على الخطبة لاحاديث
احر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلاة على الخطبة واتم اعلم ويستحب للجمع والدعاء بين الجهر
والاسرار ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال الشافعي رحمه الله ولكن اللهم امرتنا بدعائك ووعد
اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا لنا وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفناه واجعل
في سقيانا وسعة ورزقا ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ويقرا اية الكرسي واياتين ويقول الامام استغفروا الله لي ولكم وينبغي
ان يدعو بدعاء الكرب وبالدعاء الاخر اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها في الاحاديث الصحيحة قال الشافعي
رحمه الله في الام ثم يخطب الامام في الاستسقاء خطبتين كما يخطب في صلاة العيد
يكبر الله تعالى فيهما وبحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار
حتى يكون اكثر كلامه ويقول كثيرا استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ثم روى عن عمر رضي الله عنه انه استسقى فكان اكثر دعائه الاستغفار
وقال الشافعي ويكون اكثر دعائه الاستغفار يبدأ به دعاءه ويفصل به بين كلامه
ويختم به ويكون هو اكثر كلامه حتى ينقطع عن الكلام ويحث الناس على التوبة
والطاعة والتقرب الى الله تعالى

باب ما يقوله اذا هاجت الريح

روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عصفت
الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر
ما فيها وشر ما ارسلت به وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه باسناد صحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تاتي
بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها واسالوا الله تعالى خيرها واستعيذوا
بالله من شرها قلت قوله صلى الله عليه وسلم من روح الله هو بفتح الراء قالا العلماء اي من
رحمة الله يعباده ذكره في سنن ابي داود وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا رای ناشئا في افق السماء ترك العمل وان كان في صلاة
ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شر ما ارسل فان امطر قال اللهم صيبا منيا قلت ناشئا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بهم الجوزاء سحابا ثم يتكامل اجتماعه فيصير كسر اليا المتفتات كثيفا شديدة وهو المطر
الشديد وقيل المطر الذي يجري ماؤه وهو منصوب بفعل محذوف اي اسالك صيبا
واجعله صيبا ورويناه في كتاب الترمذي وغيره عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رايتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسالك من
خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها
وشر ما امرت به قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن عايشة وابي
هريرة وعثمان بن ابي العاص وانس وابن عباس وجابر رضي الله عنهم وروى الاسناد
الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اشتد الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما قلت لقحا اي حاملا للماء كالملقحة
من الابل والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان لا ولد فيها وروينا فيه عن
انس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هبت
كبيرة او هبت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فانه يجلي السحاب الاسود وروى الامام الشافعي
رحمه الله وكذا الامام باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما هبت ريح الا جثا النبي صلى الله عليه
وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها لواحا ولا تجعلها ريحا
قال ابن عباس رضي الله عنهما في كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا فارسلنا عليهم
الريح العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح فارسلنا الرياح مبشرات وذكر
الشافعي رحمه الله حديثا منقطعا عن عمر رضي الله عنه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تسب الريح فقال الشافعي رحمه الله لا ينبغي لاحد ان
يسب الريح فانه خلق لله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شاء

باب ما يقول اذا نقض الكوكب

روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقضت
وان نقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله

باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق

قد مر الحديث المتقدم في الباب قبله وروى الشافعي رحمه الله باسناده
في الام عن مالك عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال اذا رأى احدكم البرق او الودق

فلا

قول ابن وهب واكثر المحدثين والسماء هنا المطر وانشر بكسر الذال وباسكان الثاء
وقال سحنون العلماء ان قال مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد
والفاعل لتحدث المطر صار كافرا مرتدا بذلك وان قاله مريدا انه علامة لنزول
المطر ومنزل المطر عند هذه العلامة وبرزقه بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه
لكنه واخطأ في كراهته والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار وهذا لا صح
الحديث ونصر على السامي رحمه الله في الام وغيره والله اعلم ويستحب ان يشكر الله
تعالى على هذه النعمة عند نزول المطر ﴿باب﴾ ما يقول اذا كثر المطر
وخيف منه الضرر وساق صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال
دخل رجل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول
الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فدعا الله فغثنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله ما نرى في السماء
من سحاب ولا ذرعه وما بيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت
ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت
ثم امطرت فلا والله ما رأينا الشمس ستا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل
فدعا الله يمسكها عنا فقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فاقلعت وخرجنا
نمشي في الشمس هذا لفظه فيهما الا ان في رواية البخاري اللهم استنا بدل اغثنا وهما
اكثر فوائد وبه التوفيق ﴿باب اذكار صلاة التراويح﴾ اعلم ان صلاة التراويح
سنة باتفاق العلماء وهي عشرون ركعة بسلم من كل ركعتين وصفة نفس الصلاة كصفة
باقي الصلوات على ما تقدم بيانه ويحتوي عليها جميع الاذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح
واستعمال الاذكار العامة واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا
وان كان ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار
والصواب ما سبق واما النداء بالصلاة الذي قاله الاكثرون واطبق الناس عليه العمل
بهذا فبدعة الختم بكاملها في التراويح في جمع الشهر مستحب في كل ليلة يخرج جزء من ثلثين

ويستحب

ويستحب ان يرتل القراءة ويبينها ويحذر المطرب المعلم بقراءة اكثر من حرف ويحذر
كل الحذر مما اعتاده جهلة الائمة كثير من المساجد من قراءة سورة الانعام بكاملها في
الركعة الاخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان واعتقادهم انها نزلت جملة وهذه
بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القرآن

﴿باب﴾ اذكار صلاة الحاجة روينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن عبد
الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة
الى الله تعالى او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم
ليثن على الله عز وجل وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا
حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال الترمذي في اسناده مقال
قلت ويستحب ان يدعو بدعا الكرب واللهم اياك ارجو فدعاء الصباح عند
وما عدا النار لما قدمناه عن الصحيحين منها وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة
عن عمر ابن الخطيب رضي الله عنه ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ادع الله ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال
فادعه فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه
اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه
لتقضى لي اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح ﴿باب﴾
اذكار صلاة التسبيح روينا في كتاب الترمذي عنه قال وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه تحدث في صلاة التسبيح ولا يصح منه كثير شيء قال وقد رأى ابن المبارك وغير واحد
من اهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا احمد ابن
منيعة قال حدثنا ابو وهب قال سألت عبد الله ابن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها
قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم
يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يستعيذ ويقرأ بسم الله الرحمن
وفاتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يركع

ALMINHAJ

مقصودا اما اذا جعل تبعا فانه جائز بلا خلاف قال اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته واتباعه لان السلف اجتمعوا من هذا بل قد امرنا به في التشهد وعن خلاف الصلاة عليه منفردا وقد قدمت ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ۞ فصل اعلم ان من الزكاة واجبة ونفلا تكون بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليه التلفظ باللسان كما في غيرها من العبادات فان اقتصر على لفظ اللسان دون النية بالقلب فمن صحته خلاف الاصح انه لا يصح ولا يجب على دافع الزكاة اذا نوى ان يقول مع ذلك هذه زكاة بل يكفيه الدفع الى من كان من اهلها ولو يتلفظ بذلك لم يضره والله اعلم ۞ فصل يستحب لمن دفع زكاة او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقد اخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن ابراهيم واسمعيل صلى الله عليهما وسلم وعن امراة عمران

كتاب اذكار الصيام

باب ما يقوله اذا راى الهلال وما يقول اذا راى القمر روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة ابن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله قال الترمذي حديث حسن وروينا في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله وروينا في سنن ابي داود في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب شهر كذا وجاء شهر كذا وفي رواية عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواها ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود قال ابو داود وليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح وروينا في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وامامرويه القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب وروينا في حلية الاولياء باسناد ضعيف عن زياد

البيزي عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وروينا في كتاب ابن السني بسند ضعيف

باب الاذكار المستحبة في الصوم

يستحب ان يحمي في صومه الصوم عن اللغو واللسان كما ينبغي ان يحمي سائر الجوارح عن المكاره ويحميها عن المحرمات والمكروهات فيحمي اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة والفحش والشتم والمراء والخصومة وقول الزور وقول لا يعني وغير ذلك من المحرمات والمكروهات في الصوم وغيره واكثر هذه المنهيات يتأكد النهي عنها في الصوم ويستحب ان يكثر في صومه من العبادات التي لا تفطر كالصلاة بالليل والتسبيح والتهليل والتحميد والتلاوة والذكر والدعاء والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين وصلة الارحام وتعهد الجار واكرام الضيف والتواضع والتودد الى الناس وحسن الخلق والكف عن اذى الناس وحلمهم والاعراض عن الجاهل ونحو ذلك من انواع الطاعات وجميل العادات وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ شاتمه او قاتله فليقل اني صائم اني صائم مرتين ۞ قلت انه يقول بلسانه وسمع الذي شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله معليه لينكف عن المشاتمة ويحافظ على صيانة صومه والاول اظهر ومعنى شاتمه ستمه متعرضا لشتمه والله اعلم ۞ وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث حسن قلت هكذا الرواية حتى بالتاء المثناة فوق ۞ باب ما يقوله عند الافطار روينا في سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى ۞ قلت الظمأ مهموز الاخر مقصور وهو العطش قال الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني رايت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا وروينا في سنن ابي داود عن معاذ ابن زهرة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت هكذا رواه مرسلا وروينا في كتاب ابن السني عن معاذ ابن زهرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن عبد الله ابن ابي مليكة عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصائم

عند فطره لدعوة ماترد قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله ابن عمرو اذا افطر يقول
اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شئ ان تغفر لي ○ باب ما يقول
اذا افطر عند قوم وروى ابو داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء الى سعد ابن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي ○
صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة
وروى ابو داود باسناد حسن لكن ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند
قوم دعا لهم فقال افطر عندكم الصائمون الى اخره ○ باب ما يدعو به اذا
صادف ليلة القدر روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها
عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم
اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال اصحابنا رحمهم الله
يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب دوام القرآن وسائر الاذكار والدعوات المستحبة
في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها بمواضعه ومعتمده قال الشافعي رحمه الله استحب ان يكون
اجتهاده في ليلها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بهمات
المسلمين مهما يسعار الصالحين وعباد الله العارفين وبالله التوفيق ○ باب
الاذكار في الاعتكاف يستحب ان يكثر فيه من تلاوة القرآن وغيره من الاذكار ○ كتاب
اذكار الحج اعلم ان اركان الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر لكن نشير الى المهم من مقاصدها
والاذكار التي فيه على ترتيب اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في السفر
فموجزها لنذكرها اذكار الاستمرار ان شاء الله تعالى واما التي في نفس الحج فنذكرها
على ترتيب عمل الحج ان شاء الله تعالى واحذف الادلة والاحاديث في اكثرها خوفا من طول
الكتاب وحصول السامة على مطالعته فان هذا الباب طويل جدا فلهذا اسلك فيه
الاختصار ان شاء الله تعالى فاول ذلك اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضأ ولبس ازاره
ورداءه وقد مدنا ما يقوله المتوضئ والمغتسل وما يقوله اذا لبس الثوب الجديد وصلى
ركعتين وقد سبقت اذكار الصلاة ويستحب ان يقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فاذا فرغ من الصلاة استحب ما شاء ويقدم
ذكر جمل من الدعوات والاذكار خلف الصلاة فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ويستحب

ان يساعد بلسانه فيقول نويت الحج واحرمت به لله عز وجل لبيك اللهم لبيك
الى اخر التلبية والواجب هو القلب واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب اجزاه
ولو اقتصر على اللسان لم يجزئه قال الامام ابو الفتح سليم ابن ايوب الرازي لو قال
بعد هذا اللهم لك احرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسنا وقال
غيره يقول ايضا اللهم اني نويت الحج فاعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبيته يلبيها لبيك اللهم بحجة ان كان احرم
بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة فيما بقي بعد ذلك من
التلبية على المذهب الصحيح المختار واعلم ان التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا
شيء عليه لكن فاته الفضيلة العظيمة والاصل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح
من مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وقد اوجبها بعض اصحابنا واسرطها للصحة الحج بعضهم
والصواب الاول لكن يستحب المحافظة عليها للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
وللخروج من الخلاف والله اعلم ○ واذا احرم عن غيره قال نويت الحج واحرمت به لله تعالى
عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى اخر ما يقوله من يحرم عن نفسه ○ فصل
ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وان يدعو لنفسه ولمن اراد
من امور الاخرة والدنيا ويسأل الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب
الاكثار من التلبية ويستحب ذلك في كل حال وقائما وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا
ونازلا وسائرا ومحدثا وجنبا وحائضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها واختلاف الرفاق وعند
السلام والتعوذ والصعود والهبوط والركوب والنزول واد بار الصلوات وفي المساجد
كلها والاصح انه لا يلبي في الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة ويستحب ان يرفع صوته
بالتلبية بحيث لا يشق عليه وليس المراد رفع الصوت لان صوتها يخاف الافتتان به ويستحب
ان يكرر التلبية كل وقت ثلاث مرات فاكثر وما يتواليه لا يقطعها بكلام ولا غيره وان سلم
عليه انسان رد السلام وكره السلام عليه في هذه الحالة واذا راى شيئا يعجبه قال لبيك ان
العيش عيش الاخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ○ واعلم ان التلبية لا تزال
مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة ان قدمه عليها فاذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم ابدأ بواحد منها مطلع التلبية مع اول مشروعه فيه واستعمل بالتكبير قال الامام الشافعي رحمه الله ويلي المعتمر حتى يستلم الركن ۞ فصل فاذا وصل المحرم الى حرم مكة زاده الله شرفا استحب له ان يقول اللهم هذا حرمك وامنك فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من اوليائك واهل طاعتك وبدعو بما احب ۞ فصل فاذا دخل مكة ورفع بصره على الكعبة استحب ان يرفع يديه ويدعو متذكرا انه مستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا اللهم انت السلام ومنك السلام حيانا ربنا بالسلام ثم يدعو بما شاء من خيرات الاخرة والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في اول الكتاب في جميع المساجد ۞ فصل في اذكار الطواف يستحب ان يقول عند استلام الحجر الاسود اول ما يبدأ الطواف ابتداء باسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا الذكر عند محاذاة الحجر الاسود في كل طوفة ويستحب ان يقول في رمله في الاشواط الثلاثة اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا ويقول في الاربعة الباقية من اشواط الطواف اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي رحمه الله احب ما يقال في الطواف اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة الى اخره قال وأحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعو فيما بين طوافه بما احب من دين ودنيا وله دعا واحد واسن جماعة محسن وحكي عن الحسن رحمه الله ان الدعاء مستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وبمنى وعند الجمرات الثلاث فحرم من لا يحمد في الدعاء فيها ومذهب الشافعي وجماهير اصحابه انه يسن وراء الثلاث في الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر قراءة القرآن واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه لا يستحب وراء القرآن فيه والصحيح هو الاول قال اصحابنا والدعاء افضل من الدعوات المأثورة اما المأثورة فبعضها افضل من القراءة على الصحيح وقيل القراءة افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني رحمه الله

يستحب ان يقرأ في ايام الموسم ختمة في طوافه فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب اذا فرغ من الطواف ومن صلاته وكعتي الطواف ان يدعو بما احب ومن الدعاء المنقول فيه اللهم انا عبدك وابن عبديك اسألك بذنوب كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار فاعتقني انك انت الغفور الرحيم ۞ فصل في الدعاء الملتزم وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود وقد قدمنا انه يستحب فيه الدعاء من الدعوات المأثورة اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافئ مزيدك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل حال اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سوء وقني شح نفسي وبارك لي فيه اللهم احفظني من امامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين ثم يدعو بما احب ۞ فصل في الدعاء للحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو محجوب من البيت وقد قدمنا انه يستحب فيه الدعاء ومن الدعاء المأثور فيه يا رب ابنيك من بيتك بعيد موملا معروفك فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف ۞ فصل في الدعاء للبيت وقد قدمنا انه يستحب الدعاء فيه وروينا في كتاب النسائي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج ۞ فصل في اذكار السعي وقد تقدم انه يستحب الدعاء فيه والسنة ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعو فيقول الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد وانك قلت كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم ثم يدعو بما احب من خيرات الاخرة والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعاء ثلاث مرات ولا يلي فاذا وصل الى المروة رقي عليها وقال

الاذكار والدعوات التي قالها على الصفا وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
يقول على الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم
وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك وانبياءك ورسلك ونحب
عبادك الصالحين اللهم حببنا الى ملائكتك والى انبيائك والى رسلك والى عبادك
الصالحين اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في الاخرة والاولى واجعلنا
من ائمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز
عما تعلم انك انت الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار ومن الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والفوز
بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم اعني على
ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها من قول
او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ولو قدر ان كان افضل
ويستحب ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقران فان اراد الاقتصار اتى بالمهمة

فصل في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الى عرفات يستحب اذا خرج
من مكة متوجها الى منى ان يقول اللهم لك اغدوا فلغى صالح عملي واعذني ذنوبي
واسبغ علي نعمتك به علي اهل طاعتك انك على كل شيء قدير واذا سار من منى الى
عرفات استحب ان يقول اللهم اليك توجهت وجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي
مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل شيء قدير ويلبي ويقرا القران
ويكثر من سائر الاذكار والدعوات ومن قوله اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار **فصل** في الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات
قد قدمنا اذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء يوم عرفة وخير ما
قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير ويستحب الاكثار من هذا الذكر والدعاء والاجتهاد في ذلك فهذا اليوم افضل ايام
السنة وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان يستغرق الانسان وسعه في
للدعاء

في الذكر والدعاء وقراءة القران وان يدعو بانواع الادعية وفي باقي انواع الاذكار ويدعو
ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه ووالديه واقاربه ومشايخه
واصحابه واصدقائه واحبابه وسائر من احسن اليه وجميع المسلمين ويحذر كل الحذر من
التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا تكلف السجع في
الدعاء فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة
والخشوع ولا باس بان يدعو بدعوات محفوظة معدة او لغيره مسجوعة اذا لم يستغل
بتكلف تزيينها ومراعاة اعرابها والسنة ان يحفظ صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار
واللطف المذموم من جميع المخالفات مع الاعتماد بالقلب ويلح في الدعاء ويكرره ولا
يستبطئ الاجابة ويسبح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة
والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتم بذلك ويحرص على ان يكون مستقبل الكعبة
وعلى طهارة وروى في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال اكثر دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك
صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ولك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح
ويستحب الاكثار من التلبية فما بين ذلك ومن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
يكثر من الجمع مع الذكر والدعاء هناك بسكب العبرات ويستقال العثرات وترجى الطلبات
وانه لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد الله الصالحين وهو اعظم مجامع
الدنيا ومن الادعية المختارة اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي
مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شاني
في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا اشقى بعدها ابدا
والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة
واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك ونور قلبي
وقبري واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله **فصل** في الاذكار المستحبة
في الافاضة من عرفة الى مزدلفة وقد تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن

نسخة الألوكة www.alukah.net

وهذا من آكدها ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء ويستحب ان يقول لا اله الا الله والله اكبر ويكبر ذلك ويقول اللهم اليك ارغب واياك ارجو فاقبل نسكي ووفقني وارزقني فيه من الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك انت الجواد الكريم وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل احيائها بالذكر والدعاء والصلاة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحج وعقب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في تلك المواطن الشريفة

فصل في الاذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ويستحب الاكثار من الدعاء في تلك الليلة ومن الاذكار والبسملة وقراءة القرآن فانها ليلة عظيمة كما قدمناه في الفضل الذي قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها اللهم اني اسألك ان ترزقني في هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح شأني كله وان تصرف عني الشر كله فانه لا يتفضل بذلك غيرك ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في اول وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده صعده والا وقف تحته مستقبل القبلة يحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من البسملة والدعاء ويستحب ان يقول اللهم كما اوقفتنا فيه وارشدتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واعنا لنارا حنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله ولك القدس كله اللهم اعني لجميع ما اسألك واعصمني فيما بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم اللهم اني اتضرع اليك بخواص عبادك واتوسل بك الى ان ترزقني جميع جوامع الخير كله وان تمن علي بما مننت به على اوليائك وان تصلح حالي في الآخرة والدنيا يا ارحم الراحمين

فصل في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الى منى اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره البسملة والاذكار والدعاء والاكثار من ذلك كله والحرص عليه الليلة وهذا آخر زمنها وربما لا يقدر له في عمره بليلة بعدها

فصل في الاذكار المستحبة عند يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى يستحب ان يقول الحمد لله الذي بلغني اياها سالما معافا اللهم هذه منى قد اتيتها وانا عبدك وفي قبضتك اسألك ان تمن علي بما مننت به على اوليائك اللهم اني اعوذ بك من الحرمان والمصائب في ديني يا ارحم الراحمين فاذا شرع في رمي جمرة العقبة وطبع البسملة مع اول حصاة واستمر بالتكبير ويكبر مع كل حصاة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء واذا كان معه هدي نحره او ذبحه استحب ان يقول عند الذبح والنحر بسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد وعلى اله وسلم اللهم منك واليك تقبل مني او تقبل من فلان ان كان يذبحه عن غيره واذا حلق رأسه بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا ان يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ويكبر بلالا ويقول الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ولوالدي اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة امين واذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولآبائنا وامهاتنا والمسلمين اجمعين

فصل في الاذكار المستحبة في ايام التشريق روينا في صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر لله تعالى فيستحب الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القرآن والسنة ان يفعل في ايام الرمي عند الجمرة الاولى اذا رماها ويستقبل الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويسبح ويدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح وممكن كذلك قدر قراءة سورة البقرة ويفعل في الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة العقبة

فصل واذا نفر من منى قبل انقضاء وقته ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب له التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافرين وسنأتي بيانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة حرسها الله تعالى واراد الاعتمار فعل في عمرته من الاذكار ما يأتي به في الحج الا الامور

المشتركة بين الحج والعمرة وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق والله اعلم

فصل فيما يقوله اذا شرب ماء زمزم روينا عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وهذا ما عمل العلماء والاخيار به فيشربونه لمطالب لهم جليلة منالوها قال العلماء يستحب لمن شرب به للمغفرة او للشفاء او نحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم انه بلغني ان رسولك صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم واني اشربه لتغفر لي او لتعافيني او لتشفيني او نحو ذلك فاغفر لي وافعل اللهم اني اشربه مستشفيا به فاشفني ونحو هذا والله اعلم

فصل واذا اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن العبد عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد عني رضا والا فمن الآن قبل ان تنأى عن بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير متبدل بك ولا بيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير الاخرة والدنيا انك على كل شيء قدير وتستحب هذا الدعاء بحجته بالساعة الى الله عز وجل والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غير هذا الدعاء وان كانت امرأة حائضا استحب لها

بلغ ان تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء تنصرف والله اعلم

فصل في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات وارجح التوابع وافضل الطلبات فاذا توجه للزيارة اكثر من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم ويسأل الله تعالى ان ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وان يجعلها ذخرا له يوم الدين وليقل اللهم افتح علي ابواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم مغفرة اولياك واهل طاعتك واعتقني من النار وارحمني يا خير مسؤول واذا اراد دخول المسجد استحب ان يقول ما يقوله عند دخول باقي المساجد وقد قدمناه في اول الكتاب فاذا صلى تحية المسجد اتى

القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربع اذرع من جدار القبر وسلم عليه مقتصدا ولا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جزا رسولا عن امته وان كان قد اوصاه احد فالسلام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان ثم تتأخر قدر ذراع الى جهة يمينه فتسلم على ابي بكر ثم تتأخر ذراعا اخر للسلام على عمر رضي الله عنهما ثم ترجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوسلا به في حق نفسك ومستشفعا به الى ربه سبحانه وتعالى وتدعو لنفسك ولوالديك ولاصحابه ولاحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين وان يختم ما اكثار الدعاء وتعمم هذا الموقف الشريف وتحمد الله تعالى وتسبحه وتكبره وتهلله وتصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكثر من كل ذلك ثم تاتي الروضة بين القبر والمنبر فتكثر فيها من الدعاء فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة واذا اراد الخروج من المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين ويدعو بما احببت ثم ياتي القبر فيسلم كما سلم اولا ثم يعيد الدعاء ويودع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك وليسر لي العود الى الحرم سهلا سهلة بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا والاخرة وردنا سالمين غانمين الى سالمين غانمين وعن العتبي قال كنت جالسا عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشا يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم

نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

انت الشفيع الذي ترجى شفاعته ... عند الصراط اذا ما زلت القدم

ثم انصرف

قال فجلس عبناى وراء النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال ما عبتى الحق الاعرابى

فسره ان الله عز وجل قد عفر له ٥ كتاب اذكار الجهاد ٥

اما اذكار سفره ورجوعه فمذكورة فى كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى

واما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الان مختصرا ٥ باب استحباب

سؤال الشهادة روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام واستيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك

يا رسول الله قال ناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا

البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم

فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ثبج البحر وسطه الثا المثلثة وبعدها

باء موحدة معناه انصاف جميع اى ظهره وام حرام بالراء ٥ وروينا فى سنن ابى داود

والترمذى والنسائى وابن ماجه عن معاذ رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول من سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد قال

الترمذى حديث صحيح ٥ وروينا فى صحيح مسلم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه ٥ وروينا فى صحيح مسلم

ايضا عن سهل ابن حنيف رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل

الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه ٥ ٥

باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج

اليه من امر قتال عدوه ومصالحهم وغير ذلك روينا فى صحيح مسلم عن بريدة رضى الله

عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية ٥

اوصاه فى خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا

بسم الله فى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا

وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله

باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يورى بغيرها

روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن كعب ابن مالك رضى الله عنه قال لم يكن رسول الله

صلى الله عليه وسلم يريد سفرا الا ورى بغيرها ٥ باب الدعا لمن يقاتل

لـ

او

اويعمل ما يعين على القتال فى وجهه وذكر ما يستظهر ويحرضهم على القتال قال

الله تعالى يا ايها النبى حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى وحرض المؤمنين ٥

وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه قال جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فى غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك

والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة ٥

باب الدعا والتضرع والتكبير عند القتال واستجاب الله تعالى ما وعد من

نصر المؤمنين قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا

الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا

ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون

عن سبيل الله قال بعض العلماء هذه الاية الكريمة اجمع شئ جاء فى اداب القتال وروينا

فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى قبته اللهم

انى اسئلك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضى الله

عنه بيده وقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك وهو يقول سيهزم الجمع

ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وروينا فى رواية كان ذلك

يوم بدر هذا لفظ رواية البخارى واما لفظ مسلم فقال استقبل نبى الله

صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجز لى ما وعدتنى

اللهم ات ما وعدتنى اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد فى الارض

فما زال يهتف بربه رافعا يديه حتى سقط رداؤه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالتزمه من ورائه

ومعناه يرفع صوته بالدعا وروينا فى صحيحيهما عن عبد الله ابن ابى اوفى رضى الله

عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض ايامه التى لقى فيها العدو انتظر حتى مالت

الشمس ثم قام فى الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقا العدو وسلوا الله العافية

فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل

الكتاب ومجرى السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفى رواية اللهم

اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وروينا

فى صحيحيهما عن انس رضى الله عنه قال صبح النبى صلى الله عليه وسلم خيبر فلما راوه قالوا

محمد والكبش نلحجا الي الحصن رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر خربت
خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وروينا بالاسناد الصحيح في
سنن ابي داود عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان
لا تردان او قلما ترد ان عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا ملت
في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر ورويناه في سنن
ابي داود والنسائي والترمذي عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل قال
الترمذي حديث حسن ملت معنى عضدي اعواني قال الخطابي معنى احول
احتال قال وفيه وجه اخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك حال
بين الشيئين اذا منع احدهما من الاخر معناه لا امنع ولا ادفع الا بك ورويناه بالاسناد
الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من
شرورهم ورويناه في كتاب الترمذي عن عمارة ابن رزعكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول ان عدي كل عبدي الذي يذكرني
وهو ملاق قرنه يعني عند القتال قال الترمذي ليس اسناده بالقوي ملت
رزعكرة بفتح الزاي واسكان العين المهملة بعدها والكاف ورويناه في كتاب ابن السني
عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تقتلوا
لنا العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم وادالتهم موا لوا اللهم انت رجاؤنا
وملجؤنا وملوسهم بيدك وانما نقاتلهم انت ورويناه الحديث الذي قدمناه عن كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
ملقى العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك اعبد واياك استعين فلقد
رايت الرجال تصرع بين يديها والملائكة مزينين اندهاوس حلفها وروى الامام الشافعي
رحمه الله في الام باسناده مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعا
عند التقا الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث ملت ويستحب استحبابا متاكدا
ان يتدارا ليس له من القرآن وان يقول دعا الكرب الذي قدمنا ذكره وانه في

العصحيح

الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب
السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الاخر
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت
عز جارك وجل ثناؤك ويقول ما قدمناه في الحديث الاخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله
توكلنا على الله ورسوله حسبنا الله ونعم الوكيل الذي لا يموت ابدا ودفعنا عنا اجمعين
السوء لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول ما قدمناه الاحسان يا من احسانه
فوق كل احسان يا مالك الدنيا والاخرة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يحتاج
الى شيء ولا يسعه الا رضا على اعدائنا هم لا وعرهم واظهرنا عليهم في عافية وسلامة عاجلا
وكل هذه المذكورات جاء بها احاديث اكيدة وهي مجربة ٭ باب النهي عن
رفع الصوت عند القتال لغير حاجة روينا في سنن ابي داود عن قيس ابن عباد التابعي
رحمه الله وهو بضم العين وبخمس الباء قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون
الصوت عند القتال ٭ باب قول الرجل في حال القتال انا فلان لا اعاب
قدمنا في صحيح البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا
النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وروينا في صحيحيهما عن سلمة ابن الاكوع ان عليا رضي
الله عنه قال يا رسول الله مرحبا الخيبري قال علي انا الذي سمتني امي حيدرة وروينا في صحيحيهما
عن سلمة ايضا انه قال في حال قتاله للدين اغاروا علي اللقاح انا ابن الاكوع واليوم
يوم الرضع ٭ باب استحباب الرجز حال القتال المبارزة وفيه الاحاديث
المقدمة في الباب الذي قبل هذا روينا في صحيح البخاري ومسلم عن البرا ابن عازب
رضي الله عنهما انه قال لرجل افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
البرا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رأيته وهو على بغلته البيضا وان ابا
سفيان ابن الحارث اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب وفي رواية نزل ودعا واستنصر وروينا في صحيحيهما عن البرا ايضا قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض
بطنه وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا

نسخة الألوكة www.alukah.net

ومنه الاعلام ان لا نسأل ان الاولاد نعوا علينا اذا اراد واسه اينا وروينا في صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق
وينقلون التراب على متونهم وظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام
فنحن رواده على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا
خير الاخره فبارك في الانصار والمهاجرة ﴿باب﴾ استحباب
اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستشاره ما حصل له من الجرح في سبيل الله
وما صير اليه من الشهادة واظهاره السرور بذلك وانه لا ضير عليه في ذلك بل هذا
مطلوبنا وهو نهايه املنا وغايه سؤلنا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله
وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن
انس رضي الله عنه في حديث القراء الذين بئر معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلوهم
ان رجلا من الكفار طعن خال انس وهو حرام ابن ملحان من خلفه فقال
حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة وسقط وفي رواية مسلم الله اكبر فلت حرام
سبح الخارب بالدماء ﴿باب﴾ ما يقول اذا ظفر المسلمون وغلبوا عدوهم ينبغي
ان يكثر عند ذلك من ذكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف بان ذلك من فضله لا
بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله والحذر من الاعجاب بالكثرة فانه كان
منها التحيز قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ﴿باب﴾ ما يقول اذا راى هزيمة
في المسلمين والعياذ بالله الكريم يستحب اذا راى ذلك ان يسرع الى ذكر الله تعالى
واستعانته ودعائه واستنجاز ما وعد الله المؤمنين من نصرهم واظهار دينه وان
يدعو بدعا الكرب المتقدم لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم

لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويستحب ان يدعو بغيره من
الدعوات المذكورة المتقدمة والتي ساتي في مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا
في باب الحج الذي قبل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى هزيمة المسلمين
يوم حنين ذل واستنصر ودعا وكان عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف
المسلمون قال ابي انس ابن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرا
اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدناه بضعا
وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رميه بسهم ﴿باب﴾ استحباب الاعلام على
من ظهرت منه مراعاة في القتال روينا في صحيح البخاري ومسلم عن سلمة ان الاكوع رضي
الله عنه في حديثه الطويل في قصة اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم اللقاح
وذهاب سلمة وراي قتاده في اثرهم وذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة ﴿باب﴾ ما يقول
اذا رجع من الغزو ونحوه احاديث سبق ان شاء الله تعالى في كتاب اذكار المسافر
وبالله التوفيق ﴿كتاب﴾ اذكار المسافر اعلم ان الاذكار
التي يستحب للحاضر في الليل والنهار واحوال الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب
للمسافر ايضا ويتاكد المسافر باذكار هي المقصودة بهذا الباب وفي كثير منها شركة
جدا وانا اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى واترتب لها ابوابا مناسبة مستعينا بالله
متوكلا عليه ﴿باب﴾ الاستخارة والاستشارة اعلم انه يستحب لمن خطر
له السفر ان يشاور في ذلك من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة وان يبدي
له قصده قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظهر له
مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك وصلى ركعتين غير الفريضة ودعا بدعا
الاستخارة الذي قدمناه في بابه ودليل استحباب الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري
وقد قدمنا هناك اداب هذا الدعا وصفته هذه الصلاة والله اعلم ﴿باب﴾
اذكاره بعد استمرار عزمه على السفر فاذا استمر عزمه على السفر فليتهيا في
تحصيل امور منها ان يوصي بما يحتاج الى الوصية به وليشهد على وصيته ويستحل كل

شبكة الألوكة www.alukah.net

من بيته ومنه معاملة مسي او مصاحبه ويسترضي والديه ويشوقه ومن يتدرب
بره واستعطافه ويتوب الي الله ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات ويطلب
من الله تعالى المعونة على تعلم ما يحتاج الله في سفره فان كان غازيا
تعلم ما يحتاج اليه الغازي من امور القتال والدعوات وامور الغنايم وتعظيم
الهزيمة في القتال وعد ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج او استصحب معه
كتابا بذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا كان افضل وكذلك الغازي وعنه يستحب لمن
يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع
وما يصح منها وما يبطل وما يحل وما يحرم ويستحب ويكره ويباح وما يدخل على غيره وان كان
متعبدا ساجا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه في امور دينه فهذا اهم ما ينبغي ان يطلبه
وان كان من يصيد تعلم ما يحتاج اليه الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم ويحل به
الصيد ويحرم وما يشترط ذكاته وما يكفي فيه مثل الكلب او السهم وعد ذلك وان
كان راعيا تعلم ما يحتاج اليه ما قدمناه في حق غيره من يعتزل الناس ويتعلم ما
يحتاج اليه من الرفق بالدواب وطلب المصحة لها ولاهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ
لذلك واستئذان اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات لعارض وعد ذلك
وان كان رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه الهم تعلم ما يحتاج الله من آداب
مخاطبات الكبار وجوابات ما يعرض في المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا
وما لا يحل وما يجب عليه من مراعاة النصيحة واظهار ما شطنه وعدم الغش والخداع
والنفاق والحذر من التسبب الى متممات الغدر او غير ما يحرم وعد ذلك وان كان
وكيلا او عاملا في قراض او نحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز ان يستربه وما لا يجوز
وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز له من الاستبدال
وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين ان يعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها
ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه لا يليق هذا الكتاب
استيعابه وانما عرضت هنا بيان الاذكار خاصة وهذا القدر المذكور من جملة الاذكار
كما قدمته في اول هذا الكتاب وبالله التوفيق وحسبنا الخير لي ولاحبابي والمسلمين
اجمعين

باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته يستحب له عند

ارادته

ارادته الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقدام الصحابي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما
عندهم حسن جيد شديد رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرأ في الاولى
منهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وقال بعضهم يقرأ
في الاولى بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا
سلم قرأ اية الكرسي فقد جاء ان من قرأها الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه
بكه فيه حتى يرجع ويستحب ان يقرأ سورة ليلاف قريش فقد قال الامام
السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال
الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء قال ابو طاهر ابن محمش
اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت الى القزويني اسأله الدعاء فقال لي اقرأ من
قبل نفسك من اراد سفرا فمرج من عدو او وحش فليقرأ الايلاف قريش فانها امان
من كل سوء فعلمتها فلم يعرض لي عارض حتى الان واستحب ان يدعو بهذا الدعاء
ان يدعو بالخلاص وراحة ومن احسن ما يقول اللهم بك اصبحنا وعليك اتوكل
اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل على مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب
واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني
استحفظك واستودعك نفسي وديني واهلي واهاري وكل انعمت علي وعلمتهم من
احد ودنا وحفظنا احفظني من كل سوء يا كريم وسمع دعاءه وبعقه بالتحميد لله تعالى
والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا نهض من جلوسه فليقل ما رويناه
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال حين ينهض
من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم له اللهم
زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني الى الخير اينما توجهت

باب اذكاره اذا خرج فيستحب في اول الكتاب ما سوله الخارج من بيته وهو مستحب

للمسافر ويستحب له الاكثار منه ويستحب ان يودع اهله واقاربه واصحابه وجيرانه
ويسلم الدعاء لودعيه هو لهم ودعاء سيد الامام احمد ان حسل رحمه الله ودعا عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع

ساحفظه وروساے كتاب ابن السنى وغيره عن ابى هريره رضى الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعكم الله الذى
لاتضيع ودايعه وروينا عن ابى هريره ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل فى دعايهم خيرا والسنه
ان يقول لمن يودعه ماروىناه فى سنن ابى داود عن قزعه قال قال لى ابن عمر
رضى الله عنهما تعال اودعك كما وددعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك
وامانتك وخواتيم عملك قال الامام الخطابى الامانه هنا اهله ومن يخلفه وماله الذى
عنده امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنه المشقه فربما كان سببا لاهمال
بعض امور الدين قلت قزعه بفتح القاف وسكون الزاى واسكانها وروىناه فى كتاب
الترمذى ايضا عن نافع عن ابن عمر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ
بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذى يدع يد النبى صلى الله عليه وسلم ويقول
استودع الله دينك وامانتك واخر عملك وروىناه ايضا فى كتاب الترمذى عن سالم ابن
ابن عمر رضى الله عنهما كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن منى اودعك كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال
الترمذى حديث هذا حسن صحيح وروىناه فى سنن ابى داود وعنه بالاسناد الصحيح عن
عبد الله ابن يزيد الخطمى الصحابى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانكم وخواتيم اعمالكم وروينا
فى كتاب الترمذى عن انس رضى الله عنه قال خارجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
يارسول الله انى اريد سفرا فزودنى فقال زودك الله التقوى قال زدنى قال وغفر
ذنبك قال زدنى قال ويسر لك الخير حيث ماكنت قال الترمذى حديث حسن

باب استحباب طلب الوصيه من اهل الخير وروىناه فى كتابى الترمذى وابن
ماجه عن ابى هريره رضى الله عنه ان رجلا قال يارسول الله انى اريد ان اسافر فاوصنى قال
عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعد وهون
عليه السفر قال الترمذى حديث حسن **باب** استحباب وصيه المقيم
المسافر بالدعاء له فى مواطن الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر روىناه فى سنن ابى

داود والترمذى وغيرهما عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال استاذنت النبى صلى الله عليه وسلم
فى العمره فاذن وقال لاتنسنا ياأخى من دعايك فقال كلمه ماسرنى ان لى بها الدنيا
وفى روايه قال اشركنا ياأخى فى دعايك قال الترمذى حديث حسن صحيح

باب مايقوله اذا ركب دابه قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما
تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمه ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى
سخر لنا هذا وماكنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وروىناه فى كتب ابى داود
والترمذى والنساى بالاسانيد الصحيحه عن على ابن ربيعه قال شهدت على ابن ابى طالب
رضى الله عنه اتى بدابته ليركبها فلما وضع رجله فى الركاب قال بسم الله فلما استوى على
ظهرها قال الحمد لله الذى سخر لنا هذا وماكنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال
الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك انى ظلمت نفسى فاغفر لى
انه لايغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له ياامير المومنين من اى شى ضحكت قال رايت النبى
صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يارسول الله من اى شى ضحكت قال ان
ربك سبحانه يعجب من عبده اذا قال اغفر لى ذنوبى يعلم انه لايغفر الذنوب غيرى
هذا لفظ روايه ابى داود قال الترمذى حديث حسن وفى بعض النسخ حسن صحيح
وروىناه فى صحيح مسلم فى كتاب المناسك عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا قال سبحان
الذى سخر لنا هذا وماكنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسالك فى سفرنا
هذا البر والتقوى ومن العمل مايرضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده
اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفه فى الاهل اللهم انى اعوذ بك من وعثا
السفر وكابه المنظر وسوء المنقلب فى المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن
ءايبون تايبون عابدون لربنا حامدون هذا لفظ روايه مسلم واما ابوداود فى روايته
وكان النبى صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا وروينا
معناه من روايه جماعه من الصحابه ايضا مرفوعا وروىناه فى صحيح مسلم عن عبد الله ابن
سرجس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعثا
السفر وكابه المنقلب والحور بعد الكون ودعوه المظلوم وسوء المنظر فى الاهل

شبكة الألوكة www.alukah.net

والمال وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله
ابن سرجس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل والمال
قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وروي الحور بعد الكور ايضا يعني الرجوع من شيء
روي الكون بالنون والكور بالراء قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال هذا الرجوع
من بعد الى شيء من الشر هذا كلام الترمذي وقد قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعا
الرجوع من الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا وروايه الراء ماخوذه من تكوير العمامة وهو
لفها وجمعها وروايه النون ماخوذه من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد واستقر
قلت وروايه النون اكثر وهي التي في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهوره فيها والوعثاء
بفتح الواو واسكان العين وبالثاء المثلثه وبالمد هي الشدة والكآبه بفتح الكاف
وبالمد وهو تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع ﴿باب﴾ ما يقول
اذا ركب سفينه قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال تعالى
وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون الاولى وروينا في كتاب ابن السني عن الحسين
ابن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا
ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق
قدره الا الله هكذا هو في جميع النسخ اذا ركبوا لم تقل السفينه ﴿باب﴾
استحباب الدعاء السفر وروينا في كتب ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن
دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي حديث حسن
وليس في روايه ابي داود على ولده ﴿باب﴾ تكبير الصاعد اذا صعد
الثنايا وتسبيحه اذا هبط الاوديه ونحوها وروينا في صحيح البخاري عن جابر
رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا وروينا في سنن ابي داود في
الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقوله اذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا وروينا في

صحيح

صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل
من الحج او العمرة قال الراوي ولا اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر
ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون
تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده هذا لفظ رواية البخاري وروايه مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال
العزو فيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة ﴿قلت﴾ قوله اوفى
اي ارتفع وقوله فدفد هو بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنه واخره دال اخرى
وهو الغليظ المرتفع من الارض وقيل التلاع التي لا شيء فيها وقيل غليظ الارض ذات
الحصا وقيل الجلد من الارض ﴿باب﴾ استحباب الدعاء في السفر وروينا في صحيحها عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا
ارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا
تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب ﴿قلت﴾ اربعوا بسكون الباء الموحده معناه
ارفقوا بانفسكم وروينا في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب استحباب طلب
الوصيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله تعالى عنه اكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا علا شرفا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال
﴿باب﴾ النهي عن المبالغه في رفع الصوت بالتكبير ونحوه في حديث ابي موسى
في الباب المتقدم ﴿باب﴾ استحباب الحداء للراعي في السير وتنشيط السوق
وزجرها وتسهيل السير عليها فيه احاديث كثيرة مشهورة ﴿باب﴾
ما يقول اذا انفلتت دابته روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض ملاء فليناد
يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حابسا يحبسه
قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة
وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليه في الحال ﴿وكنت انا مرة مع جماعة
فانفلتت منا بهيمة ومحزنا عنها فقلته فوقفت في الحال بعون الله سبحانه وتعالى هذا الكلام

باب ما يقوله على الدابة الصعبة وروضها كتاب ابن السني عن اليد الجليل
المجمع على جلالته وحفظه ودرايته وورعه ونزاهته ابي عبد الله بوسف ابن عبد ابن
دينار المصري التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول
في اذنها اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
الا ذلت له حتى يركبها وكرها وما من شيء من السموات والارض طوعا وكرها واليه
يرجعون الا وقفت باذن الله تعالى ٥ باب ما يقول اذا راى قرية
يريد دخولها او اراد دخولها من رواية سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات
السبع وما اظللن والارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح
وما ذرين اسالك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها
ورواية كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد سفرا على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسالك من خير هذه وخير ما
جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من
وبائها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا ٥ باب ما يدعو به اذا
خاف ناسا او غيرهم رواية سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح ما قدمناه من
حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف
قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويستحب ان يدعو معه
بدعا الكرب وغيره ما ذكرناه معه ٥ باب ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان
رواية كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت
لكم الغيلان فنادوا بالاذان فانها تضمحل كما يضمحل الرصاص وهم سحرتهم ٥
ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد اذا تعرضت لشرها قال الاذان فان الشيطان اذا سمع
الاذان ادبر وقد قدمنا ما يتعلق بهذا في باب ما يقول اذا عرض للشيطان في اول
كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات وذكرنا انه ينبغي ان يشغل بتلاوة
القرآن للايات المذكورة في ذلك ٥ باب ما يقول اذا نزل منزلا
رواية صحيح مسلم وموطأ مالك وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات

الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وروينا في
سنن ابي داود وغيره عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فقال الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله
من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك واعوذ بك من اسد
واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد قال الخطابي
قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما كان عامرا
للحيوان وان لم يكن فيه بناء ونازل قال ويحتمل ان المراد بالوالد ابليس وما ولد
الشياطين هذا كلام الخطابي والاسود الشخص فكل شخص يسمى اسود ٥ باب
ما يقول اذا رجع من سفره السنة ان يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور قريبا وكتابي وصحيح ومن مسلم
في باب تكبير المسافر اذا اصعد الثنايا ورواية صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال
اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا ابو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر
المدينة قال ايبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا
المدينة ٥ باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح اعلم ان المسافر يستحب له ان
يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني
عن ابي برزة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوي
لا اعلم الا قال في سفر رفع صوته حتى يسمع اصحابه اللهم اصلح لي ديني الذي هو
عصمة امري اللهم اصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم اصلح
لي اخرتي التي جعلت فيها معادي ثلاث مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك اللهم اعوذ
بك ثلاث مرات اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
باب ما يقول اذا راى بلدته المستحب ان يقول ما قدمناه في حديث انس
في الباب الذي قبل هذا وان يقول ما قدمناه في باب ما يقول اذا راى بلدته قريبا وان اللهم
يقول اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ٥ باب ما يقول اذا قدم من سفره
فدخل بيته رواية كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا قلت
توبا توبا سؤال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير اسالك توبا واما على تقدير نسالك

الألوكة
www.alukah.net

توبا واوبا معناه من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا معناه اثما وهو بفتح الحا وضمها لعيان ٥ باب ما يقال لمن يقدم من سفر يستحب ان يقال الحمد لله الذي سلمك او الحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو ذلك قال الله تعالى ولن سكنتم لانيدتكم وهذا احاديث عايشه رضى الله عنها المذكور في الباب بعده ٥ ٥ ن باب ما يقال لمن يقدم من غزو وروينا في كتاب ابن السني عن عامر رضى الله عنهما قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استسلته فاخذت سلاحه فقلت الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك ٥ باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى وجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك وروينا في سنن النسائي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم ٥ كتاب اذكار الاكل والشارب ٥ باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن عمرو ابن العاصي رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا قرب الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله ٥ باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه عند تقديم كلوا ونحو معناه اعلم انه يستحب لصاحب الطعام ان يقول لضيفه عند تقديم الطعام بسم الله او كلوا او الصلاة او نحو ذلك من العبارات المبيحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يعد هذا القول بل يكفي تقديم الطعام اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض اصحابنا لابد من لفظ والصواب الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة من الاذن في ذلك محمول على الاستحباب ٥ باب التسمية عند الاكل والشرب روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر ابن ابي سلمة رضى الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عايشه رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى فان

نسي ان يذكر الله تعالى في اوله فليقل بسم الله اوله واخره قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء وروينا في صحيح مسلم ايضا في حديث اسرا المشتمل على معجزات طاهرة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك ثمانين رجلا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة رضى الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ثم ذكر اسم الله تعالى واكل وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن اميه ابن مخشي الصحابي رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه قلت محتى بفتح الميم واسكان الخا وكسر التين المعجمتين وتشديد الياء وهذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في اخره او لعله علم ذلك بسكوت عن امره بالتسمية وروينا في كتاب الترمذي عن عايشه رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث صحيح وروينا عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي ان يسمي على طعامه فليقل

قل هو الله احد اذا فرغ ملا اجمع العلما على استحباب التسمية على الطعام في
اوله فان نسي في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض اخر لم يكن في
اثنا اكله استحب ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله واخره كما جاء في الحديث
والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وساير المشروبات كالتسمية في الطعام
في جميع ما ذكرناه قال العلما من اصحابنا وغيرهم ويستحب ان يجهر بالتسمية ليكون فيه
تنبيه لغيره على التسمية ولتقتدي به في ذلك والله اعلم ف فصل من اهم ما
ينبغي ان يعرف صفة التسمية وقد رأيت منها اعلم ان الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء في هذا الجنب والحائض وغيرهما وينبغي
ان يسمي كل واحد من الاكلين فلو سمى واحد منهم اجزأ عن الباقين وقد ثبت عن عائشة
رضي الله عنها وقد ذكرته في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي وهو شبيه برد السلام وتشميت
العاطس فانه يجزئ فيه قول احد الجماعة ف باب لا يعيب الطعام والشراب
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن هلب الصحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل ان من الطعام طعاما اتحرج منه فقال لا يتخلجن في
صدرك شيء ضارعت به النصارانية قلت هلب بضم الهاء واسكان اللام وبالباء الموحدة
وقوله يتخلجن هو كذا المهملة قبل اللام والجيم هكذا ضبطه المهروي والخطابي والجماهير
من الائمة وكذا ضبطناه في اصول سماعنا من ابي داود وغيره بالحاء المهملة وذكره ابو
السعادات ابن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال وروي بالحاء المعجمة وهما بمعنى واحد قال
الخطابي معناه لا يقع في ريبة منه قال واصله من الحلج وهو الحركة والاضطراب ومنه حلج
القطن ومعنى ضارعت النصرانية اي قاربتها في الشبه قال ضارعه المقاربة في الشبه ف
باب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا
دعت اليه حاجة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد ابن الوليد رضي الله عنه في
حديث الضب لما قدموه مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد

احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه ف باب
مدح الاكل الطعام الذي ياكل منه روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي ف
صلى الله عليه وسلم سأل اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل ياكل منه ويقول
نعم الادم الخل نعم الادم الخل ف باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم
اذا لم يفطر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعي احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم قال العلما
معنى فليصل اي فليدع وروياه في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا
فليأكل وان كان صائما دعي له بالبركة ف باب ما يقوله من دعي لطعام اذا
تبعه غيره روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود الانصاري قال دعي رجل النبي صلى الله عليه وسلم
لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
اتبعنا فان شئت ان تأذن له وان شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله ف باب
وعظه وتأديبه من يسيء في اكله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله
عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك وكل مما يليك وفي رواية
في الصحيح قال فما زالت تلك طعمتي بعد اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اكل من نواحي الصحفة فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك قلت قوله تطيش تكثر الطاء وبعدها ياء مثناه
من تحت ساكنة ومعناه تتحرك وتمتد الى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن جبلة ابن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا
تمرا وكان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما يمرنا ونحن نأكل وكنا لا نقارنوا فان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران ثم يقول الا ان يستأذن الرجل اخاه قوله لا تقارنوا
اي لا تأكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة وروينا في صحيح مسلم عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه
ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال
لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بشر بضم الموحدة وبالشين
المهملة ابن راعي العين بالمهملة لمساره مع العين وهو صحابي وقد اوضحت حاله في شرح هذا
الحديث في صحيح مسلم والله اعلم ف باب استحباب الكلام على الطعام فيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا
من اداب الطعام ان يحمد تعالى في حال اكله بالمعروف ويحمد بما حكاه الصالحين في
الاطعمة وغيرها ه باب ما يقوله ويفعله من اكل ولا يشبع رونا في سنن ابي داود
وابن ماجه عن وحشي ابن حرب رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجمعوا على طعامكم
واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه ه باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عادته
رونا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ سد مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه ه
باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام
كل وتكره ذلك عليه مالم يعلم انه اكتفى منه وذلك يعرف في الشاب والطيب ونحو ذلك
اعلم ان هذا مستحب حتى يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوقع منهم
لزوم رعوا الدهم ولم حاجة الى الطعام وان قلت ومما يدل له في ذلك ما رونا ه
في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهره
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع ابي هريرة وقعد على الطريق يستقرئ من مر به
الدان معترضا كان يضيفهم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجاءهم فاراهم
اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا
وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت
فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد له مسلكا قال فاراني فاعطيته
القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة ه باب ما يقول اذا فرغ من
الطعام رونا في صحيح البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه
ربنا وفي رواية فيه كان اذا فرغ من طعامه واذا رفع مائدته قال الحمد
لله الذي كفانا واروانا غير مكفي ولا مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الباء
هذه الرواية الصحيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية
سواء كان من الكفاية او من كفأت الاناء كما لا يخفى في مقره ومن الرواة من قرأ

مري

مري بالهمز قال صاحب مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور
كله الطعام واليه يعود الضمير قال الحربي قال المكفي الاناء المغسول للاستغناء عنه كما
قال غير مستغنى عنه او لعدمه وقوله غير مكفور اي غير محمود نعم الله سبحانه وتعالى
فيه بل مشكور غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي الى ان المراد بهذا
الدعاء كله الباري سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه وذهب غيره في تفسير هذا
الحديث اي ان الله تعالى مستغن عن معين وظهير قال وقوله غير مودع اي غير
متروك الطلب منه والرغبة اليه لئلا كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا ومن
رعه قطعه وجعله خبرا وكذا فتحة الاصيلي كانه قال ذلك ربنا اوات ربنا ويصح
فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابو السعادات ابن الاثير في
نهاية الغريب نحو هذا الكلام مختصرا قال ومن رفع ربنا فعلى الابتداء الموخر
اي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع غير قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا
الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال في قوله
ولا مودع اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم
ورونا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى ليرضى عن العبد ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها ورونا في
سنن ابي داود وكتاب الجامع والشمائل للترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
وجعلنا مسلمين ورونا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح عن ابي ايوب
خالد ابن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل وشرب
قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا ورونا في سنن ابي
داود والترمذي وابن ماجة عن معاذ ابن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير
حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث حسن قال
الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عتبة ابن عامر
وابي سعيد وعائشة وابي ايوب وابي هريرة ورونا في سنن النسائي وكتاب

وهو معنى مستغنى عنه
وينبغي ان هذا على هذا
بالاختصاص والله اعلم
او صح

ابن السني ناسادحسن عن عبد الرحمن ابن حنش التابعي انه حدثه رجل خدم النبي
صلى الله عليه وسلم ثماني سنين وانه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم اليه طعاما
يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت فاعنت واقنيت
وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت ورويناه في كتاب ابن السني عن عبد
الله ابن عمر وابن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام
اذا فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي اشبعنا وارونا وكل الاحسان
اتانا ورويناه في سنن ابي داود والترمذي وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفي رواية ابن السني
من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى
لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب غير
اللبن قال الترمذي حديث حسن ورويناه في كتاب ابن السني ناسادضعيف عن عبد
الله ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرب في الاناء
يتنفس ثلاثا ويحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في اخره

باب

دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله رويناه في صحيح مسلم عن عبد الله
ابن بسر بضم الباء واسكان السين المهملة الصحابي قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي فقربنا اليه طعاما وقطبة فاكل منها ثم اتي بتمر وكان يأكله ويلقي النوى
بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو طني وهو ان يشك الله القا
النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشرب ثم ناوله الذي عن يمينه فقال ابي آدع الله
لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر لهم وارحمهم قلت الوطبة بفتح الواو
واسكان الطاء المهملة بعدها باء موحدة وهي مدرة لطيفة يكون فيها اللبن ورويناه
في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
جاء الى سعد ابن عبادة رضي الله عنه فجاءه بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة ورويناه في سنن
ابن ماجه عن عبد الله ابن البسر رضي الله عنهما قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند سعد ابن معاذ فقال افطر عندكم الصائمون الحديث قلت فيها فضيان

جزء السعد ابن عبادة وسعد ابن معاذ ورويناه في سنن ابي داود عن جابر رضي
الله عنه قال صنع ابو الهيثم ابن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعي النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال ائتوا اخاكم فالوا رسول الله وما اثابته قال
ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك اثابته

باب

دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد
رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى
السماء قال اللهم اطعم من اطعمني واسق من اسقاني ورويناه في كتاب ابن السني عن
عمرو ابن الحمق رضي الله عنه انه سقى النبي صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه
فرئي عليه ثمانون سنة لم ير سوءة بيضا قلت الحمق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ورويناه
ايضا عن عمر وابن الخطاب بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتته بماء في جحفة ومعاتبة فاخذها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله
قال الراوي فرايته ابن ثلاث وسبعين اسود الراس واللحية قلت الجحفة بضم الجيم
مضمومتين بينهما ميم ساكنة وهي قرية من خشب وجحفها جاء وبه سمي ديار الحاج وهو
الذي كانت به وقعة ابن الاشعث مع الحجاج بالعراق لانه كان يعمل فيها قداح من
خشب وقيل سمي به لانه ينبي من حاجم القتيلي لكثرة من قتل

باب

دعاء الانسان لمن نصف ضيفا رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصفه فلم يكن عنده ما يضيفه
فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث

باب

الشاعلي من اكرم ضيفه رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل
الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا الماء ثم ارسل الى اخرى
فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام
رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك
شيء فقالت لا الا قوت صبياني قال فعللیهم بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج
واريه انا نأكل فاذا اهوى ليأكل فقومي الى السراج حتى تطفئيه فقعدوا واكل

الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

قلت وهذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شبعانا يطلب الطعام اذا رأى من يأكله ويحمل فعل الرجل والمرأة على انهما انما تصنعها ضيفها والله اعلم

باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمد الله تعالى على حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله اهلا لذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن من طرق كثيرة عن ابي هريرة وعن ابي شريح الخزاعي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا ليس هو في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم ضيفا مني او اضيافا مني وذكر تمام الحديث

باب ما يقول بعد انصرافه عن الطعام روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع طعام احدكم فلا يرفعه حتى يفرغ منه ولا يرفعه عن الطعام روينا في كتاب ابن السني عن

وكذا رواه الحاكم وقال ان ابا نعيم قد وصله في الطب والطبراني في الاوسط وغيرهما

عمر رجل والصلاة ولا يناموا عليه فتقسو له قلوبكم

كتاب السلام

والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها قال الله سبحانه وتعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وقال تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام واعلم ان اصل

ثابت صح

[illegible] والكثرة والاجماع واما انقياد مسائله وفروعه فاكثر من ان تحصر

وانا

وانا اختصر مقاصده ان شاء الله تعالى وبه التوفيق والهداية والاصابة والرعاية

باب فضل السلام والامر بافشائه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك قال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وروينا في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر المظلوم واجابة الداعي وافشاء السلام وابرار القسم هذا لفظ احدى روايات البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وروينا في مسند الدارمي وكتابي الترمذي وابن ماجه وغيرها بالاسناد الجيد عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه في موطأ الامام مالك رحمه الله عن اسحق بن عبد الله ابن ابي طلحة ان الطفيل ابن ابي بن كعب اخبره انه كان ياتي عبد الله ابن عمر فيغدو معه الى السوق فاذا غدا وتى السوق لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب سلعة ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه قال الطفيل فجئت عبد الله ابن عمر يوما فاستتبعني الى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق قال ولكن اغدو من اجل السلام نسلم على من لقيناه

قال الزين العراقي رواه مسلم ايضا

وروينا في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ملت وتدخل في هذه الكلمات السلام خيرات

الدنيا والاخرة فان الانصاف ان معنى ان يؤدي الى الله تعالى جميع حقوقه وما امره به
ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يؤدي الى الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان ينصف
ايضا نفسه فلا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس فيستحق
ان لا تتكبر على احد وان لا تكون بينه وبين احد حزازات بسببه من السلام عليه واما
الاتفاق من الافتقار فمعناه كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والسقفة على المولى
وغير ذلك نسأل الله الكريم التوفيق لجميعه ٥ **باب** كيفية السلام اعلم
ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان
المسلم عليه واحدا ويقول المحيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف
في قوله وعليكم ومن نص على ان الافضل في المبتدي ان يقول السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته الامام القاضي البيضاء ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي في كتاب السير والامام
ابو سعد المتولي من اصحابنا رحمه الله في كتاب صلاة الجمعة وغيرهما ودليله ما رويناه في
مسند الدارمي وسنن ابي داود والترمذي عن عمران ابن الحصين رضي الله عنه قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال ادن فقعد عليه ثم جلس فقال النبي ٥
صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقعد عليه ثم جلس فقال
عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقعد عليه فجلس فقال ثلاثون
قال الترمذي حديث حسن وفي روايته لابي داود من رواية معاذ ابن انس رضي الله عنه
زيادة على هذا ثم قال اتى اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال
اربعون وقال هكذا يكون الفضائل وروى في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس
رضي الله عنه قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب اصحابه يقول
السلام عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله ومغفرته ٥
ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا سلاما ما تسلم على احد من اصحابك قال
وما يمنعني من ذلك وهو يصرف اجر بضعة عشر رجلا قال اصحابنا فان قال
المبتدي السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام عليك او سلام عليك حصل ايضا
واما الجواب فقوله وعليك السلام او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام
اجزاه ذلك وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه امامنا الشافعي

رحمه الله

رحمه الله في الام وقاله جمهور اصحابنا رحمهم الله وجزم ابو سعيد المتولي من اصحابنا في
كتابه التتمة بانه لا يجزئه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف او غلط وهو مخالف للكتاب والسنة
ونص امامنا الشافعي اما الكتاب فقول الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
ان سلام وهذا وان كان شرعا لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره وهو حديث ابي هريرة الذي قدمناه في جواب الملائكة
آدم صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم اجزأنا ان الله تعالى قال هي تحيتك وتحية
ذريتك وهذه الامة داخلة في ذريته والله اعلم واتفق اصحابنا على انه لو قال
في الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم السلام او اهلا ومهلا لم يكن جوابا وفيهما لاصحابنا
ولو قال المبتدي سلام عليكم او قال السلام عليكم فللمجيب ان يقول في الصورتين سلام
عليكم وله ان يقول السلام عليكم قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها قال الامام ابو الحسن
الواحدي من اصحابنا ثبت في تعريف اللام وتنكيره للخيار فلو ولكن الالف واللام
اولى ٥ **فصل** روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم
ثلاثا قلت وهذا الحديث محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا وسيأتي ان هذه السنة
وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شاء الله تعالى ٥ **فصل** واقل السلام
الذي يحصل به متلفظا موديا سنة السلام ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه
لم يكن سلم اتيا بالسلام فلا يجب الرد عليه واقل ما يسقط به فرض رد السلام ان يرفع
صوته بحيث يسمعه المسلم فان لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكرها المتولي وغيره ٥
قلت والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمعه به المسلم عليه او عليهم سماعا محققا واذا
شك في انه يسمعهم زاد في رفعه واحتاط واستظهر اما اذا سلم على ايقاظ عندهم
نيام فالسنة ان يحفظ صوته بحيث يحصل سماع الايقاظ ولا يستغرق النيام روينا في صحيح
مسلم في حديث المقداد رضي الله عنه الطويل قال فكنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن
وهي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان ويجيء النوم واما صاحبي
فانما فجأ النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم والله اعلم **فصل** قال
الامام ابو محمد العاصمي والامام ابو الحسن الواحدي وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون
الجواب على الفور فان اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان اثما بترك الرد **باب**

ما جاء كراهة الاشاره بالسلام باليد ونحوها بالفظ وروى كتاب الترمذي عن عمرو ابن
شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لاتشبهوا
باليهود ولا بالنصاري فان تسليم اليهود الاشاره بالاصابع وتسليم النصاري الاشاره باللكف
قال الترمذي اسناده ضعيف ه ملت واما الحديث الذي رواه في كتاب الترمذي
عن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود
فالوا بيده بالتسليم قال الترمذي حديث حسن فهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين
اللفظ والاشاره يدل علي هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا

باب حكم السلام اعلم ان ابتداء السلام سنه مستحبه ليس بواجب وهو سنة
علي الكفايه فان كان المسلم جماعة كفي عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان افضل
قال الامام الماضي حسين من مزايا اصحابنا في كتاب السير من جملته ليس لنا سنة علي
الكفايه الا هذا ملت وهذا الذي قاله الماضي من الحصر منكر عليه فان اصحابنا رحمهم
الله قالوا ثبت العاطس سنه علي الكفايه كالسلام فانه قد بان بما ذكره تعالى وقال
جماعة من اصحابنا بل كلهم الاضحية سنه علي الكفايه في حق كل اهل بيت فاضحي واحد
منهم حصل الشعار والسنه لجميعهم ه واما رد السلام فان كان المسلم عليه واحدا
تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان رد السلام فرض كفايه عليهم فان رده واحد منهم
سقط الحرج عن الباقين وان تركوه كلهم اثموا وان ردوا كلهم فهو النهايه في الكمال
والفضيله كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا علي انه لو رد عنهم لم يسقط عنهم الرد
بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا علي رد ذلك الاحني اثموا روى سنن ابي داود عن
علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزي عن الجماعه اذا مروا ان يسلم احدهم
ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم وروى الموطا عن زيد ابن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا سلم واحد من القوم اجزا عنهم ملت هذا مرسل صحيح الاسناد ه **فصل**
قال الامام ابو سعد المتولي وغيره اذا رأى انسان انسانا من خلف ستر او حايط فقال
السلام عليك يا فلان او كاتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان او السلام علي فلان او ارسل
رسولا فقال سلم علي فلان فبلغه الكتاب والرسول وجب ان يرد السلام عليه وكذا ذكره
الواحدي وغيره ايضا انه يجب علي المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام وروى في صحيح البخاري

عن عايشه رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام
قالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته
ولم يقع في بعضها وزيادة النقه مقبوله ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث
حسن صحيح ويستحب ان يرسل بالسلام الي من غاب عنه ه **فصل** اذا بعث انسان
مع انسان سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه ان يرد عليه
علي الفور ويستحب ان يرد علي المبلغ ايضا فيقول وعليك وعلي المبلغ السلام روى في سنن
ابي داود عن عاصم بن بهدلة عن رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايته فاقرئه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقرئك السلام فقال
عليك وعلي ابيك السلام قلت وهذا وان كان رواه عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث
الترغيب يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم ه **فصل** قال المتولي اذا سلم علي
اصم لا يسمع ينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام لتقدر عليه ويشير باليد حتي يحصل الافهام
ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب قال وكذا لو سلم عليه اصم واراد الرد
عليه يتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب
قال ولو سلم علي اخرس فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض لان اشارته قايمه
مقام العباره وكذا لو سلم عليه اخرس بالاساره يستحق الجواب لما ذكرناه ه **فصل**
قال المتولي لو سلم علي صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل الفرض وهذا
الذي قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب قال الماضي حسين وصاحبه المتولي
ولو سلم الصبي علي بالغ فهل يجب علي البالغ الرد فيه وجهان ينبنيان علي صحة اسلامه
ان قلنا صح اسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب
رد السلام لكن يستحب قلت الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقول الله تعالي
واذا حييتم بتحيه فحيوا باحسن منها ورده واما قولهما انه مبني علي اسلامه فقال
الشاشي هذا بناء فاسد وهو كما قال والله اعلم ولو سلم بالغ علي جماعة فيهم صبي فرد
الصبي ولم يرد منهم هل يسقط عنهم فرض الرد وجهان اصحهما وبه قال الماضي حسين وصاحبه المتولي لا يسقط لانه ليس اهلا للرد والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض في الصلاة علي الجنازة والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي صاحب المستظهري من اصحابنا انه

يسقط كما يصح اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان ملت واما الصلاة على
الجنازة فقد احملت اصحابنا فى سقوط فرضها بصلاة الصبى على وجهين مشهورين
الصحيح منها عند الاصحاب انه يسقط ويقع عما الشافعى والله اعلم ه فصل
اذا سلم عليه انسان ثم لقيه ما ساعة ندب له ان يسلم عليه ما نيا وما لثا ويقع عما اصحابنا
ويدل عليه ما رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه فى حديث
المسئ صلاته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام فقال
ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك
ثلاث مرات وروينا فى سنن ابى داود عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا لقى احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم
عليه وروينا فى كتاب النبى صلى الله عليه وسلم تتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا
يمينا وشمالا السلام التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض ه فصل اذا تلاقا
رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر فقال القاضى
حسين وصاحبه ابو سعيد المتولى يصير كل واحد منهما مسلما ما السلام يجب على كل واحد
ان يرد على صاحبه وقال الشاشى هذا ما نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب
فاذا كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كانا دفعة لم يكن جوابا وهذا الذى قاله
الشاشى هو الصواب ه فصل اذا القى انسانا فقال المسلم عليكم
السلام قال المتولى لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح للابتداء
ملت اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام ابو الحسن الواحدى بانه
سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهذا الذى قاله
الواحدى هو الاظهر وقد جزم امضا امام الحرمين به يجب منه الجواب لانه يسمى سلاما
ويحتمل ان يقال فى كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما اذا قال فى تحلله من الصلاة
عليكم السلام هل يحصل به التحلل ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان يقال ان هذا لا يستحق
منه جوابا بكل حال ه لما رويناه فى سنن ابى داود والترمذى وغيرهما باسانيد الصحيحة عن
ابى جرى الهجيمى الصحابى رضى الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان

عليك

عليك تحية الموتى قال الترمذى حديث حسن صحيح ملت ويحتمل ان يكون هذا الحديث
ورد فى كان الاحسن والاكمل ولا يكون المراد ان هذا ليس بسلام والله اعلم وقد قال
الامام ابو حامد الغزالى فى الاحياء يكره ان يقول ابتداء عليكم السلام لهذا الحديث والمختار
انه يكره الابتداء بهذه الصيغة فان ابتدا وجب الجواب لانه سلام فصل
السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها
على وفق ذلك مشهورة وهذا هو المعتمد فى دليل الفضل واما الحديث الذى رويناه فى
كتاب الترمذى عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام
فهو حديث ضعيف قال الترمذى هذا حديث منكر ه فصل الابتداء بالسلام
افضل لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح وخيرهما الذى يبدا بالسلام فيسن لكل واحد
من الملاقيين ان يحرص على ان يبدى بالسلام وروينا فى سنن ابى داود باسناد حسن عن
ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بالله من يبدا بالسلام
وفى رواية الترمذى عن ابى امامة قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا بالسلام
قال اولاهما بالله تعالى قال الترمذى حديث حسن ه باب الاحوال
التى يستحب فيها السلام والتى يكره فيها والتى يباح اعلم انا مامورون بافشاء السلام كما قدمناه
لكنه تاكد فى بعض الاحوال وتخفف فى بعضها ونهى عنه فى بعضها فاما احوال تاكده
واستحبابه فلا تنحصر فانها الاصل فلا يكلف التعرض لافرادها واعلم انه يدخل فى
ذلك السلام على الاحياء والموتى وقد ذكرناه فى كتاب الجنائز كيفية السلام على الميت واما
الاحوال التى يكره فيها او تخف او يباح فنهى مستثناه من ذلك محتاج الى بيانها فمن ذلك
اذا كان المسلم عليه مشغلا بالبول والجماع ونحوهما فكره ان يسلم عليه ولو سلم لا يستحق
جوابا ومن ذلك من كان نائما او ناعسا ومن ذلك من كان مصليا او مؤذنا فى حال
اذانه او اقامته الصلاة او كان فى حمام او نحو ذلك من الامور التى لا يوثر السلام عليه فيها
ومن ذلك اذا كان ياكل واللقمة فى فيه فان سلم فى هذه الاحوال لم يستحق جوابا
اما اذا كان على الاكل وليست اللقمة فى فيه فلا باس بالسلام ويجب الجواب وكذلك
فى حال المبايعة وسائر المعاملات يسلم ويجب الجواب واما السلام فى حال خطبة
الجمعة فقال اصحابنا يكره الابتداء به لانهم مامورون بالانصات للخطبة فان خالف وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فهل يرد عليه فيه خلاف لاصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لنقصه ومنهم من قال
ان قلنا ان الانصات واجب لا يرد عليه وان قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من
الحاضرين ولا يرد عليه اكثر من واحد على كل وجه واما السلام على المشتغل بقراءة
القرآن فقال الامام ابو الحسن الواحدي الاولى ترك السلام عليه لاستغاله بالتلاوة
فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة وان رد به للفظ استأنف الاستعاذة وعاد الى التلاوة
فهذا كلام الواحدي ومنه نظر واظاهر انه سلم عليه اما اذا كان مشتغلا بالدعاء
مستغرقا فيه يحتمل الطلب عليه محتمل ان يقال هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرنا
والاظهر عندي في هذا انه يكره السلام عليه لانه يتنكد به ويسوء عليه اكثر من مسألة
الآكل واما المصلي في الاحرام فكره ان يسلم عليه لانه يكره له قطع التلبية فان سلم عليه
رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي واصحابنا رحمهم الله **فصل** وقد سبق من الاحوال
التي يكره السلام فيها وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا فلو اراد المسلم عليه ان يتبرع برد السلام
هل يسوغ له او يستحب فيه تفصيل فان المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد
قدمنا هذا في اول الكتاب واما الآكل ونحوه فيستحب له رد الجواب في الموضع الذي
لا يجب واما المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم السلام فان فعل ذلك بطلت صلاته
ان كان عالما بتحريمه وان كان جاهلا لم تبطل على اصح الوجهين عندنا وان قال
عليكم السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لانه دعا ليس بخطاب والمستحب ان يرد عليه في
الصلاة بالاشارة ولا يتلفظ بشيء وان رد بعد الفراغ من الصلاة بالفظ فلا بأس واما
المؤذن فلا يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل الاذان ولا يخل به

باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه اعلم
ان الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا ببدعة يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام
ويجب الرد عليه قال اصحابنا والمراد مع المرأة كالرجل مع الرجل واما المرأة
مع الرجل فقال الامام ابو سعد المتولي ان كانت زوجته او جارته او محرما من محارمه
فهي معه كالرجل فيسن لكل واحد منهما ابتداء الآخر بالسلام ويجب على الآخر رد السلام
عليه وان كانت اجنبية فان كانت جميلة تخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم
لم يجز لها رد الجواب ولم تسلم هي عليه ابتداء فان سلمت لم تستحق جوابا فان اجابها كره له

وان كانت عجوزا لا يشتهى بها جاز ان تسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها
قال واذا كانت النساء جماعة فسلم عليهن الرجل او كان الرجال جمعا
كثيرا فسلموا على المرأة الواحدة جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها او عليهم فتنة
روى ذلك سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه وعزاها عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها
قالت مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال الترمذي حديث
حسن وهذا الذي ذكرته لفظ رواية ابي داود واما رواية الترمذي فانها عن اسماء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده
بالتسليم وروى في كتاب ابن السني عن جرير ابن عبد الله رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن وروينا في صحيح البخاري عن سهل ابن سعد
رضي الله عنه قال كانت فينا امرأة وفي رواية كانت لنا عجوز ناخذ من اصول السلق
فنطرحه في القدر ونكركر حبات من شعير فاذا صلينا الجمعة انصرفنا فنسلم عليها فتقدمه
الينا قال تكركر هذا بطحن وروينا في صحيح مسلم عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي
الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت
وذكر الحديث **فصل** واما اهل البدع فاختلف اصحابنا فيهم فمنع الاكثرون
انه لا يجوز ابتداؤهم بالسلام وقال آخرون ليس هو بحرام بل هو مكروه فان سلموا هم على
مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا وحكى القاضي ابو الطيب الماوردي وجها لبعض اصحابنا
انه يجوز ابتداؤهم بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع
وحكى الماوردي وجها انه يقول في الرد عليهم اذا ابتدأوه وعليكم السلام ولكن لا يقول
ورحمة الله وهذان الوجهان شاذان مردودان وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام فاذا لقيتم
احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه وروينا في صحيح البخاري ومسلم اذا سلم عليكم اهل
الكتاب فقولوا وعليكم وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل وعليك
وفي الباب احاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا والله اعلم قال ابو سعد المتولي ولو سلم
على رجل ظنه مسلما فبان كافرا فالمستحب ان يسترد سلامه فيقول له رد علي سلامي والغرض

من ذلك ان يوحشه ويظهر له انه ليس منها البتة وروي ان ابن عمر رضي الله عنهما سلم
على رجل فقيل له انه يهودي فتبعه وقال له رد علي سلامي قلت وقد رويتا في موطا
الامام مالك رحمه الله ان مالكا سئل عن من سلم على اليهودي او النصراني هل يستقيله ذلك
فقال لا هذا مذهبه واختاره ابن العربي المالكي قال ابو سعد لو اراد بتحيته دعي
فعلها بغير السلام كان يقول هداك الله او انعم الله صباحك ملت هذا الذي قاله
ابو سعد لا باس به اذا احتاج اليه فيقول صحت بالخير او بالسعادة او بالعافية
او صحبك الله بالسرور او بالسعادة او بالنعمة او بالمسرة او ما اشبه ذلك واما اذا لم
يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا كان ذلك نشيطه له وايأس واظهار صورته وقد ونحن
مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم فلا نظنه والله اعلم ف فرع
اذا مر على جماعة منهم مسلمون او مسلم وكفار فالسنة ان يسلم عليهم وينوي المسلمين
او المسلم ودينا في صحيح البخاري ومسلم عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فسلم عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم ف فرع اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه ينبغي ان
يكتب ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم في حديث ابي سفيان رضي الله عنه في قصة هرقل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام
على من اتبع الهدى ف فرع مما يقبح ان يعتاد اعتاد ذميا اعلم ان اصحابنا اختلفوا في
عياده الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعة وذكر الماسي الاحناف هم قال الصواب
عندي ان تتأل عياده الكافر في الجملة جائزة والتقرب فيها موقوفة على مدخ حرمة تتعين
بها من جواز او فرائض ف ملت هذا الذي ذكره الماسي حسن متقدر ونا في
صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
مرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه
وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
الحمد لله الذي انقذه من النار ورويناه في صحيح البخاري ومسلم عن المسيب ابن حزن ف
والد سعيد ابن المسيب رضي الله عنه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا عم قل لا اله الا الله وذكر الحديث بطوله ملت فمعنى لعاند الذي ان يرقبه في الكلام

وحسن له محاسنه ومحنه عليه ويحرضه على معاجلته قبل ان يجب الى حال لا ينفعه
فيها توبته وان دعي له دعي له بالهداية ونحوها ف فصل واما المبتدع ومن
اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري
وغيره من العلماء رحمهم الله واحتج الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه في هذه المسالة
بما رويناه في صحيح البخاري ومسلم في قصة كعب ابن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة
تبوك وهو ورفيقان له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكنت اتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه واقول هل حرك شفتيه برد السلام ام لا قال البخاري وقال
عبد الله ابن عمر لا تسلموا على شارب الخمر ملت فان اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل
عليهم وخاف بترتب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو بكر
ابن العربي قال العلماء يسلم وسوى ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى الله عليكم رقيب
ف فصل واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله ورواه
مسلم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم ورويناه في سنن ابي داود وغيره
باسناد الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم
عليهم ف ورويناه في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان ف باب
في اداب ومسائل من السلام رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على
الكثير وفي رواية للبخاري يسلم الصغير على الكبير والماشي على القاعد والقليل على الكثير
قال اصحابنا وغيرهم من العلماء هذا المذكور هو السنة فلو خالف فسلم الماشي على الراكب
او الجالس عليهما لم يكره صرح به الامام ابو سعد المتولي وغيره وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتداء
الكثير بالسلام على القليل والكبير على الصغير ويكون هذا تركا لما سنته من سلام غيره
عليه وهذا الادب هو فيما اذا تلاقى الاثنان في طريق اما اذا ورد على قعود او قاعد
فان الوارد يبدأ بالسلام فكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا وسمي افضى القضاة
هذا الباني سنة وسمى الاول ادبا وجعله دون السنة في الفضيلة ف فصل
قال المتولي اذا التقى جماعة فاراد ان يخص طائفة منهم بالسلام كره لان القصد من السلام

المواشية والاانه وفي تخصيص البعض الحاشي الباقين وربما صار سببا للعداوة
فصل اذا مشى في السوق او الشوارع المطروقة ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون
وقد ذكر القاضي القضاة الماوردي ان السلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض قال
لانه لو سلم على كل من لقي لتشاغل به عن كلهم ولحرج به عن العرف قال
وانما يقصد بهذا السلام احد امرين اما اكتساب ودواما استدفاع مكروه فصل
قال المسلم اذا سلمت جماعة على رجل مقال وعليكم السلام وقصد الرد عليهم جميعهم
سقط عنه فرض الرد في حق جميعهم كما لو صلى على جنائز دفعة واحدة فانه يسقط
فرض الصلاة على الجميع فصل قال الماوردي اذا دخل انسان على جماعة قليلة
يعمهم سلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب
ويكفي ان يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام
الواحد كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام ان يسلم به الداخل في اول دخوله اذا
شاهد القوم ويكون مؤديا سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل في فرض كفايه الرد
جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وان اراد
ان يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم فعنه وجهان لاصحابنا احدهما ان سنة السلام
عليهم قد حصلت بالسلام على اوائلهم لانهم جمع واحد فلو اعاد السلام عليهم كان اداء
وعلى هذا اي اهل المسجد رد عليه سقط به فرض الكفايه عن جميعهم والوجه الثاني ان
سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم اذا اراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض
رد السلام المتقدم عن الاوائل برد الاواخر فصل يستحب اذا دخل الرجل
بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا
في اول الكتاب بيان ما يقوله اذا دخل بيته وكذا اذا دخل مسجدا او بيتا خاليا ليس فيه احد
يستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل البيت
ورحمة الله وبركاته فصل اذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم قال في
ان يسلم عليهم لما رويناه في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما باسانيدهم الصحيحة عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان
يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرة قال الترمذي حديث حسن قلت ظاهر

هذا

هذا الحديث انه يحب على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال
الامام ابن العاصي حسين وصاحبه ابو سعد المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام
عند مفارقة القوم وذلك دعا يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا
عند الانصراف هذا كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي الاخير من اصحابنا وقال
هذا فاسد لان السلام سنه عند الانصراف كما هو سنه عند الجلوس وفيه هذا الحديث
وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب فصل اذا مر على واحد او اكثر وغلب
على ظنه انه اذا سلم لا يرد عليه اما لتكبر المرور عليه واما لانهماكه في لهو او غيره
لغير ذلك مستحب ان يسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام مامور به والذي امر به المأمور
ان يسلم ولم يومر بان يحصل الرد مع ان المرور عليه قد يخطئ الظن فيه ويرد واما قول
من لا تحقيق عنده ان سلام المار سبب لحصول الاثم في حق المرور عليه فهو جهالة
ظاهرة وعبارة بينة فان المامورات الشرعية لا تسقط عن المامور بها بمثل هذه الخيالات
ولو وطن نفسه على هذا الخيال الفاسد لتركها الى انكار المنكر على من فعله جاهلا كونه منكرا
وعلى على ظننا انه لا ينزجر بقولنا فان انكرنا عليه وتعذبنا له قد يكون سببا لاثمه اذا
لم نقلع عنه ولا سيما في انا لا نترك الانكار بمثل هذا ونظايره هذا كثير معروف والله اعلم
ويستحب لمن سلم على انسان واسمعه سلامه ويتوجه عليه الرد بشروطه فلم يرد ان يجهله
من ذلك فيقول اساته من حتى في رد السلام او جهلته في حلمه ونحو ذلك وسلط
بهذا فانه يسقط به حق هذا الادبي والله اعلم وقد رويناه في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن
ابن شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب السلام فهو له ومن
لم يجب فليس له ويستحب لمن سلم على انسان فلم يرد عليه ان يقول له بعبارة لطيفة رد
السلام واجب فمسعى لك ان ترد علي ليسقط عنك الفرض والله اعلم

باب

الاستيذان قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين
من قبلهم ورويتا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلاثة فان اذن لك والا فارجع ورويناه في
الصحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم ورويناه في صحيحهما عن

سهل ابن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستذان من اجل البصر رويناه بالاسناد بلا ما مرحبات كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستاذن ويقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من في داخلهم يقول السلام عليكم أأدخل فان لم يجبه احد قال ذلك بلا ما فان لم يجبه احد انصرف رويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح عن بشير ابن حريش بكسر الحا المهملة واخره شين معجمة التابعي الجليل قال حدثني رجل من بني عامر استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أألج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستذان فقل له قل السلام عليكم أأدخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم أأدخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل ورويناه في سنن ابي داود والترمذي عن كلدة ابن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أأدخل قال الترمذي حديث حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بضم الحا المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستيذان هو الصحيح وذكر الماوردي فيه ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني تقديم الاستيذان على السلام والثالث وهو اختياره ان وقف عند المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام وان لم يقف عليه عينه قدم الاستيذان واذا استاذن ثلثا فلم يؤذن له وظن انه لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الامام ابو بكر ابن العربي المالكي فيه ثلاثة مذاهب احدها يعيد والثاني لا يعيد والثالث ان كان بلفظ الاستذان المتعلم لم يعد وان كان بغيره اعاد قال والاصح انه لا يعيد بحال وهذا الذي صححه هو الذي تقتضيه السنة والله اعلم

فصل ويسن اذا استاذن على انسان بالسلام او بدق الباب فسئل من انت ان تقول فلان ابن فلان الفلاني او فلان المعروف بكذا وما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام ويكره ان يقتصر على قوله انا او الخادم او بعض الغلمان او بعض المحبين وما اشبه ذلك لرويناه في صحيحي البخاري ومسلم في حديث الاسرا المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعدني جبريل الى السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم صعد بي الى السما الثانية والثالثة وسائرهن ويقال في باب كل سما من هذا فيقول جبريل ورويناه في صحيحها حديث ابي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بير البستان

وجا ابو بكر فاستاذن فقال من قال عمر فاستاذن فقال من قال عثمان كذلك ورويناه في صحيحها ايضا عن جابر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها

فصل ولا باس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تجهيل له بان يكني نفسه او يقول انا الميتي فلان او الماضي او النسيء فلان وما اشبه ذلك ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها واسمها فاخته على المشهور وقيل فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه قلت انا ام هاني ورويناه في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه واسمه جندب وقيل برير بضم الباء تصغير بر قال حرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فظننت انه يكره ان يمشي في ضوء القمر فلصقت بظل القمر فالتفت فراني فقال من هذا فقلت ابو ذر ورويناه في صحيح مسلم عن ابي حماد الحارث ابن ربعي رضي الله عنه في حديث الضياء المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جل من فنون العلوم قال فمد ابو قتادة فدفع الي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال من هذا فقلت ابو قتادة قلت ونظائر هذا كثيرة وشبهة الحاجة وعدم ارادة الافتخار وبيت من هذا ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة واسمه عبد الرحمن ان صخر على الاصح قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة وذكر الحديث الى ان قال فرجعت فصلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهذا ام ابي هريرة

باب في مسايل متفرقة على السلام مسئلة قال ابو سعد المتولي التحنح عند الخروج من الحمام ان يقول لدطاب حامل لا اصل لها ولكن روي ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا تحبثت قلت هذا المحل لم يصح فيه شيء ولو قال انسان لصاحبه على سبيل المودة والمواظبة واستجلاب الود ادام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعا فلا باس به

مسئلة اذا ابتدا المار المرور عليه فقال صبحك الله بالخير او بالسعادة او نحو ذلك او لا اوحش الله منك او غير ذلك من الالفاظ التي يتعاطاها الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له فقابله ذلك كان حسنا الا ان يترك جوابه لكلمة رحمك الله في تخلفه واهاله السلام ونادبا له ولغيره في الاعتنا بالابتدا بالسلام

فصل اذا اراد تقبيل يد عزه ان كان ذلك لزهده وصلاحه او علمه او شرفه وصيانته ونحو ذلك من الامور الدينيه لم يكره بل يستحب وان كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز واشار الى انه حرام وروينا في سنن ابي داود عن زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله قلت زارع بزاي في اوله وراء بعد الالف على لفظ زارع الحنطة وعزها وروينا في سنن ابي داود ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فما قدمنا نعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه وقبله عند خده من اطرافه ونحوها على وجه الشفقه والرحمة واللطف ونحوه فليس بمكروه صحيحه مشهوره وسواء الولد الذكر والانثى ولذلك قبله ولد صدقته وعزه من صغار الاطفال على هذا الوجه واما التقبيل بالشهوه فحرام بالاتفاق وسواء ذلك الوالد وغيره بل النظر اليه بشهوه حرام بالاتفاق على القريب والاجنبي وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن ابن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع ابن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشره من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم وروينا في صحيحيهما عن عائشه رضي الله عنها قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا تقبلون صبيانكم فقالوا نعم قالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او املك ان كان الله نزع منكم الرحمة هذا لفظ احدى الروايات وهو مروي بالفاظ وروينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم فقبله وشمه وروينا في سنن ابي داود عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال دخلت مع ابي بكر رضي الله عنه اول ما قدم المدينه فاذا عائشه ابنته رضي الله عنها قد اصابتها حمى فاتاها ابو بكر فقال كيف انت يا بنيه وقبل خدها وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحه عن صفوان ابن عسال بسكون العين وتشديد السين المهملتين قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع ايات

وكذا رواه في الحديث الذي قبله فقبلا يده ورجله وقالا نشهد انك نبي وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح المليح عن ابي سباع ابن دغفل قال رايت ابا يضه قبل خد الحسن ابن علي رضي الله عنهما ملت ابو يضه بالنون والضاد المعجمه اسمه المنذر ابن مالك ابن قطعنا بالقاف وبعين مهمله مفتوحه ساكنه ثم فاء مفتوحه ثم لام وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقبل ابنه سالما ويقول اعجب من شيخ يقبل شيخا وعن سهل ابن عبد الله التستري الزاهد الجليل احد افراد زهاد هذه الامة وعبادها رضي الله عنه انه كان يقول لابي داود السجستاني ويقول اخرج الي لسانك الذي تحدث به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبله فقبله وقال السلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر والله اعلم فصل ولا باس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا تقبيل الرجل وجه صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه وروينا في صحيح البخاري عن عائشه رضي الله عنها في الحديث الطويل الذي رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقام ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب عليه فقبله ثم بكى وروينا في كتاب الترمذي عن عائشه رضي الله عنها قالت قدم زيد ابن حارثه المدينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن واما المعانقه وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فكرهه مالك وجماعه نص على كراهتهما ابو محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة ما رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله صلى الله عليك وسلم الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فما خذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن هذا لفظ الترمذي وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقه وانه لا باس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غير وجه هو في غير الامرد الحسن الوجه فاما الامرد الحسن فمحرم بكل حال تقبله سواء قدم من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله او قريبه من تقبيله ولا فرق في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل رجلين صالحين او فاسقين او احدهما صالحا والاجنبي سواء والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوه وقد ذكرت ادلته في تحريم كالمراة

لا ادع معناها ك فصل في المصافحة اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقي وروينا في صحيح البخاري عن قتادة قال قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ورويناه في صحيح البخاري ومسلم في حديث كعب ابن مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال فقام الي طلحة ابن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال لما جاء اهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى صاحبه اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن وفي الباب احاديث كثيرة وروينا في موطأ الامام مالك رضي الله عنه عن عطاء ابن عبد الله الخراساني الامام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء ملت هذا حديث حسن مرسل واعلم ان هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء واما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا بأس به فان اصل المصافحة سنة وكذلك حافظوا عليها في بعض الاحوال وقد طوامها من في كثير من الاحوال او اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ الامام ابو محمد ابن عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد ان البدع على خمسة اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن امثلة البدع المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر والله اعلم ملت وينبغي ان يحترز من مصافحة الامرد الحسن الوجه فان النظر اليه حرام كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم مسه بل اللمس اشد فانه محل النظر الي الاجنبية اذا اراد ان يتزوجها وفي حال البيع والشراء والاخذ والعطاء ونحو ذلك ولا يجوز مستثنى شيء من ذلك ن والله اعلم ك فصل ويستحب المصافحة للتشاتم بالوجه ك

والدعا بالمغفرة وغيرها روينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق وروينا في كتاب ابن السني عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بودهما ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما وفي رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله تعالى واستغفراه غفر الله لهما وروينا عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين في الله تعالى يستقبل احدهما صاحبه فيتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر وروينا عن انس ايضا رضي الله عنه قال ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يد رجل فارسله حتى قال اللهم اغفر لنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ك فصل ويكره حني الظهر في كل حال لكل احد ويدل عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث انس رضي الله عنه وقوله انحنى له قال لا وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يات ما يعارض فلا مصير الى مخالفته ولا يعتد بكثير من يفعله ممن ينسب الى علم او صلاح وغيرها من خصال الفضل فان الاقتدا انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد قدمنا في كتاب الجنائز عن الفضيل ابن عياض رضي الله عنه ما معناه اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وبالله التوفيق ك فصل واما اكرام الداخل بالقيام فالذي يختاره انه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم او صلاح او شرف او ولاية محمودة بصيانة او ولاية او رحم مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام للبر والاكرام لا للدنيا والاعظام وعلى هذا الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك جزءا جمعت فيه الاحاديث والاثار واقوال السلف وافعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها واوضحت الجواب عنه ممن اشكل عليه من ذلك شيء ورغبت في مطالعة ذلك الجزء ورجوت ان يزول اشكاله ان شاء الله تعالى والله اعلم ك فصل ويستحب استحبابا متأكدا زيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقا

والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يحتاج الى احوالهم ومراتبهم ومراعاتهم
وينبغي ان تكون زيارته له على وجه لا ينكره هو ولا في وقت يرتضونه والاحاديث
والآثار في هذا كثيرة مشهورة ومن احسنها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارصد
الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه
القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني احببته في الله تعالى قال
فاني رسول الله اليك بان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه رواه مسلم ومدرجته
بسكون الميم والراء طريقه ومعنى تربها اي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده
ورويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله تعالى ناداه منادٍ بان
طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا

فصل في استحباب طلب
الانسان من صاحبه الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته رويناه في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما يمنعك ان
تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا

باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب
فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله واما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع
فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان قال العلماء معناه ان العطاس
سببه خفة وهو خفة الجسم الى يكون لقلة الاخلاط وتحسن الغذا وهو امر مندوب
اليه لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاؤب بضد ذلك والله اعلم ورويناه
في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال
له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم قال العلماء بالكم اي شانكم ورويناه
في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم

فشمت

فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست
فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وانت لم تحمد الله تعالى ورويناه في صحيح مسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فان لم يحمد الله تعالى فلا تشمتوه ورويناه
في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع
وانهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس واجابة الداعي
ورد السلام ونصر المظلوم وابرار المقسم ورويناه في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز
واجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته
فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله تعالى فشمته
واذا مات فاتبعه

فصل اتفق العلماء على انه يستحب للعاطس ان يقول
عقب عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن ولو قال الحمد لله على كل حال
كان افضل رويناه في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او
صاحبه يرحمك الله وليقل هو يهديكم الله ويصلح بالكم ورويناه في كتاب الترمذي عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا عطس الى جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله
فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد لله على كل حال

فصل ويستحب لكل
من سمعه ان يقول له يرحمك الله او يرحمك الله او رحمك الله ويستحب للعاطس
بعد ذلك ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم او يغفر الله لنا ولكم ورويناه في موطا مالك
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا عطس فتسمت فقل له يرحمك الله
يقول يرحمنا الله وايانا ويغفر الله لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب قال
اصحابنا والتسميت هو قوله يرحمك الله سمي بذلك لان فيه دعاء له بعض الحاضرين احيانا
عنهم ولكن الافضل ان يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح الذي قدمناه كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله هذا الذي

ذكرناه من اصحاب الشمت هو مذهبنا واحتلف اصحاب مالك في وجوبه فقال
الباجي عبد الوهاب هو سنة ويحزي تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا وقال
ابن حبيب يلزم كل واحد منهم واختار ابن العربي المالكي ۞ فصل اذا لم
يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت وجوابه ان رفع صوته
بحمد يسمع صاحبه ۞ فصل اذا قال العاطس لم اطاحر غير الحمد لله استحق
التشميت روناه في سنن ابي داود والترمذي عن سالم ابن عبد الله الشجعي العجلي رضي الله
عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال
السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم
فليحمد الله فلذكر بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله
لنا ولكم ۞ فصل اذا عطس في صلاته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه
هذا مذهبنا ولاصحاب مالك ثلثة اقوال احدها هذا واختاره ابن العربي والثاني
يحمد في نفسه والثالث قاله تخفون لا يحمد جهرا ولا في نفسه ۞ فصل السنة
اذا جاء العاطس ان يضع يده او ثوبه او نحو ذلك على فيه وان يخفض صوته روناه
في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته شك الراوي ابو الزبير
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروناه في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن الزبير رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يكره رفع الصوت بالعاطس
والعاطس وروناه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
العاطس الدفع والعطسة الشديدة من الشيطان ۞ فصل اذا تكرر العاطس
من انسان سابعا قال لسنه ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلاث مرات روناه في صحيح مسلم
وسنن ابي داود والترمذي عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
وعطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم واما ابو داود والترمذي فقالا قال سلمة ۞
عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك
الله ثم عطس الثانية او الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل مزكوم

قال

قال الترمذي حسن صحيح واما الذي رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن
عبيد ابن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشميت العاطس
ثلثا فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا فروحديث ضعيف قال فيه الترمذي
هذا حديث غريب واسناده مجهول وروناه في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم اتحقق
حاله وباقي اسناده صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا عطس احدكم فلشمته جليسه وان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا تشمت بعد
ثلاث واحتلف العلماء فيه فقال ابن العربي قيل له في الثانية انك مزكوم
وقيل يقال في الثالثة وقيل في الرابعة والاصح انه في الثالثة وقال والمعنى فيه انك
انك لست ممن تشمت بعد هذا لان هذا الذي بك زكام ومرض لاحقه العاطس فان
قيل ما اذا كان مرضا وكان سبق ان يدعى له وتشمت لانه احق بالدعاء من غيره فالجواب
انه يستحب ان يدعو له لكن عز دعاء العاطس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية ۞
والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت ۞ فصل اذا عطس ولم
يحمد الله تعالى فقد بينا انه لا تشميت وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الانسان لا يشمته
فان كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار انه تشمته من سمعه دون غيره
وحكى ابن العربي خلافا في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل
تشمته لانه عرف عطاسه وحمده فتشمت عن وقيل لا لانه لم يسمعه واعلم انه اذا لم
يحمد الله اصلا فسبق لمن عنده ان يذكره الحمد هذا هو المختار وقد روناه في معالم السنن
للخطابي نحوه عن الامام الخليل ابراهيم النخعي وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى وقال ابن العربي لا يفعل هذا وزعم انه
جهل من فاعله واخطأ في زعمه بل الصواب استحبابه لما ذكرناه وبالله التوفيق
فصل فيما اذا عطس يهودي روناه بصحيح سنن ابي داود والترمذي وغيرها
بالاسانيد الصحيحة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان اليهود يتعاطسون
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح
بالكم قال الترمذي حديث حسن صحيح ۞ فصل روناه بسند ابي يعلى
الموصلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا

اي وعطس وحمد الله فان
امر حمد بير الجنابذ ان
عطس كافر فحمد الله
فقال له يرحمك الله فاسلم فقال الله
فقال له يغفر لك ما
واسلم فغفر مرات
اوى ۞

فعطس عنده فهو حق كل اسناده ثقات مشهورون الا فيه ابن الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة يحتجون برواياته عن الشاميين وقد روى هذا الحديث عن معوية ابن يحيى الشامي ه فصل اذا اساء فالسنة ان يرده ما استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة ان يضع يده على فمه لما رويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ساب احدكم فليمسك بيده على فمه فان الشيطان يدخله ه قلت وسواء كان الساب في الصلاة او خارجها ويستحب وضع اليد على الفم وانما يكره للمصلي وضع يده على فمه اذا لم تكن حاجة كالساب وشبهه والله اعلم ه باب المدح اعلم ان مدح الانسان والثناء عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد يكون بغير حضوره فاما الذي في غير حضوره فلا منع منه الا ان يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا ترتبت عليه مصلحة ولم نخف به مفسدة بان يبلغ الممدوح فيمدحات احاديث بعضي اباحته واستحبابه واحاديث بعضي المنع منه قال العلماء طريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان كان الممدوح عنده كمال ايمان وحسن يقين وزهادة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يغتر ولا تفتنه بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان خيف عليه شيء من هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة فمن احاديث المنع ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه ان رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شانك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب ه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل ه قلت قوله يطريه بضم الياء واسكان الطاء المهملة وكسر الراء وبعدها ياء ساكنة ثم راء والاطراء المبالغة في المدح ومجاوزة الحد وقيل هو المدح وروينا في صحيحهما عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى انه كذلك وحسيبه

ينبغي به الوعظ ذكر وانا المدح في وجه الممدوح ه

الله ولا يزكي على الله احدا واما الاحاديث الاباحة فكثيرة لا تنحصر ولكن نشير الى اطراف منها منها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي الحديث الاخر لست منهم اي لست من الذين يسبلون ازرهم خيلاء وفي الحديث الاخر ما ابكر لا تبك ان ابا بكر ان الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وفي الحديث الاخر ارجو ان تكون منهم اي من الذين يدعون من جميع ابواب الجنة لدخولها وفي الحديث الاخر انت له وبشره بالجنة وفي الاحاديث الصحيحة احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ورات قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار وفي الحديث الاخر ما عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وفي الاخر امتي لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث الاخر قال لعلي انت مني وانا منك وفي الحديث الاخر قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى وفي الحديث الاخر قال لبلال سمعت دف نعليك في الجنة وفي الحديث الاخر قال لابي ابن كعب ليهنك العلم ابا المنذر وفي الحديث الاخر قال لعبد الله ابن سلام استقم تموت وفي الحديث الاخر قال للانصار ضحك الله عز وجل من فعالكم او عجب الله من فعالكم وفي الحديث الاخر قال للانصار انتم من احب الناس الي وفي الحديث الاخر قال لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وكل هذه الاحاديث التي اسردت الباقي الصحيح مشهورة فلهذا لم اضفها وفظاير ما ذكرنا من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة واما مدح الصحابة والسلف فمن بعدهم من العلماء والائمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم اجمعين فاكثر من ان تحصر والله اعلم قال ابو حامد الغزالي في اخر كتاب الزكاة من الاحياء اذا صدق انسان بصدقته فينبغي للاخذ منه ان يشكره فان كان الدافع ممن يحب الشكر عليها ويشتهيها فينبغي للاخذ ان يخفيها لان فضيحته ان لا يشكره على الظلم وطلبه للشكر ظلم وان علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصد فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته وقال سفيان الثوري رحمه الله من عرف نفسه لم يضره مدح الناس قال ابو حامد بعد ان ذكر نحو ما سبق في اول الباب وقد تلخص هذه المعاني فينبغي ان يلاحظ من يراعي قلبه فان اعمال

الألوكة
www.alukah.net

الجوارح مع اهمال هذه الدقائق محكمة للسلطان لكنه التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي يقال ان تعلم مسئلة منه افضل من عبادة سنة اذ بهذا العلم تحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر وتتعطل وبالله التوفيق ٥ باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم ٥ اعلم ان ذكر محاسن نفسه صربان مذموم ومحبوب فالمذموم ان يذكره للافتخار وانما بالارتفاع والميز على الاقران وشبه ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك بان يكون امرا بالمعروف او ناهيا عن منكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما او مودبا او واعظا او مذكرا او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك فمذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا ادعى الى قبول قوله واعتماد ما يذكره او ان هذا الكلام الذي اقوله لا تجدونه عند غيري ٥ فاحفظوه او نحو ذلك وقد جاء هذا المعنى في الاحاديث من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب انا اول من ينشق عنه الارض انا اعلمكم بالله واتقاكم اي اكثر علما بالله واشدهم له خشية وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقال شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدني ان شاء الله من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح البخاري انه قال انشدكم الله تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم انشدكم الله تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها وقد قدمنا ذكر وروده في صحيحها عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه شكاه اهل الكوفة الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد والله اني لاول رجل رمى بسهم في سبيل الله تعالى ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق ٥ قلت براءة مومن معناه خلق والنسمة النفس وروينا في صحيحها عن ابي وايل قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه فقال والله لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله تعالى وما انا بخيرهم ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه

انه سئل عن البدنة اذا زحمت فقال على الحبير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث وبطايفة هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على ما ذكرناه وبالله التوفيق ٥

باب مسايل تتعلق بما تعدم مسئلة ويستحب اجابة من دعاك بلبيك وسعديك اولبيك وحدها ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا وان يقول لمن احسن اليه او اولى منه نعلا جميلا حفظك الله وحفاك الله خيرا وما اشبه ذلك ودلايل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة ٥ مسئلة ولا باس بقوله للرجل الجليل عليه او صلاحه او نحو ذلك جعلني الله فداك او فداك ابي وامي وما اشبهه ودلايل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا ٥ مسئلة اذا احتاجت المراة الى كلام غير ذي المحارم وسع اوسرا اوغير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها ينبغي لها ان تخفض عبارتها وتغلظها ولا تليينها تخافه من طمع فيها قال الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا في كتابه البسيط قال اصحابنا المراة منهية اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة في المقالة لان ذلك ابعد من الطمع فيها وكذلك اذا خاطبت محرما عليها بالمصاهرة الا ترى ان الله تعالى اوصى امهات المومنين وهن محرمات على التابيد بهذه الوصية وقال تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ٥ قلت هذا الذي ذكره الواحدي من تغليظ صوتها كذا قاله اصحابنا قال البغوي امرهم الله تعالى بالوقار في مخاطبة الرجال وامرهن بالتستر وبالتحجب وبالتغليظ في القول لئلا يطمع فيهن وكذلك قال اصحابنا في تغليظه طريقتان ان ما حظر كنا نهيا وتحريما كذلك وهذا الذي ذكره الواحدي من ان المحرم بالمصاهرة كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند اصحابنا لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة واما امهات المومنين فمن امهات في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن مطلقا ولهذا حل نكاح سائرهن والله اعلم ٥

كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به باب ما يقوله من يخطب امراة من اهلها لنفسه او لغيره يستحب ان يبدا الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله جئتكم راغبا في مناكحتكم او في كريمتكم فلانة او في كريمكم فلانة بنت فلان او نحو ذلك روينا في سنن ابي داود وابن ماجة وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم

وروى اقطع وهما بمعنى هذا حديث حسن واجذم بالجيم والذال ومعناه قليل البركة ودونها في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قال الترمذي حديث حسن **باب** عرض الرجل ابنته وغيرها من اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجوها دونهم في صحيح البخاري ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما تأيمت زوج بنته حفصة رضي الله عنها قال لقيت عثمان رضي الله عنه فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فقال سأنظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر وذكر تمام الحديث **باب** ما يقول عند عقد النكاح يستحب ان يخطب من يدي العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا ويكون اطول من تلك وسواء خطب العاقد او غيره وافضلها ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما هذا لفظ احدى روايات ابي داود وفي رواية له اخرى بعد قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى ولا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قال الترمذي حديث حسن قال اصحابنا ويستحب ان يقول مع هذا ازوجك على ما امر الله به عز وجل من امساك بمعروف او تسريح باحسان واهمل هذه الخطبة الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى سواي الله والله اعلم **فصل** واعلم ان هذه الخطبة سنة لو اتى بشيء منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكى عن داود الظاهري رحمه الله انه قال لا يصح ولكن العلماء المحققون لا يعدون خلافه خلافا معتبرا ولا يخرق الاجماع بمخالفته والله اعلم واما الزوج

المذهب المختار انه لا يحتاج الى ان يقول اذا قال له الولي زوجتك فلانة يقول متصلا به قبلت نكاحها او تزوجتها او نحو قال قبلت نكاحها او نحو قال الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم صح النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب والقبول لانه فصل يسير لا يتعلق به العقد وقال بعض اصحابنا يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب ان يأتي به والصواب ما قدمناه انه لا يأتي به ولو خالف فاتى به لا يبطل النكاح والله اعلم **باب** ما يقال للزوج بعد عقد النكاح السنة ان يقال له بارك الله لك او بارك الله عليك وجمع بينكما في خير ويستحب ان يقال لكل واحد من الزوجين بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله لك وروينا في الصحيح ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لجابر رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله عليك وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفأ الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي حديث حسن صحيح **فصل** ويكره ان يقال له بالرفاء والبنين ونحو ذلك كراهة ان يسأل الله تعالى في كل حفظ اللسان في اخر الكتاب والرفاء بكسر الراء والمد وهو الاجتماع **باب** ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امرأته لملاقاته يسمي الله تعالى ويأخذ بناصيتها ويقول بارك الله لكل واحد منا في صاحبه ويقول معه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وابن ماجه وابن السني وغيرها عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما فليقل اللهم اني اسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية لهم لتأخذ ناصيتها وليدع بالبركة في الماء والخادم **باب** ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب رضي الله عنها فقال وليمة وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعي اليها

الألوكة www.alukah.net

ثم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فنقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما تقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة ط

باب ما يقوله عند الجماع روى في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية للبخاري لم يضره شيطان ابدا ه **باب** ملاعبة الرجل امراته ومداعبته لها ولطف عبارته معها روى في صحيح البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا ام ثيبا قلت بل تزوجت ثيبا قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك وروى في كتاب الترمذي وسنن النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله

باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام اعلم انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء او شهوتهن او معانقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يضمن ذلك او يدل عليه او يفهم منه روينا في صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد فساله ه **باب** ما يقال عند الولادة وتامل المراة بذلك ينبغي ان يكثر من دعا الكرب الذي قدمناه وروينا في كتاب ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امرام سلمة وزينب بنت جحش ان ياتيا فتقعدا عندها انه الكربي وان ربكم الله الي اخر الايه وتعوذاها بالمعوذتين ه **باب** الاذان في اذن المولود روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن ابن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة رضي الله عنهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم الصلاة في اذنه اليسرى وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين ابن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان

باب الدعاء عند تحنيك الطفل روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالصبيان فيدعو لهم فبوتي بصبي فبال عليه فدعا بماء فاتبعه اياه ولم يغسله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت حملت بعبد الله ابن الزبير بمكة قالت فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت قباء فولدت بقباء ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمر ثم دعا له وبرّك عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة ه **كتاب** الاسماء **باب** تسمية المولود الذي ان سمي المولود اليوم السابع من ولادته او يوم الولادة فاما استحبابه يوم السابع فلما رويناه في كتاب الترمذي عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهينة بعقيقته يذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح واما يوم الولادة فلما روياه في الباب المتقدم من حديث ابي موسى وروينا في صحيح مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله وروينا في صحيحيهما عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اتي بالمنذر ابن ابي اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو اسيد جالس فلهي النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل من على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاقلبوه فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال ابو اسيد انقلبناه يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكن اسمه المنذر فسماه بوسيد المنذر ملت قوله وليس هو بكسر الهاء وفتحها
لغتان الفتح لطيئ والكسر لباقي العرب وهو الصحيح المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل
استغل بغيه وقيل نسيه وقوله استساق اي ذكره وقوله قلبوه اي ردوه الى منزلهم

باب تسمية السقط يستحب تسميته فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمي باسم يصلح
للذكر والانثى كاسامة وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وغيرهم وزرعة ونحو ذلك قال
الامام النووي يستحب تسميته السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره من اصحابنا قال
اصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته

باب استحباب
تحسين الاسم روينا في سنن ابي داود بالاسناد الجيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسماءكم

باب ان احب الاسماء الى الله عز وجل روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد
الرحمن وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا
غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
سم ابنك عبد الرحمن وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي وهب الجشمي
الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمائي ولا تكتنوا بكنيتي
ولا اكنى احدا ولا اسمى احدا

باب استحباب الاسماء واحب الاسماء
الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة

باب استحباب التهنئة وجواب المهنأ يستحب تهنئة المولود له قال اصحابنا
ويستحب ان يدعى له بما جاء عن الحسن رضي الله عنه انه علم انسانا التهنئة فقال قل بارك
الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت بره ويستحب ان يرد
على المهنئ فيقول بارك الله لك وبارك عليك او جزاك الله خيرا ورزقك الله مثله او اجزل
الله ثوابك ونحو هذا

باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة روينا في
صحيح مسلم عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمين غلامك
افلح ولا يسارا ولا رباحا ولا نجاحا فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن
اربع فلا تزيدن علي وروينا في سنن ابي داود وغيره من رواية جابر وعمه ايضا
النهي عن تسمية برة وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن زينب بنت ابي سلمة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك وفي رواية
اخبث بدل اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم القيمة واخبثه رجل كان
يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله قال العلماء معنى اخنع واخنا اوضع واذل
وارذل وجاء في الصحيح عن سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه

باب ذكر الانسان من تلقبه من ولد او غلام او متعلم او محترم باسم قبيح
ليردعه ويزجره عن القبح وروينا في سنن ابي داود والنسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله ابن
بسر المازني الصحابي رضي الله عنه وهو بضم الباء الموحدة واسكان السين المهملة قال
بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغطفة من عنب فاكلت منه قبل ان ابلغه اياه
فلما جئته به اخذ باذني وقال يا غدر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد
الرحمن ابن ابي بكرة الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة
للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضبث جاعة واجلسهم في منزله
وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع قال عند رجوعه اعشيتموهم قالوا
لا قال قبل علي ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع ونسب قلت قوله غنثر بغين معجمة
مضمومة ثم نون ساكنة ثم مثلثة مفتوحة ومضمومة ثم راء ومعناه ما قيم وقوله
فجدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه والله اعلم

باب النداء لمن لا يعرف اسمه يستحب ان ينادي بعبارة لا يتاذى بها ولا يكون
فيها كذب ولا ملق كقولك يا اخي يا فقيه يا نقيب يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب
الفلاني او البغل الفلاني او الفرس او الجمل او السيف او الرمح وما اشبه هذا على
حسب حال المنادي والمنادى وقد روينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه
باسناد حسن عن كثير ابن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينا انا
امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا
صاحب السبتيتين ويحك الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث

باب كراهة
النكال السبتية بكسر السين المهملة لا شعر عليها وروينا في كتاب ابن السني عن جارية
الانصاري الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فكان
اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا عبد الله

باب نهي المولد والمتعلم

والملحذان سادى اباه وعلمه وسخه باسمه وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا معه غلام فقال للغلام من هذا قال
ابي قال فلا تمشي امامه ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه فلا
معنى لاستسب له اي لا تفعل فعلا سعرض منه لان يسبك ابوك زجرا لك وتاديبا
على فعلك القبيح وروينا فيه عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله
ابن زحر بضم الزاي واسكان الحا المهملة رضي الله عنه قال لا بأس ان
تمشي اباك بامه وان تمشي امامه في طريق ه باب استحباب تغيير الاسم
القبيح الى احسن منه قد حدث سهل ابن سعد المذكور في باب تسمية المولود في يوم المذر
ابن اسيد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب كان اسمها
برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن زينب
بنت ابي سلمة رضي الله عنهما قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها زينب
قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب وفي صحيح مسلم ايضا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برة وروينا في صحيح البخاري عن
سعيد ابن المسيب ابن حزن عن ابيه ان اباه جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما اسمك قال حزن فقال انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب
فما زالت الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ الوجه وشئ من الشراسة وروينا
في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال
انت جميلة وفي رواية لمسلم ايضا ان ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسماها رسول
الله صلى الله عليه وسلم جميلة وروينا في سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامة ابن اخدرية
الصحابي رضي الله عنه واحدري بضم الهمزة والدال المهملة واسكان الحا المعجمة بينهما
ان رجلا يقال له اصرم كان في المفد الذين اوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة وروينا في سنن
ابي داود والنسائي وغيرهما عن له شريح هاني الحارثي الصحابي رضي الله عنه انه لما وفد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى ابا الحكم فقال ان قومي اذا
اختلفوا في شئ اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما احسن هذا فما لك من الولد قال لي شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت
شريح قال فانت ابو شريح قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز
وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هشاما وسمى حربا سلما وسمى
المضطجع المنبعث وارضا تيال لها عفرة شماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب
الهدى وبنو الزنية سماهم بني رشدة وسمى بني مغوية بني رشدة قال ابو داود
تركت اسانيدها للاختصار قلت عتلة بضم العين المهملة وسكون التا المثناة فوق
قاله ابن ماكولا قال وقال عبد الغني عتله بعين بضم التا ايضا قال وسماه النبي
صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة ابن عبد النبي ه باب جواز ترخيم الاسم
اذا لم يتاذ بذلك صاحبه وروينا في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رخم اسما جاءت من الصحابة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا
هر وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها يا عائش ولانجشة رضي الله عنه يا
انجش وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللغلام
يا غليم ه باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها قال الله تعالى
ولا تنابزوا بالالقاب واتفق العلما على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سواء كان صفة له
كالاعمش والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاحدب والاصلع والاصم
والاورق والافطس والاشتر والاثرم والافطع والزمن والمقعد والاشل او كان
صفة لابيه او لامه او عزو ذلك مما يكرهه واجمعوا على جواز ذلك على جهة التعريف لمن
لا يعرفه الا بذلك ودلايل كل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا واستغنا
بشهرتها ه باب جواز واستحباب اللقب الذي يحبه صاحبه من ذلك ابو بكر
الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله ابن عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه
جماهير العلما من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ
ابو القاسم ابن عساكر في كتابه الاطراف والصواب الاول واتفق العلما على ان اللقب
خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا وروينا عن عائشة رضي الله عنها من اوجه ان رسول

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب ابن الزبير وغيره من اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وصل عن ذلك والله اعلم وروينا ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته ابو الحسن ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده نائما في المسجد وعليه التراب فقال قم ابا تراب قم ابا تراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل رويناه هذا في صحيح البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد قال سهل وكانت احب اسمائه اليه وان كان ليفرح ان يدعى بها هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو الدين واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وباليا المرجحة واخره قاف كان في يديه طول في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ في اوائل كتاب البر والصلة

باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها هذا الباب اشهر من ان يذكر منه شيء مقبولا فان دلائله تستدرك بها الخواص والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة وكذي ان روى عنه رواية فقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان او ابن فلان وما اشبه ذلك والادب ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت الكنية اشهر من اسمه قال النحاس فاذا كانت الكنية اشهر بكنى على نظيره وتسمى لمن فوقه بلحن المعروف انا فلان او ابو فلان

باب تكنية الرجل باكبر اولاده كنى نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القاسم باسم القاسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث ابي شريح الذي قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه

باب تكنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا ماس بذلك

باب تكنية من لم يولد له وتكنية الصغير رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءنا قال يا ابا عمير ما فعل النغير فنغر كان يلعب به ورويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكني بابنك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله ابن الزبير وهو ابن اختها اسماء بنت

ابي بكر وكانت عائشة رضي الله عنها تكنى ام عبد الله قلت وهذا هو الصحيح المعروف واما ما رويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت استطلت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناني بام عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لم يكن قبل ان يولد لهم كان احدهم رأس في حمره وحلائق لا يحصون من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب لتندرج تحت الثابت

باب النهي عن التكني بابي القاسم رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم جابر وابو هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي

فرع اختلف العلماء في التكني بابي القاسم على ثلاثة مذاهب فذهب الشافعي رحمه الله ومن وافقه الى انه لا يحل لاحد ان تكنى ابا القاسم سواء كان اسمه محمدا او غيره وممن روى هذا من اصحابنا عن الشافعي الامام الحافظ الثقة الاثبات الفقيه المحدث ابو بكر البيهقي وابو محمد البغوي في كتابه التهذيب في اول كتاب النكاح وابو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني مذهب مالك رحمه الله انه يجوز التكني بابي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره ويحمل النهي على خاص حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الامام ابو القاسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان يكون هذا الثالث اصح لان الناس يدا بالوا يكتنون به في جميع الاعصار من غير انكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث واما اطباق الناس على فعله مع ان في الكتب به والمكنين الائمة الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين فمنه تأويلة لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من سبب النهي وهو تكني اليهود بابي القاسم ومخاطباتهم يا ابا القاسم للايذاء وهذا المعنى قد زال والله اعلم

باب جواز تكني الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب واسمه عبد العزى وقيل ذكر تكنيه لانه بها يعرف وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبد اللصم ورويناه في صحيح البخاري ومسلم عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود

سعد ابن عبادة رضي الله عنه فذكر الحديث ومر وروا الى صلى الله عليه وسلم على عبد الله
ابن ابي ابن سلول المنافق فقال فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل على
سعد ابن عبادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب
يريد عبد الله ابن ابي قال كذا وكذا وذكر الحديث ملت ويكرر في الحديث تكنيه
له طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال ورطابه هذا كثيره هذا
كله اذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم كما رويناه
في صحيحها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل فسماه
باسمه ولم يكنه ولا لقبه ملقت ملك الروم وهو قيصر ورطابه هذا كثيره وقد امرنا
بالاغلاظ عليهم فلا ينبغي ان نكنيهم ولا نوافقهم بعبارة ولا نلقبهم لهم قولا ولا نطيرهم ودا
ولا مودة ○ باب جواز تكنية الرجل باسم ابي فلانة واسم فلان والمرأة باسم
فلان واسم ثلاثة اعلم ان هذا كله لا يحرم منه ويذكر جماعات من افاضل سلف
الامة من الصحابة والتابعين ممن تعدهم باسم فلانة فمنهم عثمان ابن عفان رضي الله عنه
له ثلاث كنى ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى ومنهم ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء الكبرى
صحابيه اسمها خيرة وزوجته الاخرى ام الدرداء الصغرى اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر
فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعية ومنهم ابو ليلى والد
عبد الرحمن ابن ابي ليلى وزوجته ام ليلى وابو ليلى وزوجته صحابيان ومنهم ابو امامة
جماعات من الصحابة ومنهم ابو ريحانة وابو رميثة وابو رمثة وابو جحيفة بشير ابن عمرو وابو
واطلة الليثي واسمه عبد الله ابن انيس وابو مريم الازدي وابو رقية تميم الداري وابو
كريمة المقدام ابن معدي كرب وهؤلاء كلهم صحابة ومن التابعين ابو عائشة مسروق
ابن الاجدع وخلائق لا يحصون قال السمعاني في الانساب سمي مسروقا لانه سرقه
انسان وهو صغير وجد وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاه مرة باسم هريرة ○ كتاب الاذكار والدعوات اعلم ان هذا الكتاب انثر فنه
ان شاء الله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار والدعوات بحسب الانتفاع بها ان شاء الله تعالى
وليس لها ضابط تلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق ○ باب استحباب
حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يتبشر اعلم انه يستحب لمن تجددت له نعمة

ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظاهره ان يسجد شكرا لله تعالى وان يحمد الله تعالى ويثني
عليه بما هو اهله والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة روينا في صحيح البخاري عن
عمرو ابن ميمون في مقتل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وحديث الشوري الطويل ان عمر رضي
الله عنه ارسل ابنه عبد الله الى عائشة رضي الله عنها تستاذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل
عبد الله قال عمر ما لديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان شيء
اهم الي من ذلك ○ باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح
الكلب روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم
صياح الديك فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا وروينا في سنن ابي داود عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق
الحمير بالليل فتعوذوا بالله فان لهن ما لا ترون ○ باب ما يقول
اذا رأى الحريق روينا في كتاب ابن السني عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الحريق فكبروا فان الكبر يطفئه ويستحب
ان يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وقد ذكرناه في كتاب الاذكار للاحوال العارضات
وعند العاصفة والآفات ○ باب ما يقول عند القيام من المجلس روينا
في كتاب الترمذي وغيره عن ابي برزة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في
مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود وغيره عن
ابي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه اذا
اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة
لما يكون في المجلس وروى الحاكم في المستدرك من رواية عائشة رضي الله عنها وقال
صحيح الاسناد قلت قوله اخره هو بهمزة مضمومة مسموحة وفتح الخاء ومعناه
في آخر الامر وروينا في حلية الاولياء عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال

بالكمال الاوفي فليقل اخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ٥ باب دعا الجالس اذا جمع لمسه ومن معه روساء كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن ٥ باب كراهة التمام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وروينا فيه عن ابي هريرة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة قلت ترة بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة وقيل ان يكون حسرة كما في الرواية الاخرى وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال الترمذي حديث حسن ٥ باب الذكر في الطريق روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله عز وجل فيه الا كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة وروينا في كتاب ابن السني ودلايل النبوة للبيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن معوذ حين صلى الله عليه وسلم وهو يقول فقال ما تجد اسرع جنازة معوذ المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام في سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارض فتواضعت حتى نظر

الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل ما بلغ معوذ هذه المنزلة قال بتلاوته قل هو الله احد ما تلا ما عدا وراكبا وماشيا ٥ باب ما يقول اذا غضب قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الاية وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب قلت الصرعة بضم الصاد وفتح الراء واصله الذي يصرع الناس كثيرا كالهمزة واللمزة الذي يهمزهم كثيرا وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ ابن انس الجهني الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله تعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور ما شاء قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان ابن صرد الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل بي من جنون وروينا في كتابي ابي داود والترمذي بمعناه من رواية عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك معاذا وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غضبى فاخذ بطرف المخدة من اتحتي فعركها ثم قال يا عويس قولي اللهم اعزل عني ديني واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان ٥ وروينا في سنن ابي داود عن عطية ابن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ ٥ باب استحباب اعلام

الرجل من يحبه انه يحبه وما يقوله له اذا اعلمه رواه ابو داود عن عطية والترمذي
عن المقدام ابن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل
اخاه فليخبره انه يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه ابو داود عن
انس رضي الله عنه ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله اني
لاحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك
في الله تعالى فقال احبك الذي احببتني له ورواه ابو داود والنسائي عن معاذ
ان جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك
اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك ورواه في كتاب الترمذي عن يزيد ابن نعامة الضبي قال قال رسول الله ﷺ
صلى الله عليه وسلم اذا آخا الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للود
قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ولا نعلم ليزيد ابن نعامة سماعا
من النبي صلى الله عليه وسلم قال وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا
ولا يصح اسناده قلت وقد اختلف في صحبة يزيد ابن نعامة فقال عبد الرحمن ابن
ابي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخاري ان له صحبة قال وغلط ﷺ باب
ما يقول اذا رأى مبتلا بمرض او غيره رواه في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلا فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني
على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي حديث حسن ورواه في
كتاب الترمذي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى صاحب
بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي
من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش ضعف الترمذي اسناده ﷺ قلت قال العلما
من اصحابنا رحمهم الله ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث لا يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا
يتألم قلبه بذلك الا ان يكون بليته معصية فلا بأس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة
والله اعلم ﷺ باب استحباب حمد الله تعالى للمسؤول عن حاله او حال محبوبه مع
جوابه اذا كان في جوابه اخبار بطيب حاله رواه في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان عليا رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه

فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى
بارئا ﷺ باب ما يقول اذا دخل السوق رواه في كتاب الترمذي وغيره
عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف
درجة ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه
في بعض طرقه وبنى له بيتا في الجنة وهو محدث واسع
وزاد من الزيادة قال الداودي فعدت خراسان فاتت
قتيبة ابن مسلم فعلت اسلك بعدية فحدثه بالحديث وكان قتيبة ابن مسلم يركب في موكبه حتى
يأتي السوق فيسوقهم بنصف ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحاكم وفي الباب عن جابر وابي هريرة وبريدة الاسلمي وانس قال وافردنا من
شرائط هذا الكتاب حديث بريدة لتغير هذا اللفظ فرواه ماسادة عن بريدة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني اسألك خير هذا السوق
وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة
او صفقة خاسرة ﷺ باب استحباب قول الانسان لمن مدح مدحا مسحا
او استرى او فعل فعلا يستحسنه الشرع او احسن ونحوه رواه في صحيح مسلم عن جابر
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا ام
ثيبا قلت بل ثيب قال رسول الله قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك
قال ان عبد الله يعني ابا قد توفي وترك تسع بنات او سبعا واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن
فحبست ان اجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن قال اصبت وذكر الحديث ﷺ باب
ما يقول اذا نظر في المرآة رواه في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا نظر في المرآة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ورواه فيه
من رواية ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة ورواه ايضا من رواية انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورتي
وحسن خلقي وجعلني من المسلمين ﷺ باب ما يقول عند الحجامة رواه
في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الله الكريم عند

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجامة كانت منفعة حجامته ٥ باب ما يقول اذا طلت اذنه وروينا في
كتاب ابن السني عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا طلت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله من
ذكرني ٥ باب ما يقول اذا خدرت رجله وروينا في كتاب ابن السني عن
الهيثم ابن حنش قال كنا عند عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل
اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد فكانما نشط من عقال وروينا فيه عن مجاهد قال
خدرت رجل رجل عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس اذكر احب الناس
اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره وروينا عن ابراهيم ابن المنذر الحزامي
احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يعمون من حسن
بيت الى آخر العناجيج وتخدر في بعض الاحايين رجله فان لم يقل ياعتب لم يذهب
الخدر ٥ باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده
اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد ورد ما مر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال
سلف الامة وخلفها وقد اجاز الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن
عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار ٥ وروينا في صحيح البخاري ومسلم
عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملا الله قبورهم وبيوتهم
نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى وروينا في الصحيحين من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعى
على الذين قتلوا القرا رضي الله عنهم وادام الدعا عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا
وذكوان وعصية وروينا في صحيحهما عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه الطويل
في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلى الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال
اللهم عليك بابي جهل وعتبة ابن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث وروينا في صحيحهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد
وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وروينا في صحيح مسلم عن سلمة ابن الاكوع
ان رجلا اكل بشماله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال
لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بشر رضم

الباء والسين المهملة ابن راعي العير الاسجعي صحابي فيه جواز الدعا على من حالف الحكم
الشرعي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر ابن سمرة قال سكا اهل الكوفة سعدا ابن
ابي وقاص رضي الله عنه الى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم و ذكر الحديث الى ان
قال ارسل معه عمر رجالا او رجلا الى الكوفة يسأل عنه فلم يدع مسجدا الا سأل عنه ويثنون
معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له اسامة ابن قتادة يكنى ابا
سعدة فقال اما اذ نشدتنا فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل
في القضية قال سعد اما والله لادعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء
وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن وكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون اصابتني
دعوة سعد قال عبد الملك ابن عمير الراوي عن جابر ابن سمرة فانا رأيته بعد قد سقط
حاجباه على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن ٥ وروينا في صحيحها
عن عروة ابن الزبير ان سعيد ابن زيد رضي الله عنهما خاصمته اروى بنت اويس وقيل اويس
الى مروان ابن الحكم وادعت انه اخذ شيا من ارضها فقال سعيد رضي الله عنه انا
كنت اخذ شيا من ارضها بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما
طوقه الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسالك بينة بعد هذا فقال اللهم ان كانت
كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في
ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت ٥ باب الترك من اهل البدع والعاصي
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بردة ابن ابي موسى قال وجع ابو موسى رضي الله
عنه وجعا فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من اهله فلم
تستطع ان ترد عليها شيا فلما افاق قال انا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة
الصالحة بصوت شديد والحالقة التي تحلق راسها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها
عند المصيبة وروينا في صحيح مسلم عن يحيى ابن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما يا عبد
الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف قال
اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني منهم بريء وانهم برآء مني قلت انف بضم الهمزة والنون

الطرق

اي مستانف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات

باب ما يقوله اذا شرع في ازالة منكر رواه صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح ودخول الكعبة بلمامه وستون نصبا ليجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد ۞ **باب** ما يقول من كان في لسانه فحش رواه في كتاب ابن ماجه وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة ۞ قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والراء المهملة قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو فحش اللسان ۞ **باب** ما يقول اذا عثرت دابته رواه في سنن ابي داود عن ابي الملیح الهذلي المشهور عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت وتقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب قلت هكذا رواه ابو داود عن ابي الملیح عن رجل هو ردیف النبي صلى الله عليه وسلم ورواه في كتاب ابن السني عن ابي الملیح عن اسه وابوه صحابي اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل غير ذلك من اقوال اخر وكلا الروايتين صحيحة متصلة قال الرجل المجهول في روايته لابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لان الجهالة باعيانهم واما قوله تعس فمعناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره ۞ **باب** بيان انه يستحب للكبير البلد اذا زارت الوالي ان يحذر الناس ويخوفهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه رواه في الحديث الصحيح المشهور في خطبته اي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ورواه الصحيحين عن جرير ابن عبد الله انه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان اميرا على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال عليكم بالتقوى الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى يأتيكم امير فانما يأتيكم الآن ۞

باب دعاء الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم والثناء عليه وحضه على ذلك رواه في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخلا فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر قال اللهم فقهه رواه البخاري فقهه في الدين ورواه صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزات معدودات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة حتى ابهارّ الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم مال عن راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد يجنل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو مالك قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث وقوله ابهارّ بوصل الهمزة واسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه انتصف وقوله تهور اي ذهب معظمه والجنل بالجيم سقط ودعمته اسندته ورواه في كتاب الترمذي عن اسامة ابن مرثد رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه في سنن النسائي وابن ماجه وكتاب ابن السني عن عبد الله ابن ابي ربيعة الضبي رضي الله عنه قال استقرضت من النبي صلى الله عليه وسلم مني اربعين الفا فجاءه مال فدفعه الي وقال بارك الله لك في اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء ورواه في صحيح البخاري ومسلم عن جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة فنفرت اليه في مائة وخمسين فارسا من احمس فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس في رواية فبرّك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات ورواه في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوم وهم يستقون ويحلقون فقال اعلرا قائم على عمل صالح ۞ **باب** استحباب مكافأة المهدي بالدعاء للمهدي له اذا دعا له عند الهدية رواه في كتاب ابن السني عن عائشة

رضي الله عنها قالت اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سماه قال اقبليها فكانت عائشة اذا رجع الخادم تقول ما قالوا وتقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فنقول عائشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا وتبقى اجرنا لنا ﴿ باب ﴾ استحباب اعتذار من اهديت اليه هديه مزدها لمعنى شرعي بان يكون ناسيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر وعزد ذلك روى في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصعب ابن جثامة رضي الله عنه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لولا انا محرمون لقبلناه منك قلت حثامة بضم الجيم وتشديد الثاء المثلثة ﴿ باب ﴾ ما يقول لمن ازال عنه اذى روى في كتاب ابن السني عن سعيد ابن المسيب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه ساول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله ما ابا ايوب ما تكره وفي روايه عن سعيد ان ابا ايوب اخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكن بك السوء يا ابا ايوب لا تكن بك السوء وروى فيه عن عبيد الله ابن بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه من لحيه رجل او راسه شيئا فقال الرجل صرف عنك السوء فقال عمر رضي الله عنه صرف عنا السوء منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شيء فقل اخذت بداك خير ﴿ باب ﴾ ما يقول اذا راى الباكوره من الثمر روى في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جاوا به لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي روايه لمسلم ايضا يدكم مع يدكم يعطه اصغر من يحضره من الولدان وفي روايه الترمذي اصغر وليد يراه وفي روايه لابن السني عن ابي هريره رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بباكوره وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان ﴿ باب ﴾ استحباب الاقتصاد في الموعظه والعلم اعلم انه يستحب لمن وعظ جماعه او القى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا يمليهم لئلا يضجروا ويذهب حلاوته وجلا لئلا من قلوبهم ولئلا يكره هو العلم وسماع الحق فيتقاعد في المحذور روى في صحيح البخاري ومسلم عن شقيق ابن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل

خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال اما انه يمنعني من ذلك اني اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافه السامه علينا وروى في صحيح مسلم عن عمار ابن ياسر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاه الرجل وقصر خطبته مئنه من فقهه فاطيلوا الصلاه واقصروا الخطبه ﴿ ملت ﴾ مئنه بميم مضمومه ثم همزه مكسوره ثم نون مشدده اي علامه داله على فقهه وروى عن ابن شهاب الزهري رحمه الله قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب ﴿ باب ﴾ فضل الدلاله على الخير والحث عليها قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله وروى في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وروى في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والد عن العبد ما كان العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب كثيره في الصحيح مشهوره ﴿ باب ﴾ حث من سئل علما لا يعلمه وتعلم ان عدم معرفته علي ان يدله عليه منه الاحاديث المتقدمه في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحه وهذا من النصيحه وروى في صحيح مسلم عن شريح ابن هانئ قال اتيت عائشه رضي الله عنها اسالها عن المسح على الخفين فقالت عليك بابن ابي طالب رضي الله عنه فسله قال فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه وذكر الحديث وروى في صحيح مسلم في الحديث الطويل في قصه سعد ابن هشام ان عامرا اراد ان يسال عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي ابن عباس فيساله عن ذلك فقال ابن عباس الا ادلك على اعلم اهل الارض برسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشه فاتها فسلها وذكر الحديث وروى في صحيح البخاري عن عمران ابن حطان قال سالت عائشه رضي الله عنها عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فسله فسالته فقال سل ابن عمر فسالت ابن عمر فقال اخبرني ابو

شبكة الألوكة www.alukah.net

حفص يعني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما ليس الخبر
في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة ملخ لا خلاق له اي لا نصيب والاحاديث الصحيحة
نحو هذا كثيرة مشهورة ه باب ما يقوله من دعي للحكم الله تعالى
يعني لمن قال له غيني بيني وبينك كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء
المسلمين او نحو ذلك او قال اذهب معي للحاكم المسلمين او المليق لفصل الخصومة لئلا
يتناول ما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة او نعم وكرامة او شبه ذلك
قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا
سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ه فصل يعني لمن خاصمه غيره او نازعه
في امر مما له ان الله تعالى او يحب الله تعالى او راقب الله واعلم ان الله تعالى مطلع
عليك واعلم فيما تقوله بكتب عليك ويحاسب عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذرك الله نفسه
وما اشبه ذلك من الالفاظ ان سامع يقول سمعا وطاعة او اسال الله تعالى التوفيق
لذلك او اسال الله الكريم لطفه او سلطان في معناه من قال له ذلك وليحذر كل الحذر
عند ذلك من مساهلة عند ذلك في عبارته فان كثيرا من الناس يتكلمون بما لا يليق وربما تكلم
بعضهم بما يكون كفرا وكذلك يعني اذا قال له صاحبه هذا الذي قلته خلاف حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك ان لا يقول لا اتهم الحديث او لا اعمل بالحديث او
نحو ذلك من العبارات المستشنعة وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص او تاويل
او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص او متاول او متروك الظاهر ه
بالاجماع وشبه ذلك ه باب الاعراض عن الجاهلين قال الله سبحانه وتعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا
عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال تعالى فاعرض عمن
تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله ابن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من
اشراف العرب في القسمة فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه
الله فقلت والله لاخبرن به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى

هذه الترجمة ليست في بعض النسخ

كان كالمتضجر ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى لقد فقد
اوذي باكثر من هذا فصبر ه ملخ الضجر بكسر الصاد المهملة واسكان الراء وهو
ضيق الخلق وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة ابن حصن
ابن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر ابن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي
الله عنه وكان القراء اصحاب مجالس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا كانوا او شبانا
وقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن
فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل
فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال
لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين
والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى ه باب
وعظ الانسان من هو اجل منه فيه حديث ابن عباس في قصة عمر رضي الله عنهم في الباب
قبله اعلم ان هذا الباب مما اكد العناية به ويجب على الانسان النصيحة والوعظ ه
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل من قدر وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على
وعظه قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
واما الاحاديث نحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر واما ما يفعله كثير من الناس
من اهمال ذلك في حق كبار المراتب ووجهاء ذلك حياء فخطا صريح وجهل قبيح فان
ذلك ليس بحياء وانما هو خور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله والحياء اتى الا
بخير وهذا الذي يشير قابس حياء وانما الحياء عند العلماء الرباني والايمان المحقق خلق
يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهذا معنى ما رويناه عن الجنيد
رضي الله عنه في رسالة القشيري قال الحياء رويه الا ترى ورويه البصيرة فتولد بينهما حالة
تسمى حياء وهذا وصف هذا مبسوطا في اول شرح صحيح مسلم ولله الحمد والله اعلم ه ه
باب الامر بالوفاء بالوعد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا
والايات في ذلك كثيرة ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا اؤتمن خان رواه البخاري ومسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث
بهذا المعنى كثيرة وبما ذكرناه كفاية وقد اجمع العلماء على ان من وعد انسانا شيئا ليس
منهيا عنه فسبق ان بدا له بعده وهل ذلك واجب ام مستحب فيه خلاف سبق
الشافعي وابو حنيفة والجمهور الى انه مستحب فلو تركه فاتته الفضل وارتكب المكروه
كراهة تنزيه شديدة ولكن لا اثم وذهب جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر ابن
العربي المالكي احد من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز قال وذهبت المالكية
مذهبا ثالثا انه ان ارتبط الوعد بسبب كتزوج ونحوه لزم والا فلا واحتجوا انك لو قلت
لغيرك كذا ونحو ذلك وجب الوفاء وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه
بانه لا معنى للهبة والهبة لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية يلزم قبل القبض

باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه مالا او غيره رويناه في صحيح البخاري
وغيره عن انس رضي الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن ابن عوف على سعد ابن
الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امرأتي قال بارك الله لك في
اهلك ومالك

باب ما يقوله المسلم للذي اذا فعل به معروفا اعلم
انه لا يجوز ان يدعو له بالمغفرة وما اشبهها مما لا يكون للكفار لكن يجوز ان يدعو له بالمغفرة
بالهداية وصحة البدن والعافية ونحو ذلك رويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله
فما رأي الشيب حتى مات

باب ما يقول اذا رأى من نفسه او ولده او
ماله او غيره ذلك شيئا مما يعجبه وخاف ان تصيبه عينه وان يتضرر بذلك رويناه في صحيح
البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ورويناه
في صحيحهما عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في
وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قلت السفعة بفتح السين المهملة
واسكان الفاء هي بغير وضوح واما النظرة فهي العين يقال جبي منظور اي اصابته
العين ورويناه في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا

ملت

ملت قال العلماء الاستغسال ان يقال للعائن وهو الصائب بعينه الناظر بها
بالاستحسان اغتسل داخلة ازارك ما يلي الجلد ثم اصب على المعين وهو المنظور
اليه وكتب عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يؤمر العائن ان يتوضأ ثم يغتسل منه
المعين رواه ابو داود باسناد صحيح ورويناه في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان
وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سواهما
قال الترمذي حديث حسن ورويناه في صحيح البخاري حديث ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من
كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وهذا لفظ ابي داود قال ان ابانا كان يعوذ بها اسمعيل
واسحق ورويناه في كتاب ابن السني عن سعيد ابن حليم رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان نصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره ورويناه
ايضا عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى شيئا فاعجبه فقال
ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره ورويناه ايضا عن سهل ابن حنيف رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليدع له بالبركة فان
العين حق ورويناه ايضا عن عامر ابن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رأى احدكم من نفسه وماله واخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة وذكر الامام ابو محمد
الفارسي الحسن من اصحابنا رحمه الله في كتابه التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الى قومه يوما فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم في ساعة
سبعون الفا فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه انك عنتهم ولو انك اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا
قال ورأى شيء احصنهم فاوحى الله اليه بقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت
عنكم السوء لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المعلق عن الفارسي حسن وكان
عادة الفارسي رحمه الله اذا نظر الى اصحابه فاعجبه شيء منهم وحسن حالهم حصنهم بهذا
الذكر والله اعلم

باب ما يقول اذا رأى ما يحب او ما يكره رويناه
في كتاب ابن ماجة وابن السني باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره

قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ه

باب ما يقول اذا نظر الى السماء يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الى آخر الآيات لحديث ابن عباس رضي الله عنهما المخرج في صحيحها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه والله اعلم ه

باب ما يقول اذا تطير لشيء رويناه في صحيح مسلم عن معاوية ابن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم ورويناه في كتاب ابن السني وغيره عن عتبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الفأل ولا ترد مسلما واذا رأى احدكم من الطيرة ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك ه

باب ما يقول عند دخول الحمام ينبغي ان يسمي الله تعالى وان يستره الحسنة ويستعيذه من النار ورويناه في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله ستر الله عز وجل الجنة واسعافه من النار ه

باب ما يقوله اذا اشترى غلاما او جارية او دابة وما يقوله اذا قضى دينا يستحب في الاول ان يأخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وقد سبق في كتاب اذكار النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن ابي داود وغيره ويقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وحاكى خيرا

باب ما يقوله من لا يشبت على الخيل وندعى له به رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده على صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ه

باب نهي العالم وغيره ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تخريف معناه وحمله على خلاف المراد منه قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين طول الصلاة بالجماعة افتان انت يا معاذ ورويناه في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ه

باب

استنصاف العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

باب ما يقوله الرجل المهتدي به اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب اعلم انه يستحب للعالم والمعلم والمفتي والقاضي والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدي به ويوجد عنه ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محتملا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب عليها مفاسد من جملتها توهم كثير ممن يعلم ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال وان يبقى ذلك شرعا وامرا معمولا به ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالنقص واعتقادهم بنقصه واطلاق الشتم بذلك ومنها ان الناس يشيعون الطعن به فينفرون عنه وينفرون عنهم عن اخذ العلم عنه وبستظهر رواياته وشهاداته والعمل بفتواه ويذهب ركون الناس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغي له اجتناب امرا دها فكف بمجرعها فان احتاج الى شيء من ذلك وكان محتاجا في نفس الامر لم يظهره او اظهره واري المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام ه وانما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا وكذا رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرأ وركع ه وركع الناس جلهم ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي والاحاديث في هذا الباب كثيرة لكن ذكرت انها صحيحة وفي البخاري ان عليا شرب قائما وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت والاحاديث والآثار في هذا المعنى في الصحيح مشهورة ه

باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه اعلم انه يستحب للتابع اذا رأى من شيخه وغيره ممن يقتدي به رويناه في ظاهره مخالفة للعرف ان يسأله عنه بينه الاسترشاد فان كان قد فعل ذلك ناسيا تذكره وان كان فعله عامدا وهو صحيح في نفس الامر بينه له مقدورنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ے صحیح البخاری ومسلم عن اسامہ ابن زید قال دفع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من عرفہ
ھی اذا کان بالشعب نزل فبال ثم توضی فقلت الصلاۃ یا رسول اللہ فقال الصلاۃ
امامک قلت انما قال اسامۃ ذلک لانہ ظن ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم نسی صلاۃ
المغرب وکان قد دخل رحلہ وصب وضوءہ ورویناہ فی صحیحہا قول سعد ابن ابی
وقاص یا رسول اللہ مالک عن فلان واللہ انی لاراہ مؤمنا وفی صحیح مسلم عن بریدہ ان
النبی صلی اللہ علیہ وسلم صلی الصلوات یوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر رضی اللہ عنہ لقد
صنعت الیوم شیئا لم تکن تصنعہ فقال عمدا صنعتہ یا عمر وبطایر ھذا کثیرۃ فی الصحیح
مشہورۃ ۵ باب الحث علی المشاورۃ قال اللہ تعالی وشاورھم فی الامر
والاحادیث الصحیحۃ فی ذلک کثیرۃ مشہورۃ وتغنی ھذہ الآیۃ الکریمۃ عن کل شیء فانہ
اذا امر اللہ تعالی فی کتابہ نبیہ صلی اللہ علیہ وسلم بالمشاورۃ مع انہ اکمل الخلق فی
الظن بعقلہ واعلم انہ یستحب لمن لم یامن ان یشاور فیہ من یثق بدینہ وخبرتہ وحذقہ
ونصیحتہ وورعہ وشفقتہ ویستحب ان یشاور جماعۃ بالصفۃ المذکورۃ ویستکثر منہم
ویجتنب منہم مقصودہ من ذلک الامر ومن لم ما فیہ من مصلحتہ ومفسدۃ ان علم شیئا من
ذلک ویتاکد الامر بالمشاورۃ فی حق ولاۃ الامور العامۃ کالسلطان والقاضی ونحوھما
والاحادیث الصحیحۃ فی مشاورات عمر ابن الخطاب رضی اللہ عنہ اصحابہ ورجوعہ الی
امرھم کثیرۃ مشہورۃ ۵ باب المشاورۃ القبول من المستشار اذا کان بالصفۃ
المذکورۃ ولم تظہر المفسدۃ فیما اشار بہ علی المستشار بذل الوسع فی النصیحۃ واعمال
الفکر فی ذلک لحدیث صحیح مسلم عن تمیم الداری رضی اللہ عنہ عن رسول اللہ ص
صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال الدین النصیحۃ قلنا لمن یا رسول اللہ قال للہ وکتابہ ورسولہ
ولائمۃ المسلمین وعامتہم ورویناہ فی سنن ابی داود والترمذی والنسائی وابن ماجۃ عن ابی
ھریرۃ رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم المستشار مؤتمن ۵ باب
الحث علی طیب الکلام قال اللہ تعالی واحفظوا ایمانکم للمومنین ورویناہ فی صحیحی ص
البخاری ومسلم عن عدی ابن حاتم رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اتقوا
النار ولو بشق تمرۃ فمن لم یجد بکلمۃ طیبۃ ورویناہ فی صحیحہا عن ابی ھریرۃ رضی اللہ عنہ
قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کل سلامی من الناس علیہ صدقۃ کل یوم تطلع فیہ الشمس

یعدل بین الاثنین صدقۃ ویعین الرجل فی دابتہ فیحمل علیہا او یرفع لہ علیہا
متاعہ صدقۃ قال والکلمۃ الطیبۃ صدقۃ وکل خطوۃ تمشیہا الی الصلاۃ صدقۃ ویمیط
الاذی عن الطریق صدقۃ سلامیات السلامی بضم السین وتخفیف اللام احد مفاصل
اعظم الانسان وجمعہ سلامیات بضم السین وفتح المیم وتخفیف الیا وتقدم ضبطہا فی
اوایل الکتاب ورویناہ فی صحیح مسلم عن ابی ذر رضی اللہ عنہ قال قال لی رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم لا تحقرن من المعروف شیئا ولو ان تلقی اخاک بوجہ طلیق باب
استحباب بیان الکلام وایضاحہ للمخاطب ورویناہ فی سنن ابی داود عن عائشۃ رضی اللہ
عنہا قالت کان کلام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کلاما فصلا یفہمہ کل من یسمعہ ورویناہ
فی صحیح البخاری عن انس رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انہ کان اذا تکلم بکلمۃ
اعادھا ثلاثا حتی تفہم عنہ واذا اتی علی قوم فسلم علیہم سلم علیہم ثلاثا ۵ ق
باب المزاح رویناہ فی صحیح البخاری ومسلم عن انس رضی اللہ عنہ ان رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم کان یقول لاخیہ الصغیر یا ابا عمیر ما فعل النغیر ورویناہ فی کتابی
ابی داود والترمذی عن انس ایضا ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لہ یا ذا الاذنین قال
الترمذی حدیث صحیح ورویناہ فی کتابہما عن انس ایضا ان رجلا اتی النبی صلی اللہ علیہ وسلم
فقال یا رسول اللہ احملنی فقال انی حاملک علی ولد الناقۃ فقال یا رسول اللہ وما اصنع
بولد الناقۃ فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وھل تلد الابل الا النوق قال الترمذی
حدیث صحیح ورویناہ فی کتاب الترمذی عن ابی ھریرۃ رضی اللہ عنہ قالوا یا رسول اللہ
انک تداعبنا قال انی لا اقول الا حقا قال الترمذی حدیث حسن ورویناہ فی کتاب
الترمذی عن ابن عباس رضی اللہ عنہما عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لا تمار اخاک ولا
تمازحہ ولا تعدہ موعدا فتخلفہ قال العلماء المزاح المنہی عنہ ھو الذی فیہ افراط
ویداوم علیہ فانہ یورث الضحک وقسوۃ القلب ویشغل عن ذکر اللہ تعالی والفکر
فی مہمات الدین ویؤول فی کثیر من الاوقات الی الایذاء ویورث الاحقاد ویسقط المہابۃ
والوقار فاما ما سلم من ھذہ الامور فھو المباح الذی کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
یفعلہ فانہ صلی اللہ علیہ وسلم انما کان ینہی فی الغالب عما یضر من الاحوال المصلحۃ وتطییب
نفس المخاطب ومؤانستہ وھذا لا منع منہ قطعا بل ھو سنۃ مستحبۃ اذا کان بھذہ

الصنعة فاعتمد ما نقلناه عن العلما وحققناه في هذه الاحاديث وبيان احكامها فانه
مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق ٥ باب الصناعة اعلم انه
يستحب الصناعة اي ولاه الامر وغيرهم من اصحاب الحقوق والمتوفين لها مالم تكن
صناعة في امر لا يجوز تركه كالصناعة لما نا طر على طفل او مجنون او وقف ونحو ذلك
فيترك بعض الحقوق الى ولاية هذه كلها صناعة محرمة يحرم على الصناعة القيام
ويحرم على المدفوع اليه قبولها ويحرم على غيرها السعي فيها اذا علمها ودلايل جميع
ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علما الامة قال الله تعالى من يشفع شفاعة
حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء
مقيتا المقيت المقتدر والمقدر هذا قول اهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس ٥
واحسن من المقدر وقال اخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه
قوت كل دابة ورزقها وقال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد
وهو راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل فهو الحظ والنصيب واما الشفاعة المذكورة
في الاية فالمشهور على انها هنا الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض ٥
وقيل الشفاعة الحسنة ان يشفع ليمنع بها باطل الكفار والله اعلم وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا توجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب
وفي رواية ما شا وفي رواية لابي داود اشفعوا الى توجروا ويقضي الله على لسان نبيه
ما شا وهذه الالفاظ تدفع معنى رواية الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه
يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما قدم عيينة ابن حصن ابن حذيفة ابن بدر نزل على
ابن اخيه الحر ابن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن اخي
لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن قال لعمر رضي الله عنه فلما دخل
قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان
يوقع به فقال الحر يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر

بالعرف

بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر رضي الله
عنه حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى ٥ باب استحباب
التبشير والتهنية قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك
بيحيى وقال تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال تعالى ولقد جاءت رسلنا
ابراهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم
وقال تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال تعالى وامرأته
قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال تعالى واذ قالت
الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الاية وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده
الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه وقال تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى
المؤمنين والمؤمنات نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها
الانهار وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما
الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة فمنها حديث تبشير
جدكم رضي الله عنها بنت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ومنها حديث كعب
ابن مالك المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ يقول بأعلى
صوته يا كعب ابن مالك ابشر فذهب الناس يبشروننا وانطلق اناس قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبتلقاني الناس فوجا فوجا يهنونني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة
الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة
ابن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني وكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما
سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير
يوم مر عليك منذ ولدتك امك ٥ باب جواز التعجب بلفظ التسبيح
والتهليل ونحوهما روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء
قال اين كنت يا ابا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك
حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله

عنها ان امراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض فامرها كيف تغتسل
قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال تطهري بها قالت
كيف قال سبحان الله تطهري بها فاجتذبتها الي فعلت تعني اثر الدم قال
هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقيها وروايات مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفاء والصاد
المهملة القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد
وقيل اقوال كثيرة والمختار انها تاخذ قطنا او صوفا او خرقة
او نحوها وتجعله في الفرج لطيب المحل وتزيل الرائحة الكريهة وقيل ان المطلوب
منه اسراع علوق الولد وهو ضعيف والله اعلم وفي رواية صحيح مسلم عن انس
رضي الله عنه ان اخت الربيع ام جارية خرجت اسنانا فاخصوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال القصاص القصاص فقالت ام الربيع يا رسول الله اتقتص من فلانة والله لا تقتص
منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع القصاص كتاب الله قالت
اصل الحديث في الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والثنية بضم
الثاء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة وفي رواية صحيح مسلم عن عمران بن الحصين
رضي الله عنهما في حديث الطويل في قصة المراة التي اشترت ناقتها فقلصت وركبت ناقته
النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت ان نجاها الله تعالى لتنحرنها فنجاها وذكروا ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئس ما جزتها وفي رواية صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه في حديث الاستيذان انه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي اخره يا ابن
الخطاب لا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما
سمعت شيئا فاحببت ان اتثبت وفي رواية الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام الطويل
لما قيل انك من اهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لم يعلم وذكر
الحديث **باب** الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا الباب اهم الابواب
او من اهمها لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه وسعة الاهتمام به وكثرة تساهل
الناس فيه ولا يمكن استيفاء ما فيه هنا لكن لا يخل شيء من اصوله وقد صنف العلماء
فيه مصنفات وقد جمعت وطرقه منثورة في اوايل شرح صحيح مسلم ونبهت عليه منه على جمهات
لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف

وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال تعالى والمومنون والمومنات بعضهم اولياء
بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والايات بمعنى ما ذكرته مشهورة وروينا
في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان ورويناه في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر اوليوشكن
الله تعالى ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن
ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه باسانيد صحيحة عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرءون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا
يضركم من ضل اذا اهتديتم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا
الظالم فلم ياخذوا على يديه يوشك ان يعمهم الله بعقاب منه ورويناه في سنن ابي داود
والترمذي وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند
سلطان جائر قال الترمذي حديث حسن **فصل** والاحاديث في الباب
اشهر من ان تذكر وهذه الاية الكريمة مما يعتبرها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير
وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلال من ضل ومن
جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاية قرينة المعنى من قوله تعالى ليس
على الرسول الا البلاغ **فصل** واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات
معروفة لنشر هذا موضع بسطها واحسن مظانها احيا علوم الدين وقد اوضحت مهماتها
في شرح مسلم وبالله التوفيق **كتاب حفظ اللسان** قال الله تعالى ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسر الله
سبحانه وتعالى من الاذكار المستحبة وغيرها ما تضيق واردت ان اضم اليها ما يكره او يحرم
من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا لاحكام الالفاظ وقسمتها اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد
تحتاج الى معرفتها كل مكلف واكثر ما اذكره معروف فلهذا انزل الادلة في اكثره وبالله
التوفيق **فصل** اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام

الا كلاما يظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة قالت الامساك
عنه لانه قد يجر الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا كثير او غالب في العادة
والسلامة لا يعدل لها شيء روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وفي
هذا الحديث المتفق على صحته تصريح بانه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا
وهو الذي ظهرت له مصلحة ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام
الشافعي رحمه الله اذا اراد الكلام فعليه ان يتدبر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم
وان شك لم يتكلم حتى تظهر وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وروينا في
صحيح البخاري عن سهل ابن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين
فيها يزل بها الى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وفي رواية البخاري ابعد ما بين المشرق
من اجل ذكر المغرب ومعنى يتبين يتدبر في انها حرام او روينا في صحيح البخاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله تعالى ما كان يلقي لها بالا يرفع الله تعالى بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله
تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم قلت كذا في اصول البخاري برفع الله بها درجات
وهو صحيح اي درجاته او يكون بعد يرفعه ويلقي بالقاف وروينا في موطأ الامام مالك
وكتاب الترمذي وابن ماجة عن بلال ابن الحارث المزني رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن ان تبلغ ما بلغت
يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما
كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة عن سفيان ابن عبد الله قال قلت
يا رسول الله حدثني بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اكثر ما تخاف
علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب

الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير
ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله
تعالى القلب القاسي وروينا فيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه
الله تعالى شر ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم فان
الاعضاء كلها تكفر اللسان تقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان
اعوججت اعوججنا وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله
تعالى وروينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره
الله تعالى عليه تعبد الله تعالى لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما
تطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ
يعملون ثم قال الا ادلك على راس الامر وعموده وذروة سنامه راس الامر
الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا ادلك على ملاك ذلك كله قلت
بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم
به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم قال
الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها وهي اعلاه وروينا
في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا اسناده ضعيف وانما ذكرته لانه
لكونه مشهورا والاحاديث الصحيحة تغني عما ذكرته وبما اشرت به كفاية لمن وفق
وبالله تعالى نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد

ے هذا الباب وكثيرة لا حاجة الها مع ما سبق لكن ننبه على عيون منها ملخصا ان قس ابن ساعدة وأكثم ابن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت ے ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصته عايبة الا ان عيب فوجدت خصلة ان استعملها سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان وروينا عن علي رضي الله عنه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال الامام الشافعي رحمه الله لصاحبه الربيع ما ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك قد اتكلت بالطعم ملكتك ولم تملكها وروينا عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال ما من شيء احق بطول السجن من اللسان وقال عينه مثل اللسان مثل السبع ان لم تتقنه عدا عليك وروينا عن الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله ے رسالته المشهوره قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت ے وقته صفة الرجال كما ان النطق ے موضعه اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس قال وما ايثار اصحابه المجاهدة السكوت فلما علموا ما ے الكلام من الافات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار القبح صفات المدح والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الافات ودلك تعب ارباب الرياضة وهو احد اركان ے حكم المنازله وسذيب الخلق وما

انشدوه ے هذا الباب

احفظ لسانك ايها الانسان ∴ لا يلدغنك انه ثعبان

كم ے المقابر من قتيل لسانه ∴ كانت تهاب لقاءه الشجعان

وقال الدينوري رحمه الله

لعمرك اني ے ذهبي لشغلا ∴ لنفسي عن ذنوب بني اميه

على زلي حسابهم اليه ∴ تناهى علم ذلك لا الي

وليس بضائري ما قد اتوه ∴ اذا ما الله اصلح ما لدية

تحريم الغيبة والنميمة اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح القبايح واكثرها انتشارا ے الناس حتى ما يسلم منها الا القليل من الناس فلعموم الحاجة الى التحذير منها بدات بها فاما الغيبة فهي ذكرك الانسان بما يكره سواء كان ے بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خلقه او خلقه او ماله او ولده او والده او زوجه او خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته

او حركته وبشاشته وخلاعته وعبوسته وطلاقته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او راسك او يدك او نحو ذلك اما البدن فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل اسمر اسود اصفر واما الدين فكقولك فاسق سارق خائن ظالم متهاون بالصلاة متساهل ے النجاسات ليس بارا بوالديه لا يضع الزكاة مواضعها لا يحتنك العينة واما الدنيا فقليل الادب متهاون بالناس لا احد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل او النوم ينام ے غير وقته يجلس ے غير موضعه واما المتعلق بوالده كقوله ابوه فاسق او هندي او قبطي او زنجي او اسكاف او حداد او حائك او نجار او حداد حايك واما الخلق كقوله سيء الخلق متكبر مراء بخيل جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه واما الثوب فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ونفاس الباقي مما ذكرناه وضابطه ذكره بما يكره وقد نقل الامام ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين على ان الغيبة ذكرك بما يكره وساق الحديث الصحيح بذلك واما النميمة وهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد هذا ماهيتها واما حكمها فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهرت على تحريمها الدلايل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى ولا تغتب بعضكم بعضا وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال تعالى هماز مشاء بنميم وروينا ے صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام وروينا ے صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان ے كبير قال ے رواية للبخاري بلى انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من البول بقوله قلت قال العلماء معنى وما يعذبان ے كبير في زعمهما او كبير تركه عليهما وروينا ے صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن اسماء هذه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكن على الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقوله فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا ے صحيحي البخاري ومسلم عن

لا يعتقد ان عليه حق آخر

الى بكره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر في حجة
الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا
في بلدكم هذا الا هل بلغت وروى في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة رضي الله
عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني
قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا فقال
ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا قال في الترمذي حديث حسن صحيح قلت
مزجته اي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه لشدة قبحها او نتنها وهذا الحديث
من اعظم الزواجر عن الغيبة او اعظمها وما اعلم سماع الاحاديث سلخ في الذم لها
هذا المبلغ وما سطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نسأل الله الكريم لطفه والعافية
من كل مكروه وروى في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروينا فيه
عن سعيد ابن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربا الربا ان
الاستطالة في عرض المسلم بغير حق وروى في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يحذله كل المسلم على
المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ها هنا يحب امرء من الشر ان يحتقر اخاه المسلم
كل المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت ما اعظم بشع هذا الحديث واكثر فوائده
وبالله التوفيق

باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة قد ذكرنا في
الباب السابق ان الغيبة ذكر الانسان بما يكره سواء ذكرته بلفظك او في كتابك او
برمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك وضابطه كلما افهمت به غيرك نقصان
مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بان يمشي متعارجا او مطاطيا او على ذلك
من الهيات مريدا حكاية هيئة من تنقصه بذلك فكل ذلك حرام بالاجماع ومن ذلك
اذا ذكر مصنف كتابا بحضرته في كتابه فاما قال فلان مريدا كذا تنقصه والشناعة
عليه فهو حرام وان اراد بيان غلطه للانتقاد او بيان ضعفه في العلم للاغترار به
وتقبل قوله فهذا ليس بغيبة بل نصيحة واجبة ويثاب عليها اذا اراد ذلك وكذا اذا

قال

قال المصنف اوعزه قال قدم او جاءته كذا وهذا غلط او خطا او جهالة او عمله او نحو
ذلك فليس بغيبة انما الغيبة ذكر انسان بعيبه او جاهه بعيبه ومن الغيبة المحرمة
وذلك فعل كثير من الناس او بعض الفقهاء او بعض من ينتمي العلم او بعض المتفقهين
او بعض من ينتسب الى الصلاح او ينتمي الزهد او بعض من سمع اليوم او بعض من
رأيناه او نحو ذلك اذا كان المخاطب ينبهه بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة
المتفقهين والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال
لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه فيقال الله العافية
نحمد الله الذي لم يبتلينا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من حبه
الحيا السوء علينا وما اشبه ذلك فانهم منه تنقصه وكل ذلك غيبة محرمة وكذلك
اذا قال فلان سلبني بما ابتلاه به كلنا او ما له حيلة في هذا كلنا نفعله وهذا مثله
والاضابط الغيبة تعميك المخاطب بنقص انسان كاستر وكل هذا معلوم من بعض
الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله اعلم

باب فصل اعلم ان الغيبة كما تحرم على المغتاب ذكرها تحرم على السامع استماعها
وامرارها يجب على من سمع انسانا يغتابه محرمة ان نهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا
فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان امكن من مفارقته
فان قدر على الانكار بلسانه او قطع الكلام الغيبة بكلام اخر لزمه ذلك فان لم
يفعل عصى فان قال بلسانه اسكت وهو يسمع بقلبه استمراره فقال ابو حامد الغزالي
ذلك يعاني لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر الى القيام في
ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة
بطريق حرم عليه الاستماع والاصغاء للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه
او يتعلم او يفكر في امر اخر ليستعين عن استماعها ولا عذر بعد ذلك الاستماع من غير
استماع واصغاء في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون
في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد
الذكرى مع القوم الظالمين وروينا عن ابراهيم ابن ادهم رحمه الله عليه انه دعي الى وليمة

فحضر فذكروا رجلا لم يأتهم فقالوا انه سيل فقال ابراهيم انا فعلت هذا سببي حيث حضرت موضعا يعاب فيه الناس فجرح ولم يأكل ثلاثة ايام وهما اسندوه في هذا

وشغل ضن عن سماع النصح كصون اللسان عن النطق به فانكف عند سماع النصح بسرعة لقابله فانتبه ٥ باب سان ما يدفع به الغيبة عن نفسه

اعلم ان هذا الباب له ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه على الاشارة الى احرف لمن كان موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا يتزجر بمجلدات وعمدة الباب ان تعرض على نفسك ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة فتفكر في قول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرناه من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا تهوي بها في جهنم وعن ذلك ما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة وبضم الى ذلك قول ابن عمر الله ما شاهدي الله ناظر الي وعن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي ان اجعلك في حسناتي وروينا عن ابن المبارك رحمه الله قال لو كنت معاقبا احدا لاعقبت والدي لانهما احق بحسناتي

باب سان ما يباح من الغيبة ٥ اعلم ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو احد ستة اسباب الاول التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان ٥ والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او له قدرة على انصاف من ظلمه فيقول ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا واخذ لي كذا ونحو ذلك الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو ان له قدرة على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك فيكون مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما الثالث الاستفتاء فان يقول للمفتي ظلمني اخي او ابي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وحصول حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك ولذلك قوله زوجي يفعل معي كذا او زوجي يفعل كذا او نحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الاحوط ان يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا او في زوج او زوجة يفعل كذا ونحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند الذي

سنذكره

سنذكره ان شاء الله تعالى وقولها رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرته او مشاركته او ايداعه او الايداع عنده او معاملته بغير ذلك وجب عليك ان تذكر له ما علمت تعلمه منه على جهة النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك لا تصلح لك معاملته او مصاهرته او لا تفعل هذا ونحو ذلك لم تجز الزيادة بذكر المساوئ وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه ومنها اذا رأيت من يسترى عبدا معروفا بالسرقة او الزنا او الشرب او غيرها فعلمك ان تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا تختص بذلك بل كل من علم بالسلعة المبيعة عساوجب عليه بيانه للمشتري اذا لم يعلمه ومنها اذا رأيت متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق تأخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر بالمتفقه بذلك فعليك نصيحته ببيان حاله وشرط ان تقصد النصيحة وهذا ما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل له انه ينصحه وستة فليتفطن لذلك ومنها ان يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا لها واما بان يكون فاسقا او مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة لتزيله ويولي من يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به وان يسعى في ان يحثه على الاستقامة او يستبدل به ٥ الخامس ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وحجابة ٥ الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجواز سبب آخر مما ذكرناه ٥ السادس التعريف فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم والاعمى والاحول والاقطع وغيرهم جاز تعريفه بذلك وينبغي التعريف وتحريم اطلاقه على جهة التنقص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى وهذه ستة اسباب ذكرها العلماء باسباح الغيبة على ما ذكرناه ٥ ومن نص عليها هكذا الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء واخرون من العلماء رحمهم الله ودليلها ظاهر من الاحاديث الصحيحة المشهورة واكثر هذه الاسباب مجمع على جواز

به وروى صحيح البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها ان رجلا استاذن على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له بئس اخو العشيرة احتج به البخارى على جواز غيبة اهل الفساد واهل الريب وروى صحيح البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال لما قدم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الانصار والله ما اراد محمد بهذا وجه الله تعالى فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه وقال رحم الله موسى لقد اوذى باكثر من هذا فصبر وفى بعض رواياته قال ابن مسعود فقلت لا ارفع الله بعدها حديثا قلت احتج به البخارى فى اخبار الرجل اخاه بما يقال فيه وروى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا قال الليث ان سعدا احد الرواة كانا رجلين من المنافقين وروى صحيح البخارى ومسلم عن زيد ابن ارقم رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله ابن ابى لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله ابن ابى وذكر الحديث فانزل الله تعالى نصدقك اذا جاءك المنافقون وفى الصحيح حديث هند امراة ابى سفيان وقولها للنبى صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح الى اخره وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبى صلى الله عليه وسلم لها اما معوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه ۞ باب امر من سمع غيبة شخص او صاحبه او غيرهما بردها وابطالها ۞ اعلم انه ينبغى لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قائلها فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة شخص او غيره ممن لهم حق او كان من اهل الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرناه اكثر وروى كتاب الترمذى عن ابى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة قال الترمذى حديث حسن وروى صحيح البخارى ومسلم فى حديث عثمان بكسر العين على المشهور وهى ضمها رضى الله عنه فى حديثه الطويل المشهور قال قام النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فقالوا ان مالك ابن الدخشم وقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله وروى صحيح مسلم عن الحسن البصرى رحمه الله ان عائذ ابن عمرو وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله ابن زياد فقال اى بنى اى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفى غيرهم وروى صحيحها عن كعب ابن مالك رضى الله عنه فى حديثه الطويل فى قصة توبته قال قال النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى القوم بتبوك ما فعل كعب ابن مالك فقال رجل من بنى سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر فى عطفيه فقال له معاذ ابن جبل رضى الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ قلت شملة بكسر الشين وعطفا ۞ جانباه وهو اشاره الى اعجابه بنفسه وروى سنن ابى داود عن جابر ابن عبد الله وابى طلحة رضى الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما فى موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله فى موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما فى موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله فى موطن يحب نصرته وروينا فيه عن معاذ ابن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حامى منا من منافق اراه قال بعث الله تعالى ملكا يحمى لحمه يوم القيمة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشئ يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال ۞ باب الغيبة بالقلب اعلم ان سوء الظن حرام مثل القول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوئ انسان يحرم ان تحدث نفسك بذلك وتسئ الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن وروى صحيح البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيره بالسوء فاما الخاطر وحديث النفس اذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء لانه لا اختيار له فى وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما ثبت فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى تجاوز لامتى

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ما حدث به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل قال العلما المراد به الخواطر التي لا تستقر
قالوا وسواء كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غير ممن خطر له الكفر مجرد خطران
من غير تعمد لتحصيله لم يضر في الحال فليس بكافر ولا اثم عليه وقد قدمنا في
باب الوسوسة في الحديث الصحيح انهم قالوا يا رسول الله نجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم
به قال ذلك صريح الايمان وعد ذلك ما ذكرناه هناك وما هو في معناه وسبب
العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان
الاستمرار وعقد القلب حراما وبهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من
المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة له عن ظاهره
قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا اذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة
الشيطان فلا تلتفت اليه فسعي ان تكذبه فانه استفتى القلب وقد قال الله تعالى ان
جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ولا تحقق
تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه لم تحقق اثم
الظن ومن علامة اساءة الظن ان تغير قلبك معه عما كان عليه فتسرع اليه وتستثقله
وتقصر عن مراعاته واكرامه والاهتمام بشيمته فان الشيطان قد تقرب الى القلب
بادنى خيال فتتباعد الناس وتلقى اليه ان هذا من فطنتك وذكائك وسرعة
تنبهك وان المؤمن ينظر بنور الله وانما هو على الحقيقة باطل يغرور الشيطان
وظلمته وان اجزك عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لما يثبت الظن باحدهما ومهما
خطر لك سوء ظن فزد في مراعاته واكرامه فان ذلك يقمع الشيطان ويدفعه
عنك فلا يلقي اليك مسلة خبيثة من استهزائك بالدعابة ومهما عرفت عفوه فلم تجبه
لاجل فيها فانصحه في السر ولا تخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته
فلا تغلظه وانت مسرور بانطلاعك على نقصه منبسط اليه بعين التعظيم وتنظر
اليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين كالمحزون على نفسك اذا
دخلك بغض وسعي ان يكون بركة لذلك النقص بغمرة وعظك احب اليك من تركه
بوعظك هذا كلام الغزالي وقد ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض له خاطر بسوء
الظن ان يقطعه وهذا اذا لم يدع الى النكر في ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز

النكر في نقيصته والتنفير عنها كما في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في
باب ما يباح من الغيبة

باب كفارة الغيبة والتوبة منها

اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة من حقوق الله تعالى
يشترط فيها ثلاثة اشياء ان ينقلع عن المعصية في الحال وان يندم على فعلها وان
يعزم ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط فيها هذه الثلاثة ورابع
وهو رد المظلمة الى صاحبها او طلب عفوه عنها والابراء منها فيجب على المغتاب التوبة
بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق ادمي والندم من استحلاله من اغتابه وهل يكفيه
ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لابد ان يسمي ما اغتابه به فيه وجهان لاصحاب
الشافعي رحمهم الله احدهما يشترط بيانه فان ابراه من غير بيان لم يصح كما لو ابراه عن مال
مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط علمه بخلاف المال والاول
اظهر لان الانسان قد يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب الغيبة ميتا
او غائبا فقد تعذر تحصيل البراءة منها لكن قال العلما يستحب ان يكثر الاستغفار له
والدعا ويكثر من الحسنات واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبرئ منها ولا يجب عليه
ذلك لانه تبرع واسقاط حق وكان الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا متاكدا الابراء
ليتخلص اخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو
ومحبة الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله
يحب المحسنين وطريقه في تطييب نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان هذا الامر قد وقع
ولا سبيل الى دفعه فلا معنى ان افوت ثوابه وتخلص اخي المسلم وقد قال الله تعالى ولمن
صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال تعالى خذ العفو الآية والآيات بنحو ما
ذكرته كثيرة وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وامرء عون العبد ما
كان العبد في عون اخيه وقد قال الشافعي رحمه الله من استرضي فلم يرض فهو
شيطان وقد استشهد المتقدمون قول قد اساء اليك فلان وتقام عليه
الحق على الذل عار قلت وقد جاء في حديث واحد غريب رواه الديلمي عندنا الاعتذار
فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابراء من الغيبة هو الصواب واما ما جاء عن سعيد
ابن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم احرمها عليه فاحللها له ان الله

تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحلل ما حرم الله تعالى فهذا ضعيف او غلط فان البرى
لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت له وقد ظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب
العفو واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط او محل كلام ابن سيرين على ما ذكرته لا اصح غيبتى
ابتدا وهذا صحيح قال الانسان لو قال اتحب عرضى لمن اغتابنى لم يصرمباحا بل يحرم
على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره واما الحديث ايعجز احدكم ان يكون كابى ضمضم كان
اذا خرج من بيته قال اى تصدقت بعرضى على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتى ممن
ظلمنى لا فى الدنيا ولا فى الاخرة وهذا سقط اسقاط مظلمة كانت موجودة قبل الابراء
واما ما حدث بعده فلا بد من ابراء جديد بعدها والله الموفق ٥ باب
فى التهمة قد ذكرنا تحريمها ودلائله وما جاء فى الوعيد عليها وذكرنا ان حسنها ولكنه
محصور ويزيد الان فى شرحه قال الامام ابو حامد الغزالى رحمه الله التهمة انما تطلق
فى الغالب على من يتهم فعل الغير الى المفعول فيتهم كقوله فلان سرق منى كذا وليست التهمة
مخصوصة بذلك بل حد ما كشف ما كره كشفه سواكره المقول عنه او المقول اليه
او ذلك وسواء كان الكشف بالقول او الكناية او الرمز او الايماء او نحوها وسواء كان
المقول من الاقوال او الاعمال وسواء كان عيبا او غيره لحقيقة التهمة افشاء السر وهتك
الستر عما يكره كشفه ويسعى للانسان ان يسكت عن كل ما يراه من احوال الناس الا ما
فى حكايته فائدة لمسلم او دفع معصية واذا راه يخفى ماله نفسه فذكره فهو تهمة قال
ومن حلف انه تهمة وقيل له قال فلان كذا لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه
لان التمام فاسق وهو مردود والثانى ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله ٥
الثالث ان يبغضه فى الله تعالى فانه يبغض عند الله والبغض فى الله تعالى واجب
الرابع ان لا يظن بالمقول عنه السوء لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس
ان لا يحلك ما حكى لك على التجسس والبحث عمن يحقق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا
السادس ان لا يرضى لنفسه ما نهى التمام عنه فلا يحكى نميمة وقد جاء ان رجلا ذكر لعمر بن
عبد العزيز رضى الله عنه رجلا فقال عمر ان سئت نظرنا فى امرك فان كنت كاذبا
فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وان كنت صادقا فانت من اهل
هذه الاية هماز مشاء بنميم وان سئت عفونا عنك قال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه

ابدا ورفع انسان رقعة الى الصاحب ابن عباد يشكو فيها على احد مال يتيم وكان مالا كثيرا
مكتوبا على ظهرها اتتيمه فتيمه وان كانت صحيحة والمتيم جبره الله والمال
عمره الله والسلام ٥ باب النهى عن نقل الحديث الى ولاة الامور
اذا لم ترع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها روينا فى كتاب ابى داود والترمذى عن ابن
مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغنى احد من اصحابى عن احد
شيئا فانى احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر ٥ باب النهى عن الطعن فى
الانساب الثابتة فى ظاهر الشرع قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وروينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان فى الناس هما بهم كفر الطعن فى النسب
والنياحة على الميت ٥ باب النهى عن الافتخار قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم هو
اعلم بمن اتقى وروينا فى صحيح مسلم وسنن ابى داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابى
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا حتى لا
يبغى احد على احد ولا يفخر احد على احد ٥ باب النهى عن اظهار الشماتة بالمسلم
روينا فى كتاب الترمذى عن واثلة ابن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذى حديث حسن ٥ باب
تحريم احتقار المسلمين والتجبر عليهم قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين
فى الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من
نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم الاية وقال تعالى ويل لكل همزة
واما الاحاديث الصحيحة فى هذا الباب فاكثر من ان تحصر واجماع الامة منعقد على
تحريم ذلك والله اعلم وروينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع
بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا
ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه ٥ فائدة ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده لمن تدبره

شبكة الألوكة www.alukah.net

وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس ص قلت بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط بفتح الغين المعجمة واسكان الميم واخره طاء مهملة وروي غمص بالصاد المهملة ومعناها واحد وهو الاحتقار

باب في تغليظ عدم شهادة الدور قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع ابن الحارث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكيا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت قلت والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية والاجماع منعقد عليه

باب النهي عن اللعن بالعقبة ونحوها قال الله تعالى لا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون قال المفسرون اي لا يتمكنون من الوصية ولا الرجوع الى اهلهم وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب

باب النهي عن اللعن روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت ابن الضحاك رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي حديث حسن صحيح

وروينا في كتاب ابن السني والترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مسلكا رجعت الى الذي لعن ان كان لذلك والا رجعت الى قائلها وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وروينا في صحيح مسلم عن عمران ابن الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران وكأني اراها الان تمشي في الناس ما يعرض لها احد

فصل في جواز لعن اصحاب البدع العاصي غير المعين والمعروفين بشيء الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث وانه قال لعن الله آكل الربا الحديث وانه قال لعن الله من غير منار الارض وانه قال لعن الله السارق يسرق البيضة وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وانه قال من احدث فيها حدثا او آوى فيها محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وهذه قبائل معروفة من العرب وانه قال لعن الله اليهود والنصارى حرمت عليهم الشحوم فباعوها وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وانه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجمع هذه الالفاظ في صحيحي البخاري ومسلم وبعضها فيهما وبعضها في احدهما وانما اسرت الهاء واذكر طرقها للاختصار وروينا في صحيح مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم راى حمارا قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي

الذى وسمهما وفى الصحيحين ان ابن عمر رضى الله عنهما مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا ۞ **فصل** اعلم ان لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين ويحرم لعن اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكاذبين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الشمس لعن الله المصورين ونحو ذلك كما تقدم فى الفصل السابق واما لعن الانسان بعينه ممن اتصف بشئ من المعاصى ۞ كيهودى او نصرانى او ظالم او زان او مصور او سارق او اكل ربا وظواهر الاحاديث انه ليس بحرام واشار الغزالى الى تحريمه الا فى حق من علمنا انه مات على الكفر كابى لهب وابى جهل ونمرود وهامان واشباههم قال لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى وما ندرى ما يختم به لهذا الفاسق او الكافر قال واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فمعلوم انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال وتندب من اللعن الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الانسان لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما اشبه ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم **فصل** حكى ابو جعفر النحاس عن بعض العلماء انه قال اذا لعن الانسان ما لا يستحق اللعن فلم يجد بقوله الا ان يكون لا يستحق ۞ **فصل** ويحرم للآمر ۞ بالمعروف والناهى عن المنكر وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه فى ذلك الامر ويلك او ما اشبه ذلك اذا طال الخطب لنفسه او ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يحاوز ۞ الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان او كنايه او تعريضا ولو كان صادقا فى ذلك وانما يحرم ما قدمناه ويكون العرض منه التاديب والزجر ولتكون الكلام اوقع فى النفس روى فى صحيح البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنه فقال اركبها قال انها بدنه قال اركبها قال اركبها ويلك فى الثالثة او ويلك وروى فى صحيحهما عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اذا اتاه ذو الخويصرة رجل من بنى تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وروى فى صحيح مسلم عن عدى بن حاتم رضى الله عنه ان رجلا خطب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد

ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله وروينا فى صحيح مسلم ايضا عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما ان عبد الحاطب رضى الله عنه جاء رسول الله يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية ۞ وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم قول ابى بكر الصديق رضى الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجده عشى اضيافه ما عشيتم وقد يقدم بيان هذا الحديث فى الاسماء وروينا فى صحيحيهما ان جابرا صلى فى ثوب واحد وشاة موضوعة عنده فقال له فعلته لتراءى الجمال مثلكم وفى رواية ليراءى احمق مثلك ۞ **باب** النهى عن ايتذاء المعتدا والصعفا والبهم والسايل ونحوهم والامر بقول لهم والتواضع معهم قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه الى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينا فى صحيح مسلم عن عايذ ابن عمرو والد الحجة الصحابى رضى الله عنه انه اتى ابا سفين ابى على سلمان وصهيب وبلال فى نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها فقال ابو بكر رضى الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لين كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك عز وجل فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم فقالوا لا ۞ قلت قوله ما اخذها بسيوف الله اى لم تستوف حقها من عنقه لتوانيه ۞

باب فى الفاظ يكره استعمالها روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن سهل ابن حنيف وعن عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم خبثت نفسى ولكن ليقل لقست نفسى وروينا بسند ابى داود باسناد صحيح عن عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم جاشت نفسى ولكن ليقل لقست نفسى قال العلماء معنى لقست وجاشت غثت قالوا وانما كره خبث للفظ الخبث والخبيث قال الامام ابو سليمان الخطابى لقست وخبث بمعنا هما واحد وانما كره لفظ الخبيث وما اشبهه الاسم فيه وعليهم الادب فى استعمال الحسن منه وبجواز السح وجاشت بالحاء والشين المعجمة ولست بفتح اللام وكسر القاف ۞ **فصل** وروينا

ے صحیح البخاری ومسلم عن لے هریره رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
تقولون الکرم انما الکرم قلب المومن وفی روایه لمسلم لاتسموا العنب الکرم فان الکرم
المسلم وفی روایه انما الکرم قلب المومن وروساے صحیح مسلم عن وائل ابن حجر
رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال لاتقولوا الکرم ولکن قولوا العنب
والحبلة قلت الحبلة بضم الحاء والباء وبعدها ایضا باسکان الباء قاله الجوهری
وغیره والمراد من هذا الحدیث النهی عن تسمیه العنب کرما وکانت الجاهلیه تسمیه
کرما وبعض الناس الیوم تسمیه لذلک وبنی النبی صلی الله علیه وسلم عن هذه التسمیه قال
الامام الخطابی وغیره من العلما انما نهی النبی صلی الله علیه وسلم ان یدعوهم حتی اسمها الی
شربه الخمر المحدث من ثمرها فسلبها هذا الاسم والله اعلم ٥ فصل
وروساے صحیح مسلم عن لے هریره رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال
اذا قال الرجل هلک الناس فهو اهلکهم قلت روی اهلکهم برفع الکاف وفتحها
والمشهور الرفع ویرید انه حکم روایه روساهلیه حلیه الاولیاے ترجمة سفیان
الثوری منهو من اهلکهم قال الامام الحافظ ابوعبد الله الحمیدی ے الجمع بین الصحیحین
ے الروایه الاولی قال بعض الرواه لاادری هو بالنصب ام بالرفع قال الحمیدی
والاشهر الرفع ای اشدهم هلاکا قال وذلک اذا قال ذلک علی سبیل الازراء علیهم
والاحتقار لهم وتفضیل نفسه علیهم لانه لایدری بسر الله ے خلقه هکذا کان بعض
علمایا یقول هذا کلام الحمیدی وقال الخطابی معناه لایزال الرجل یعیب الناس ویذکر
مساویهم ویقول فسد الناس وهلکوا ونحو ذلک فاذا فعل ذلک فهو اهلکهم ای
اسوأحالا فیما یلحقه من الاثم ے عیبهم والوقیعه فیهم وربما اداه ذلک الی العجب بنفسه
ورویته ان له فضلا علیهم وانه خیر منهم فیهلک هذا کلام الخطابی فیما رویناه عنه ے
کتابه معالم السنن وروساے سنن ابی داود عنه قال حدثنا القعنبی عن مالک
عن سهیل ابن لے صالح عن ابیه عن ابی هریره فذکر هذا الحدیث ثم قال قال مالک
اذا قال ذلک تحدثا لما یری فی الناس قال یعنی ے امر دینهم فلا اری به باسا واذا
قال ذلک عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المکروه الذی نهی عنه قلت
وهذا تفسیر باسناد ے نهایه من الصحة وهو احسن ما قیل ے معناه واوجزه لاسیما

اذا کان عن الامام مالک رضی الله عنه ٥ فصل روینا بالاسناد الصحیح ے
سنن لے داود عن حذیفه رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال لاتقولوا ماشاء الله
وشاء فلان ولکن قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان قال الخطابی وفی هذا ارشاد الی الادب
وذلک ان الواو للجمع والتشریک وثم للعطف مع الترتیب والتراخی فارشدهم صلی الله علیه وسلم
الی تعظیم مشیه الله تعالی علی مشیه من سواه وجاء عن ابراهیم النخعی انه کان یکره ان یقول
الرجل اعوذ بالله وبک ویجوز ان تقول اعوذ بالله ثم بک قال وتقول لولا الله ثم فلان
لفعلت کذا ولافعل لولا الله وفلان ٥ فصل ویکره ان یقول مطرنا بنو
کذا قال ماله معتمدا ان الکوکب هو الفاعل فهو کفر وان قاله معتمدا ان الله تعالی
هو الفاعل وان النو المذکور علامه لنزول المطر ولکنه اریکره مکروها للفظه بهذا
اللفظ الذی کانت الجاهلیه تستعمله مع انه مشترک بین ارادة الکفر وغیره وقد قدمنا
الحدیث الصحیح المتعلق بهذا الفصل ے باب ما یقول عند نزول المطر ٥ فصل
ویحرم ان یقول ان فعلت کذا فانا یهودی اونصرانی اوبریء من الاسلام ونحو ذلک
فان قاله واراد حقیقه تعلیق خروجه عن الاسلام بذلک صار کافرا فی الحال وجرت
علیه احکام المرتدین وان لم یرد ذلک لم یکفر ولکن ارتکب محرما فتجب علیه التوبه وهو
ان یقلع فی الحال عن معصیته ویندم علی ما فعل ویعزم ان لایعود الیها ابدا ٥
ویستغفر الله تعالی ویقول لااله الا الله محمد رسول الله ٥ فصل ویحرم
علیه تحریما مغلظا ان یقول لمسلم یاکافر روساے صحیح البخاری ومسلم عن ابن عمر رضی
الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا قال الرجل لاخیه یاکافر فقد باء بها احدهما
فان کان کما قال والا رجعت علیه وروساے صحیحهما عن لے ذر رضی الله عنه انه
سمع رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من دعی رجلا بالکفر او قال عدو الله ولیس کذلک
الا حار علیه هذا لفظ روایه مسلم ولفظ البخاری بمعناه ومعنی حار رجع ٥
فصل لو دعی مسلم علی مسلم فقال اللهم اسلبه الایمان عصی بذلک وهل یکفر
الداعی لمجرد هذا الدعاء فیه وجهان لاصحابنا حکاهما العامری حسین من ایه اصحابنا
ے الفتاوی اصحهما لایکفر وقد تمسک لهذا بقول الله تعالی اخبارا عن موسی صلی الله علیه
وسلم اطمس علی اموالهم واشدد علی قلوبهم فلا یومنوا الایه وفی هذا الاستدلال

شبكة الألوكة www.alukah.net

نظر وان ملنا ان شرع من قبلنا شرع لنا ه فصل لو اكره الكفار مسلما على
كلمة الكفر فعالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص القرآن واجماع المسلمين وهل
الافضل ان يتكلم بها لصون نفسه من القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح ان
الافضل ان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودليله من الاحاديث الصحيحة وفعل
الصحابة رضي الله عنهم مشهور والثاني الافضل ان يتكلم لصون نفسه من القتل والثالث
ان كان في تعاطيه مصلحة للمسلمين بان كان سببا لنكاية في العدو او القيام باحكام
الشرع فالافضل ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل والرابع ان
كان من العلماء ونحوهم ممن يقتدى به فالافضل الصبر لئلا يغتر به العوام والخامس
انه يجب عليه التعلم لقول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذا الوجه ضعيف
جدا ه فصل لو اكره المسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان الكافر
حربيا صح اسلامه لانه اكراه بحق وان كان ذميا لم يصر مسلما لانا امرنا بالكف عنه فاكراهه
غير حق وفيه قول ضعيف انه يصير مسلما لانه امر بالحق ه فصل اذا نطق
الكافر بالشهادتين بغير اكراه فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدا يقول
لا اله الا الله محمد رسول الله لم يحكم باسلامه وان نطق بها بعد استدعاء سئل بان قال لمسلم
قل لا اله الا الله محمد رسول الله فعالها صار مسلما وان قالها ابتداء لا بالاستدعاء
فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال
الحكاية ه فصل يجوز ان يقال للامام امير المسلمين خليفة الله بل يقال
للخليفة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين روينا في شرح السنة للامام
ابي محمد البغوي عنه قال لا باس ان يسمى القائم بامر المسلمين امير المؤمنين والخليفة
وان كان مخالفا لسيرة امير العدل لمعاوية يا امير المؤمنين وسمع المؤمنين له قال
ويسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه قال ولا يسمى احد خليفة الله تعالى
بعد ادم وداود عليهما السلام قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال
تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال
لست خليفة الله ولكني خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا راض
بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة الله فقال ويلك لقد

سألت مسألة لا بعيدا ان امي سمتني عمر ولو دعوتني بهذا الاسم قبلتم كبرت فكنيت بي
انا حفص فلو دعوتني به قبلتم وليسموني امورهم فسميت امير المؤمنين فلو دعوتني
بذلك كذلك وذكر الامام ابو الحسن الماوردي البصري الشافعي في كتابه
الاحكام السلطانية ان الامام سمي خليفة لانه حل من رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته
قال ويجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال واحتجوا في جواز قولنا خليفة الله بجوزه بعضهم لسائر المخلوقين في خلقه
وقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف وامنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله الى
الفجور هذا كلام الماوردي قلت واول من سمي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لا خلاف في ذلك بين اهل العلم واما ما توهمه بعض الجهلة في مسيلمة فخطا
صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على ان اول
من سمي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابو عمر بن عبد البر في كتابه الاستيعاب
في اسماء الصحابة رضي الله عنهم بيان تسمية عمر امير المؤمنين اولا وبيان سبب ذلك وانه كان
يقال في ابي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ه فصل ويحرم تحريما
مغلظا ان يقال للسلطان وغيره من الحكام شاهان شاه لان معناه ملك الملوك ولا يوصف
بذلك غير الله سبحانه وتعالى وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك وقد
تقدم بيان هذا في كتاب الاسماء وان سفيان ابن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان
شاه ه فصل في لفظ السيد اعلم ان السيد يطلق على الذي يسوق قومه ويرتفع
قدره عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا تستفزه غضبة
ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج وقد جاءت احاديث كثيرة باطلاق
سيد على اهل الفضل فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن ابي بكرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن ابن علي رضي الله عنهما المنبر فقال ان ابني هذا
سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار
لما اقبل سعد ابن معاذ رضي الله عنه قوموا الى سيدكم او خيركم كذا في بعض الروايات

شبكة الألوكة www.alukah.net

سيدكم او خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك وروى صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان سعد ابن عبادة رضي الله عنه قال يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع
امراته رجلا اقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما يقول سيدكم
واما ما ورد في النهي عن ذلك ففيما رويناه بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن بريدة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا
فقد اسخطتم ربكم عز وجل قلت والجمع بين هذه الاحاديث انه لا بأس باطلاق فلان
سيد ويا سيدي ونحو ذلك اذا كان المسود فاضلا خيرا اما بعلم او صلاح واما
بغير ذلك وان كان فاسقا او متهما في دينه او نحو ذلك كره ان يقال له سيد وقد رويتا
عن الامام ابي سليمان الخطابي في معالم السنن في الجمع بينهما نحو ذلك ❊ فصل
يكره ان يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي وان سأل مولاي ويكره
للمالك ان يقول عبدي وامتي ولكن يقول فتاي وفتاتي او غلامي رويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم
ربك اسق ربك وضئ ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل
فتاي وفتاتي وغلامي وفي رواية لمسلم ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي
وفي رواية له لا يقولن احدكم عبدي وكلكم عبيد ولا يقل العبد ربي وليقل سيدي
وفي رواية له ولا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله
ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي قلت قال العلماء الرب على الرب
بالالف واللام الاعلى الله تعالى خاصة وامع الاضافة فيقال رب المال ورب
الدار وغير ذلك ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح في ضالة الابل
دعها حتى يلقاها ربها والحديث الصحيح حتى يجد ربها المال من يقبل صدقته وقول عمر
رضي الله عنه في الصحيح رب الصرمة والغنيمة ونظايره في الحديث كثيرة مشهورة ❊
واما استعمال جملة الشيء ذلك فامر مشهور معروف قال العلماء وانما كره للمملوك
ان يقول لمالكه ربي لان في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية واما حديث حتى
يلقاها ربها ورب الصرمة وما في معناها فانما استعمل لانها في ملكه مني كالمال
والدار ولانك انه لا كراهة في قول رب الدار ورب المال واما قول يوسف عليه السلام

اذكرني عند ربك ففيه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال
للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري وانظر الى الهك الذي اي
الذي اتخذته الها والجواب الثاني ان هذا شرع لمن قبلنا وشرع من قبلنا لا
يكون شرعا لنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا لا خلاف فيه واما اختلف اصحاب
الاصول في شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا بمخالفته هل يكون شرعا
لنا ام لا ❊ فصل قال الامام ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب
اما المولى فلا نعلم احدا من العلماء انه لا يسغ لاحد ان يقول لاحد من المخلوقين
مولاي قلت وقد تقدم في الفصل السابق جواز اطلاق مولاي والمخالفة
بينه وبين هذا قال النحاس يكلم في المولى بالالف واللام وكذا قال النحاس يقال
سيد لغير الناسق ولا يقال السيد بالالف واللام لقول الله تعالى والالفاظ انه لا
بأس بقوله المولى والسيد بالالف واللام بشرط السابق ❊ فصل في النهي
عن سب الريح قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها وذكرناهما في باب ما يقول اذا
هاجت الريح ❊ فصل يكره سب الحمى روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السائب او ام المسيب فقال ما لك يا ام السائب
او ام المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا
بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد قلت تزفزفين اي تتحركين حركة سريعة
ومعناه ترتعد وهو بضم التاء والزاء المكررة وروى ايضا بالزاء المكررة والذال المشهورة
وحكى هكذا ابن الاثير وحكى صاحب المطالع الذال وحكي الجامع القافين والمشهور
انه بالفاء سواء كان بالزاء او بالذال ❊ فصل في النهي عن سب الديك رويناه في
سنن ابي داود باسناد صحيح عن زيد ابن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة وفي معناه ❊ فصل في النهي
عن الدعاء بدعوى الجاهلية واستعمال العاظم رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود
وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية وفي رواية او سق او دعى بويله ❊ فصل
يكره ان يسمي المحرم صفر لان ذلك من عادة الجاهلية ❊ فصل يكره ان يسمي بدعي

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالمغفرة ونحو هالمن مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقد جاء الحديث
بمعناه والمعاون محرمة مجمعون عليه ه فصل يحرم سب الملم من غير سبب
شرعي بحرمة ذلك روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وروينا في صحيح مسلم وكتاب ابي داود
والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان
ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم قال الترمذي حديث حسن صحيح ه
فصل ومن الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا
نجس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب والاخر انه ايذاء فهذا
يحرم قوله لظالم ونحوه فان ذلك يسامح به لضرورة المخاصمة مع انه يصدق غالبا
على انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها ه فصل قال النخاس كره بعض
العلما ان يقال ما كان مني خلق الا الله قلت سبب الكراهة شناعة اللفظ من حيث
ان الاصل في الاستثنا ان يكون متصلا وهو هنا محال وانما المراد هنا الاستثناء
المنقطع بتقدير لكن كان الله مني ما خوذ من قوله تعالى وهو معكم ومعنى ان يقال
بدل هذا ما كان مني احد الا الله تعالى قال ويكره ان يقال اجلس على اسم الله وليقل
اجلس بسم الله ه فصل حكى النخاس عن بعض السلف انه يكره ان يقول العلم
وحق هذا الخاتم الذي علي فمي واضح له بانه انما حتم علي افواه الكفار وفي هذا
الاجتياح نظر وانا بحثت انه حلف بغير الله تعالى وسياتي النهي عن ذلك ان شا الله
تعالى قريبا هذا مكروه لما ذكرناه وفيه من اظهار صومه لغير حاجة والله اعلم
فصل روينا في سنن ابي داود عن عبد الرزاق عن معمر عن ماد اوغيره عن عمران
ابن الحصين رضي الله عنهما قال كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا
فلما كان الاسلام نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق قال معمر يكره ان يقول الرجل
انعم الله بك عينا ولا باس ان يقول انعم الله عينك قلت هكذا رواه ابو داود عن
قتادة اوغيره ومثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحكم لها بالصحة لان قتادة نقله
وغيره مجهول وهو محتمل ان يكون عن المجهول فلا تثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط

للانسان احسانا هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلما صحح بالمجهول
والله اعلم فصل في النهي عن ان يناجي الرجلان اذا كان معهما ثالث
وحده روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الاخر حتى تختلطوا بالناس من
اجل ان ذلك يحزنه وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث وروينا في سنن ابي داود وزاد
قال ابو صالح الراوي عن ابن عمر قلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك ه فصل
في نهي المراة ان تخبر زوجها او غيره عن بدن امراة اخرى اذا لم يدع الضرورة
من رغبته في زواجها ونحو ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فتصفها لزوجها كانه
ينظر اليها ه فصل يكره ان يقال للمتزوج بالرفا والبنين وانما يقال له بارك
الله لك وبارك عليك كما ذكرناه في باب النكاح ه فصل روى النخاس عن ابي
بكر محمد بن يحيى وكان احد العلما العلما الادبا انه قال يكره ان يقال لاحد عند
الغضب اذكر الله تعالى خوفا من ان يحله الغضب على الكفر وقال وكذا لا يقال له
صل على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا ه فصل من اقبح الالفاظ المذمومة
ما تعاده كثيرون من الناس اذا اراد ان يحلف على شي فيقول اتبرا عن قوله والله كراهة
الحنث او احلا لا الله تعالى ونصبوا على الحلف بمعنى والله لعلم ما كان كذا او لقد
كان كذا ونحوه وهذه العبارة مما خطر ان كان صاحبها متيقنا ان الامر كما قال
ولا باس بها وان شك في ذلك فهو من اقبح القباح لانه تعرض للكذب على الله تعالى
كانه اخبر ان الله تعالى يعلم شيا لا يعلم كيف هو وفيه دقيقة اخرى اقبح من هذا
وهو انه تعرض لوصف الله تعالى بانه يعلم الامر على خلاف ما هو وذلك لو تحقق
كان كفرا فينبغي للانسان اجتناب هذه العبارة ه فصل ويكره ان يقول
في الدعا اللهم اغفر لي ان شئت او ان اردت بل يجزم بالمسالة روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

اعزم لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسالة فانه لامكره له وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسالة ولا يقولن اللهم ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له ٥ فصل ويكره الحلف بغير اسما الله تعالى وصفاته سواء ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة والامانة والحياة والروح وغير ذلك ومن اسدها كراهة الحلف بالامانة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية فلا يحلف الا بالله او ليسكت وروينا في النهي عن الحلف بالامانة احاديث كثيرة فمن ذلك ما رويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا ٥ فصل يكره اكثار الحلف في البيع ونحوه وان كان صادقا روينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق ٥ فصل يكره ان يقال فرس مرزوح لهذه الدابة في السنا وروينا في حلية الاولياء لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا فرس قدح فان قدح شيطان ولكن قولوا فرس الله عز وجل فهو امان لاهل الارض قلت قدح بضم القاف وفتح الدال قال الجوهري وغيره هي معروفة وقول العوام قدح بالدال فهو تصحيف ٥ فصل يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية ونحوها ان يخبر غيره بذلك بل ينبغي ان يتوب الى الله تعالى فتقلع عنه في الحال ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود الى مثلها ابدا فهذه الثلاثة في اركان التوبة ولا تصح الا باجتماعها فان اخبر بمعصيته شيخه او شبهه ممن يرجو باخباره ان يعلمه محترزا من معصيته او يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها او يدعو له او نحو ذلك فلا باس به بل هو حسن وانما يكره اذا اتى هذه المصلحة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافا الا المجاهرين وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد

بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه ٥ فصل يحرم على المكلف ان يحدث عبد الانسان او زوجته او ابنته او غلامه ونحوهم ما يتندم به عليه اذا لم يكن ما حدثهم به امرا بمعروف او نهيا عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وروينا في كتابي ابي داود والنسائي عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث ليضحك به القوم فيكذب ويل له ويل له ٥ فصل ينبغي ان يتعالى عن المال المحرج في طاعة الله تعالى اعني وشبهه فيقال استحى في حق الناس من عرضي الفاني وكذا استحي في ضيافة صغاري وفي حسان اولادي وفي نكاحي ونحو ذلك ولا يقال ما يقوله كثيرون من العوام عرضت في صيانتي وخسرت في حق وصنعت في سترك وحاصله ان استحى ٥ وشبهه يكون في الطاعات وخسرت وعزمت وصنعت ونحوها يكون في المعاصي ٥ والمكروهات ولا يستعمل في الطاعات ٥ فصل ما نهى عنه ما يقوله كثيرون من القاعدين في الصلاة اذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين يقول الملعوم اياك نعبد واياك نستعين فهذا ما سمعنا تركه والحذر منه وقد قال صاحب البيان من اصحابنا ان هذا يبطل الصلاة الا ان يقصد به التلاوة وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر والظاهر انه لا يوافق عليه فينبغي ان يحسن ما قاله وان لم يبطل الصلاة فهو مكروه في هذا الموضع والله اعلم ٥ فصل ومما تاكد النهي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام واشباههم في هذه المكوس التي يوخذ من بيع او شري ونحوها فانهم يقولون هذا حق السلطان او علمك حق السلطان او نحو ذلك من العبارات المشتملة على بشاعة حتما اولا زما ونحو ذلك وهذا من اشد المنكرات واشنع المستحدثات حتى قد قال بعض العلماء من سمى هذا حقا فهو كافر خارج عن ملة الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده حتما مع علمه بانه ظلم فالصواب ان يقال هذه المكوس او ضريبة السلطان او نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق ٥ فصل يكره ان يسال بوجه الله تعالى عرض الجنة روينا في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال بوجه الله الا الجنة ٥ فصل يكره منع من سال بالله

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى وسنع به رويناه في سنن ابي داود والنسائي باسناد الصحيح عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن
سال بالله تعالى فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافيوه فان
لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه ٭ فصل الاشهر
انه يكره ان يقال اطال الله بقاءك قال ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب
كره بعض العلماء قولهم اطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم قال اسمعيل ابن اسحق اول
من كتب اطال الله بقاءك الزنادقة وروى عن حماد ابن سلمة ان مكاتبة المسلمين كانت
من فلان الى فلان اما بعد سلام الله عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
واسأله ان يصلي على محمد وعلى آل محمد ثم احدثت الزنادقة هذه المكاتبات التي اولها
اطال الله بقاءك ٭ فصل المذهب الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان
لغيره مداك الله وايدك او حفظك الله فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة
في الصحيحين وغيرهما وسواء كان الابوان مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض العلماء اذا
كانا مسلمين قال النحاس وكره مالك ابن انس جعلني الله فداك واجازه بعضهم قال
القاضي عياض ذهب جمهور العلماء الى جواز ذلك سواء كان المفدي به مسلما او
كافرا ملة وقد جاء من الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا يخفى وقد
سبق علي جمل منها في شرح صحيح مسلم ٭ فصل وما مذم من الالفاظ المراء
والجدال والخصومة قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله المراء ظهنك في كلام
الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قايله واظهار مرتبتك عليه قال
واما الجدال فعبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها قال واما
الخصومة فالمحاجة في الكلام ليستوفي به مقصوده من مال غيره وماره يكون ابتداء
وماره يكون اعتراضا والمراء لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالي ٭ واعلم ان
الجدال قد يكون حقا وقد يكون بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى ما يجادل في
ايات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف على الحق وسبره كان محمودا
وان كان في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل
تنزل النصوص الواردة في اباحته وذمه والمجمل دلة والجدال بمعنى وقد
اوضحت ذلك مبسوطا في تهذيب الاسماء واللغات قال بعضهم مارأيت شيئا
اذهب للدين ولا انقص للمروءة ولا اضيع للذة ولا اسفل للقلب من الخصومة
فان ملت لابد للانسان من الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب ما اجاب به الامام
الغزالي ان الذم المتأكد انما هو لمن خاصم في الباطل او بغير علم او كل الخائض
فانه متوغل في الخصومة قبل ان يعرف الحق في اي جانب هو فيخاصم بغير علم
ويدخل في الذم ايضا من يطلب حقه لكنه لا يستقصي قدر الحاجة بل يظهر
اللدد والكذب للايذاء وللتسلط على خصمه وكذلك من خلط بالخصومة كلمات
تؤذي وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك من يحمله على الخصومة محض
العناد لقهر الخصم وكسره وهذا هو المذموم واما المظلوم الذي يسترجع حقه بطريق
الشرع من غير كذب ولا فجور وبزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذاء
فمعفو عنه هذا ليس بحرام حراما ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط
اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدور وتهيج
الغضب واذا هاج الغضب حمل الحقد منها حتى يفرح كل واحد بمساءة الاخر
ويحزن بمسرته ويطلق اللسان في عرضه من خاصم فقد تعرض لهذه الافات
واقل ما فيه اشتغال القلب حتى انه يكون في صلاته وخاطره يتعلق بالمحاجة
والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة والخصومة مبدد الشمل وكذا الجدال والمراء
ينبغي ان لا يسلم عليه باب الخصومة الا لضرورة لابد منها وعند ذلك يحفظ لسانه
وقلبه عن آفات الخصومة روينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وقال علي رضي الله عنه
قال ان للخصومات قحما ملت القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة هي المهالك ٭
فصل يكره التعبر في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتضع
بالمدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول وكل ذلك من التكلف المذموم
وكذلك تكلف السجع وكذلك التحري في دقائق الاعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة
العوام بل ينبغي ان يقتصد في مخاطبته لعوام بحيث يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله ٭

روينا في كتاب ابي داود والترمذي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب البليغ من الرجال الذي
يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح
مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها
ثلثا قال العلماء يعني بالمتنطعين المبالغين في الامور وروينا في كتاب الترمذي
عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم
مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيمة
الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون و
المتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون قال الترمذي هذا حديث حسن قال
والثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم
واعلم انه لا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط
واغراب لان المقصود منها تهذيب القلوب لما طلبه الله تعالى ولحسن اللفظ في
هذا اثر ظاهر ٥ فصل ويكره لمن صلى العشا الاخرة ان يحدث بالحديث
المباح في غير هذا الوقت واعني بالمباح الذي استوى فعله وتركه فاما
الحديث المحرم في غير هذا الوقت او المكروه فهو في هذا الوقت اشد تحريما
وكراهة واما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق
والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد ظاهرت الاحاديث الصحيحة
به ولذا لك الحديث للعذر والامور العارضة لا بأس به وقد اشتهرت الاحاديث
بكل ما ذكرته وانا اشير الى بعضها مختصرا وارمز الى كثير منها روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي برزة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل
العشا والحديث بعدها واما الاحاديث بالترخيص في الكلام للامور التي قدمتها
فكثيرة ممن ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى العشا في آخر حياته فلما سلم قال ارأيتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة لا يبقى
ممن هو على ظهر الارض اليوم احد ومنها حديث ابي موسى الاشعري في صحيحها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصلي

ما ورد في سؤال الامام احد
من حديث شداد ابن اوس
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما افرض بيت شعر
بعد العشا الاخيرة لم
يصل فيه صلوة الليل

فصلي بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم اغلقكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم
انه ليس من الناس احد يصلي هذه الساعة غيركم او قال ما صلى احد هذه الساعة
غيركم ومنها حديث انس رضي الله عنه في صحيح البخاري انهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم
حتى نام حديث ثم خرج فصلى بهم بعني العشا قال لهم حين صلاها فقال الا ان الناس قد
صلوا ثم رقدوا وانكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة ومنها حديث ابن عباس
رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشا
ثم دخل حديث اهله وقوله نام الغليم ومنها حديث عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله
عنهما في قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشا جاء وكلهم وكلم امراته وابنه ٥
وبكر كلامهم وهذان الحديثان في الصحيحين وبطايفة هذا كثيرة لا تحصر وفيما ذكرناه
ابلغ كفاية ولله الحمد ٥ فصل يكره ان يسمى العشا الاخرة العتمة للاحاديث
الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره ان تسمى ايضا المغرب عشاء روينا في صحيحي البخاري عن
عبد الله ابن مغفل المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال رسول الله ٥
صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب قال وتقول الاعراب
هي العشا واما الاحاديث الواردة بتسمية العشا عتمة كحديث لو يعلمون ما في الصبح
والعتمة لاتوهما ولو حبوا فالجواب عنها من وجهين احدهما انها وقعت بيانا للون
النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني انه خوطب بها من يخاف ان يتكل عليه المراد
لو ساها عشاء واما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد ذكرت
الاحاديث الصحيحة في استعمال الغداة وذكر جماعة من اصحابنا كراهة ذلك وليس بشيء
ولا باس بقول العشا الاخرة وما نقل عن الاصمعي انه قال لا يقال العشا الاخرة فغلط
ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة اصابت بخورا فلا
تشهد معنا العشا الاخرة وثبت ذلك من كلام خلائق لا يحصون من الصحابة في ٥
الصحيحين وغيرها وقد اوضحت ذلك كله بشواهده في تهذيب الاسماء واللغات
وبالله التوفيق ٥ فصل وما نهي عنه العشا والحديث فيه كثيرة
وهو حرام اذا كان فيه ضرر او ايذاء روينا في سنن ابي داود والترمذي عن جابر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة ٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الترمذي حديث حسن ۞ فصل يكره ان يسأل الرجل فيما ضرب امرأته من عر حاجة وقد رويتا في اول هذا الكتاب في حوط اللسان الاحاديث الصحيحة في السكوت عما لا يطهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسأل الرجل فيما ضرب امرأته ۞ فصل اما الشعر فقد رويتا في مسند ابي يعلى الموصلي باسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح قال العلماء معناه ان الشعر كالنثر لكن التحرد له والافتصار عليه مذموم وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان ابن ثابت بهجاء الكفار ونشأ الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة ونشأ الله صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه ۞ فصل وما نهى عنه الفحش وبذاء اللسان والاحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ونحو ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع ونحوها وينبغي ان يستعمل في تلك الكنايات ويعبر عنها بعبارات جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة المكرمة قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وقال تعالى وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وقال تعالى وان طلقوهن من قبل ان تمسوهن والايات الكريمة والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي ان يستعمل في هذا وما اشبهه من العبارات التي يستحي من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكنى عن جماع المرأة بالافضاء والدخول والمباشرة والوقاع ونحوها والابضاع بالنيك والجماع ونحوها وكذلك يكنى عن البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء والابضاع بالبول والخراءة ونحوها وكذلك ذكر العيوب كالبرص والجذام والجنون وغيرها يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه من الامثلة ما سواه ۞ واعلم ان هذا كله اذا لم تدع حاجة الى التصريح باسمه فان دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف ان المخاطب يفهم المجاز او يفهم

غير المراد صرح باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جاء في الاحاديث من الصريح نحو هذا فان ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام في هذا اولى من مراعاة مجرد الادب وبالله التوفيق وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شيء الا شانه وما كان الحياء في شيء الا زانه قال الترمذي حديث حسن ۞ فصل يحرم انتهار الوالد والوالدة وشتمهما تحريما غليظا قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكبر الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب ابا ه ويسب امه فيسب امه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان تحتي امرأة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال الي صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذي حديث حسن صحيح ۞

باب النهي عن الكذب وبيان اقسامه

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على ما يكثر في السؤال منه الحديث المتفق على صحته وهو ما رويناه في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وروينا في صحيحيهما عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة

من سياق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا
خاصم فجر وفى رواية لمسلم وعد اخلف بدل اذا اؤتمن خان فاما المستثنى منه
فقد رويناه فى صحيح البخارى ومسلم عن ام كلثوم رضى الله عنها انها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيرا او
يقول خيرا هذا لفظ رواية مسلم وفى رواية له قالت ام كلثوم ولم
اسمعه يرخص فى شئ مما يقول الناس الا فى ثلاث تعنى الحرب والاصلاح بين الناس
وحديث الرجل امراته والمراة زوجها فهذا الحديث صريح فى اباحة بعض الكذب
للمصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه واحسن ما رايته فى ضبطه ما ذكره الامام
ابو حامد الغزالى فقال الكلام وسيلة الى المقاصد وكل مقصود محمود يمكن التوصل
اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة اليه وان امكن التوصل
اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب منه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا
وواجب ان كان المقصود واجبا فاذا اختفى مسلم من ظالم وسئل عنه وجب الكذب
باخفائه وكذا لو كان عنده اوعند غيره وديعة وسئل ظالم يريد اخذها عنها
وجب عليه الكذب باخفائها حتى لو اخبره بوديعته عنده فاخذها الظالم قهرا
وجب ضمانها على المودع المخبر ولو استحلفه عليها لزمه ان يحلف ويورى عن يمينه فان
حلف ولم يورّ حنث على الاصح وفعل لا يحنث وكذلك لو كان مقصود حربا او
اصلاح ذات البين واشتمال قلب المحق عليه فى العفو عن الجناية لا يحصل الا بالكذب
فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل الغرض الا بالكذب والاحتياط فى
هذا كله ان يورّى ومعنى التورية ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو
كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا فى ظاهر اللفظ ولم يقصد هذا بل اطلق
عبارة الكذب فليس بحرام فى هذه المواضع قال الامام ابو حامد الغزالى وكذلك
كلما ارتبط به غرض مقصود صحيح له اولغيره فالذى له حل ان اخذه ظالم وسياله
عن ماله لياخذه فله ان ينكره او يساله السلطان عن فاحشة سمعه ومن الله تعالى
ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت او ما شربت مثلا وقد اشتهرت الاحاديث
بتغليظ الدين اكثروا بالحدود الرجوع عن الاقرار واما غرض غيره فمثل ان يسال

عن سر اخيه فينكره ويحو ذلك وينبغى ان تتامل بين مفسدة الكذب والمفسدة
المرتبة على الصدق فان كانت المفسدة فى الصدق اشد ضررا فله الكذب
وان كان عكسه او شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فان كان المبيح غرضا
يتعلق بنفسه مستحب ان لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره لم يجز المسامحة بحق
غيره والحزم تركه فى كل موضع ارجح الا اذا كان واجبا واعلم ان مذهب
اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك
جهلة لان الامام فى الجهل وانما يأثم فى العمد ودليل اصحابنا قصد النبى صلى الله عليه وسلم
من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار باب الحث على التثبت
فيما يحكيه الانسان والنهى عن التحدث بكل ما سمع اذا لم يظن صحته قال الله تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد
وروينا فى صحيح مسلم عن حفص ابن عاصم التابعى الجليل عن ابى هريرة رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم من
طريقين احدهما هكذا والثانى عن حفص ابن عاصم عن ابى صلى الله عليه وسلم مرسلا
لم يذكر ابا هريرة فعدم رواية من اثبت ابا هريرة فان الزيادة من الثقة مقبولة
هذا هو المذهب المختار الصحيح الذى عليه اهل الفقه والاصول والمحققون
من المحدثين ان الحديث اذا روى من طريقين احدهما مرسلا والاخر متصلا
عدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج به فى كل شئ من الاحكام
وغيرها والله اعلم وروينا فى صحيح مسلم عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال
يحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع وروينا فى صحيح مسلم عن عبد الله ابن
مسعود رضى الله عنه مثله والاثار فى هذا الباب كثيرة وروينا فى سنن ابى داود
باسناد صحيح عن ابن مسعود وحذيفة ابن اليمان رضى الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا قال الامام ابو سليمان الخطابى
معناه عندى فى معالم السنن اصل هذا ان الرجل اذا اراد الظعن فى حاجته
والسير الى بلد ركب مطيه وساروحتى يبلغ حاجته مثله النبى صلى الله عليه وسلم ما يقدم

الرجل امام كلامه وتوصل به الى حاجته من غير ان يعدوا بالمطيه واما قال
زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت انما هو شيء يحكى على سبيل البلاغ مقدم الى
صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوقف فيما يحكيه والتثبت فيه فلا
بد وبه حتى يكون معزوا الى ثبت هذا كلام الخطابي والله اعلم باب
التعريض والتورية اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب فانه ما يكثر استعماله وتعم
به البلوى فينبغي لنا ان نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه ان يتأمله ويعمل به
وقد قدمنا في الكذب من التحريم العلظ وفي اطلاق اللسان من الخطر
وهذا الباب طريق الى السلامة من ذلك واعلم ان التورية والتعريض معناهما ان
يطلق لفظا هو ظاهر في معنى ويريد به معنى احر سائغا وله ذلك اللفظ ولكنه خلاف
ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع قال العلماء رحمهم الله وان دعت الى ذلك
مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا سبيل الى عدها الا بالكذب
فلا بأس به بالتعريض وان لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام الآن سنوصل
به الى اخذ باطل او دفع حق صحيح حسنا حراما هذا ضابط الباب واما الآثار
الواردة فيه فمنها ما جاء من الآثار ما يبيحه وما لا يصح وهي محمولة على هذا التفصيل
الذي ذكرناه فما جاء في المنع ما رويناه في سنن ابي داود باسناد ضعيف لكن
لم يضعفه ابو داود فمقتضى ان يكون حسنا عنده كما سبق بيانه عن سنين ابن اسيد
بكسر الهمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان
تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت به كاذب وروينا عن ابن سيرين رحمه
الله انه قال الكلام اوسع من ان يكذب ظريف مثال التعريض
المباح ما قاله النخعي رحمه الله اذا بلغ الرجل عنك شيئا قلته فعل الله يعلم ما قلت
من ذلك من شيء مستوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته قال النخعي ايضا
لا تقل لانك استرى لكسكا بل قل اراك لواسرته لكسكا قال وكان
النخعي اذا طلبه رجل قال للجارية قولي له اطلبه في المسجد وقال عنه خرج اي
في وقت قبل هذا وكان النخعي يخط داره ويقول للجارية ضعي اصبعك فيها
وقولي ليس هو هنا ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعاه لطعام انا على

نية سوها انه صائم ومقصوده على نيته ترك الاكل ومثله اعتذرت فلانا فقبل عذراته
اي ما ضيعت بتركه ونظائر هذا كثيرة ولو حلف على شيء من هذا ووكزى نيته لم يحنث
سواء حلف بالله تعالى او حلف بالطلاق او نحوه فلا يقع عليه طلاق ولا غيره وهذا
اذا لم يحلفه القاضي في دعوى فان حلفه القاضي في دعوى فالاعتبار بنية القاضي اذا
حلفه بالله تعالى فان حلفه بالطلاق فالاعتبار بنية الحالف لانه لا يجوز للقاضي تحليفه
بالطلاق فهو ممنوع من الناس والله اعلم قال الغزالي ومن الكذب المحرم الذي
يجب التشدد في حرمته العادة في المبالغة كقوله قلت لك مائة مرة وطلبتك مائة
مرة ونحوه فانه لا يراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة
كان كاذبا وان طلبه مرات لا تعتاد مثلها في الكثرة لم يأثم وان لم تبلغ مائة مرة وبينهما
درجات تتعرض المبالغ للكذب فيها قلت ودليل جواز المبالغة وانه لا يعد كذبا
ما رويناه في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما ابو الجهم فلا يضع العصا
عن عاتقه واما معوية فلا مال له ومعلوم انه كان له ثوب يلبسه وانه كان يضع
العصا في وقت النوم ونحن نرجو له التوفيق باب ما يقوله وينعله
من يتكلم بكلام قبيح قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه
تعال اقامرك فليتصدق واعلم ان من تكلم بحرام او فعله وجب عليه المبادرة
الى التوبة ولها ثلاثة اركان ان يقلع عن الحال عن المعصية وان يندم على ما
فعل وان يعزم ان لا يعود اليها ابدا فان تعلق بالمعصية حق آدمي وجب عليه مع
الثلاثة رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل البراءة منها وقد تقدم بيان هذا

واذا تاب من ذنب فسقى ان تاب من جميع الذنوب فلو اقام على التوبة من ذنب
صحت توبته منه واذا تاب من ذنب توبة صحيحة ثم ذكر ذنبا عاد اليه في وقت
اخر تائبا ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل السنة
خلافا للمعتزلة في المسئلتين وبالله التوفيق ﴿ باب ﴾ في الفاظ حكي عن
جماعة من العلماء كراهتها ولست اكرهها واعلم ان هذا الباب انما ندعو الحاجة اليه
للا يعتقد باطل ويعول عليه واعلم ان احكام الشرع الخمسة وهي الايجاب
والندب والتحريم والكراهة والاباحة لا يثبت شيء منها الا بدليل وادلة الشرع معروفة
فما لا دليل عليه لا يلتفت اليه ولا يحتاج الى جواب لانه ليس بحجة فلا يستعمل بجوابه
ومع هذا فقد تتبع العلماء مثل هذا بذكر دليل على ابطاله ومقصودي بهذه
المقدمة انما ذكرته ان قائلا كرهه ثم قلت لست مكروها او هذا باطل او نحو ذلك
فلا حاجة الى دليل على ابطاله وان ذكرته كنت متبرعا به وانما عقدت هذا
الباب لاتبين الخطأ فيه من الصواب لئلا يعتقد جهلا ان من نصاف اليه هذا القول الباطل
واعلم لي لا اسمي القائلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا يستنقط جهالتهم وبئسما الظن
بهم وليس الغرض القدح فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة سمعت عنهم سواء
صحت عنهم ام لا لم تصح وان صحت لم تقدح في جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها
لغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا مستطرفا منه فلعل نظره يخالف نظري
معتقدا نظره بعمل هذا الامام السابق لي هذا الحكم وبالله التوفيق فمن ذلك
ما حكاه الامام ابو جعفر النحاس في كتابه شرح اسماء الله الحسنى عن بعض العلماء انه كره
ان يقال تصدق الله عليك قال لان المتصدق يرجو الثواب قلت هذا الحكم خطأ
صريح وجهل قبيح والاستدلال اشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال في قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته
فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس ايضا عن هذا القائل المتقدم انه كره
ان يقال اللهم اعتقني من النار قال لانه لا يعتق الا من يطلب الثواب قلت
وهذه الدعوى والاستدلال من اقبح الخطأ وارذل الجهالة باحكام الشرع ولو ذهبت
اتتبع الاحاديث الصحيحة المصرحة باعتاق الله تعالى من شاء من خلقه لطال الكتاب

طولا مملا وذلك كحديث من اعتق رقبة اعتق الله سبحانه وتعالى بكل عضو منها
عضوا منه من النار وحديث ما من يوم اكثر ان يعتق الله تعالى فيه عبدا من النار من يوم
عرفة ﴿ فصل ﴾ ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقول افعل كذا على اسم الله لان اسمه
سبحانه على كل شيء قال العلامي عياض رحمه الله ورضي عنه هذا القول غلط فقد ثبت في الاحاديث
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في الاضحية اذبحوا على اسم الله اي قائلين
بسم الله ﴿ فصل ﴾ ومن ذلك ما رواه النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى قال وكان
من الفقهاء الادباء العلماء قال لا اعلم جمع الله سبحانه مستقر رحمته ورحمه الله اوسع من ان يكون
لها قرار قال ولا اتقل ارجاء بر حنبل قلت لا اعلم لما قاله في اللفظ حجة ولا دليل له فيما
ذكره قال ومراد القايل بمستقر الرحمة الجنة ومعناه جمع بناء الجنة التي هي دار القرار ودار
المقامة ومحل الاستقرار وانما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى ثم من دخلها استقر فيها
ابدا وامن الحوادث والاكدار وانما حصل له ذلك برحمة الله وكانه يقول اجمع بناء مستقر
تناله برحمتك ﴿ فصل ﴾ روى النحاس عن ابي بكر المتقدم قال لا تقل اللهم اجرني من النار
ولا تقل اللهم ارزقنا سماعة النبي صلى الله عليه وسلم وانما تسمع لمن استوجب النار قلت
هذا خطأ فاحش وجهالة بينة ولا لولا خوف الاعتراض بهذا الغلط وكونه قد ذكر في
كتب مصنفة لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث في الصحيح جاء في رغبة المؤمنين الكاملين
بوعدهم سماعة النبي صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت
له شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض رحمه الله في قوله
قد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضي الله عنهم سماعة نبينا صلى الله عليه وسلم
ورغبهم فيها قال وعلى هذا الا يلتفت الى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين
لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة قال ثم كل
عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو متيقن من كونه من الهالكين ويلزم هذا القايل ان
لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من دعاء السلف
والخلف رضي الله عنهم ﴿ فصل ﴾ ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا المذكور قال لا
يقل توكلت على ربي الرب الكريم وعلى من توكلت على ذي الكريم قلت لا اصل لما قال ﴿
فصل ﴾ ومن ذلك ما حكي عن جماعة من العلماء رحمهم الله انهم كرهوا ان يسمى الطواف بالبيت

نسخة الألوكة www.alukah.net

شوطا او دورا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان وللثلاث طوفات
وللسبع طواف قلت وهذا الذي قالوه لا نعلم له اصلا ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ
الجاهلية والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط
كلها الا الابقاء عليهم ۝ **فصل** ومن ذلك صمنا رمضان وجاء رمضان وما اشبه ذلك اذا اريد به
الشهر اختلف في كراهته فقال جماعة من المتقدمين يكره ان يقال رمضان من غير اضافة الى الشهر
روي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره
ان يقال جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما لا قرينة تدل على ان المراد
الشهر ولا يكره اذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقوله صمت رمضان وقمت رمضان ويجب صوم
رمضان وحضر رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا قاله اصحابنا ونقله الامامان اقضى القضاة
ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وابو نصر ابن الصباغ في كتابه الشامل عن اصحابنا وكذا نقله غيرهما
من اصحابنا عن الاصحاب رحمهم الله مطلقا واحتجوا بحديث رويناه في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن
قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان
في اسماء الله تعالى مع كثرة من صنف فيها والصواب والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد الله البخاري
في صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين انه لا كراهة مطلقا كيف ما قال لان الكراهة لا تثبت الا
بالشرع ولم يثبت في كراهته شيء بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين
وغيرهما اكثر من ان تحصر ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت ان يبلغ احاديثه مئين لكن الغرض يحصل
بواحد ويكفي من ذلك كله ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين
وفي بعض روايات الصحيحين في هذا الحديث اذا دخل رمضان وفي رواية لمسلم اذا كان رمضان
وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح بني الاسلام على خمس منها وصوم رمضان واشباه
هذا كثيرة معروفة ۝ **فصل** ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين انه يكره ان يقول سورة
البقرة وسورة النساء سورة الدخان والعنكبوت والروم والاحزاب وشبه ذلك قالوا وانما يقال
السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء وشبه ذلك قلت وهذا خطأ مخالف

للسنة

فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك مما لا يحصى من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الآيتان
من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين واشباهه كثيرة لا تنحصر
فصل ومن ذلك ما جاء عن مطرف رحمه الله انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول في كتابه
قال وانما يقال ان الله تعالى قال كأنه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال والاستقبال
وقول الله تعالى هو كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة
استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب آداب القراء قال
الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا
قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا ۝ **كتاب جامع
الدعوات** اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات غير مختصة بحال
بوقت او حال مخصوص واعلم ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة بمعشاره
لكني اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي اخبر الله سبحانه
وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله او علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدم جمل منه في
الابواب السابقة وانما اذكر منه هنا جملا صحيحة تضم الى ادعية القرآن وما سبق وبالله التوفيق
روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن النعمان بن بشير رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في سنن ابي داود باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع
من الدعاء ويدع ما سوى ذلك وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في
الرخاء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس
اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه وروينا في صحيح مسلم عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسألك الهدى والتقى ۝

شبكة الألوكة www.alukah.net

والعفاف والغنى وروساء صحيح مسلم عن طارق ابن اشيم الاشجعي الصحابي رض
الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات
واهدني وعافني وارزقني وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل
فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسأل ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان
هؤلاء يجمع لك دنياك واخرتك وروينا عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وروساء صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة
الاعداء وفي رواية عن سفيان انه قال في الحديث ثلاث وزدت انا واحدة لا ادري ايتهن وفي رواية
قال سفيان اشك انه زدت واحدة منها وروساء صحيحها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله ص
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من
عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات وفي رواية وضلع الدين وغلبة الرجال فلا
ضلع الدين شدته وثقل حمله والمحيا والممات الحياة والموت وروينا في صحيحها عن عبد الله ابن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا
ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة
من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم ثم قال روي كثيرا بالثا المثلثة وكبيرا بالموحدة وقد
قدمنا بيانه في اذكار الصلاة ويستحب ان يقول الداعي كثيرا كبيرا يجمع بينهما وهذا الدعاء وان كان
ورد في الصلاة فهو حسن تتيسر صحيحه يستحب في كل موطن وقد جاء رواية وفي متن وروينا
في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي
وخطاياي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وانت على كل شيء قدير وروساء صحيح
مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من
شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل وروساء صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك
وروساء صحيح مسلم عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال لا اقول لكم الا كما كان رسول الله

وسلم يقول كان يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم و
القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ
بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وروينا في
صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني
وفي رواية اللهم اني اسألك الهدى والسداد وروساء صحيح مسلم عن سعد ابن ابي وقاص
رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما اقوله قال قل لا
اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا
بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني
شك الراوي في عافني وروساء صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي
التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر وروساني
صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك
امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي
لا يموت والجن والانس يموتون وروساء سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن زيد رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك بأني اشهد انك لا اله الا انت
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سألت الله تعالى باسمه الذي
اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية لقد سأل الله باسمه الاعظم قال الترمذي حديث
حسن وروساء سنن ابي داود والنسائي عن انس رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا
ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه العظم الذي اذا
دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وروساء سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد
الصحيحة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ
بك من فتنة النار وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر هذا لفظ ابي داود قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن زياد ابن علاقة عن عمه وهو قطبة ابن مالك رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء قال

الترمذي حديث حسن وروناه بسند له داود والترمذي والنسائي عن شكل
الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة والكاف قال قلت رسول الله علمني دعا قال قل اللهم
من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيتي قال الترمذي
وروناه كذلك ابي داود والنسائي باسناد صحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيئ الاسقام وروينا فيها عن ابي
البختري الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح الباء المثناة تحت والسين المهملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعوا اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق
واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك
ان اموت لديغا هذا لفظ ابي داود وفي روايته والهدم وروينا فيها بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع
واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة وروناه في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا
جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان عليك مثل جبل دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن
سواك قال الترمذي حديث حسن وروسا فيه عن عمران ابن الحصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
علم اباه حصينا كلمتين يدعو بهما اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي قال الترمذي حديث حسن
وروسا فيها باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وروناه في كتاب الترمذي عن شهر ابن
حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا ام المؤمنين ما اكثر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
كان عندك قالت كان اكثر دعايه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في
جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد
لله رب العالمين وروسا فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود
صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب
الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال الترمذي حديث حسن وروسا فيه عن سعد ابن ابي وقاص
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا به في بطن الحوت لا اله الا

انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له قال الحاكم
ابو عبد الله هذا صحيح الاسناد وروسا فيه وفي كتاب ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان رجلا جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العافية والمعافاة في
الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل فقال لمثل ذلك ثم
اتاه في اليوم الثالث فقال لمثل ذلك قال ما اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في
الاخرة فقد افلحت قال الترمذي حديث حسن وروناه في كتاب الترمذي عن العباس ابن عبد
المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اسئله الله تعالى قال سلوا الله تعالى العافية
فمكثت اياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسئله الله تعالى فقال يا عباس يا عم رسول الله
سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث صحيح وروسا فيه عن ابي امامة
رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت
بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقولوا اللهم اني اسالك من خير ما
خير ما سالك منه عبدك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك محمد صلى الله عليه وسلم
واسالك المعافاة وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله قال الترمذي حديث حسن غريب وروسا فيه عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام وروناه في كتاب
النسائي من رواية ربيعة ابن عامر الصحابي رضي الله عنه قال الحاكم حديث صحيح الاسناد
قلت الظوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة واكثروا منها وروينا في
سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر هداي
الي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك مخبتا
او منيبا تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل
سخيمة قلبي وفي رواية الترمذي اواها منيبا قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت السخيمة
بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة وهي الحقد وجمعها سخام هذا معنى السخيمة هنا وفي حديث
احر من سل سخيمته في طريق المسلمين فعليه لعنة الله والمراد بها الغائط وروينا في مسند الامام
احمد ابن حنبل رحمه الله وسنن ابن ماجه عن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولي
اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله

واجله ما علمت منه وعاجل امري واجله ما علمت منه وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسالك ما قرب اليها من قول او عمل واسالك خير ما سالك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسالك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت في المستدرك للحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم ومنه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي ثم قال عد فعاد فقال ثم قعد فقال عد فعاد فقال ثم قعد فقال عد فعاد وقد عرق ابو امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا لو قال لمن يقول يا ارحم الراحمين من قالها مثلما قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل ﴿ باب ﴾ في آداب الدعاء اعلم ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف رضي الله عنهم ان الدعاء مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والايات في هذا كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة في هذا الشهر من ان تشهر واظهر من ان تذكر وقد ذكرنا في مبسوط الدعوات ما فيه بلغ كفاية وبالله التوفيق ورونيا في رسالة الامام ابي القاسم القشيري قال اجمعت الناس ان الافضل الدعاء الصمت والرضا فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث السابق الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والخمود تحت مجاري الحكم اتم والرضى بما سبق به القدر اولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه لما تقدم بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة في بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء اولى به واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت اهم قال ويصح ان يقال ما كان للعبد من نصب او لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قال ومن شرائط الدعاء ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيى ابن معاذ الرازي رضي الله عنه يقول كيف ادعوك وانا عاص

وكيف

وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن اداب حضور القلب وسائر دليله ان شاء الله تعالى وقال بعضهم المراد بالدعاء اظهار الفاقة والالحاح لله سبحانه وتعالى بفعل ما شاء وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء اداب الدعاء عشرة الاول ان يترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث واقامة الصلاة وبعدها على ما ذكر وحال رقة القلب ﴿ الثالث ﴾ استقبال القبلة ورفع اليدين ومسح بهما وجهه في اخره الرابع خفض الصوت بين المخافتة والجهر الخامس ان لا يكلف السجع وقد فسر به الاعتداء في الدعاء والاولى ان يقتصر على الدعوات المأثورة فان كل احد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق وقال ان العلماء والابدال لا يسددون في الدعاء على سجع كلمات وشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في اخر سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا الى اخرها لم يخبر سبحانه في موضع عن ادعية عباده باكثر من ذلك على ما مثله قوله سبحانه وتعالى في سورة ابراهيم صلى الله عليه وسلم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا الى اخره على ما عليه جماهير العلماء ان لا حجر في ذلك ولا نكره الزيادة على السجع بل يستحب الاكثار من الدعاء مطلقا السادس التضرع والخشوع والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية السابع ان يعزم بالطلب ولا يقل ان شئت فاعطني ويوقن بالاجابة ويتصدق رجاءها فيها ولا بأس بكثرة مشهورة قال سفيان ابن عيينة رحمه الله لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر الخلق ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره ثلاثا ولا يستبطئ الاجابة ﴿ التاسع ان يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله والثناء عليه ويختم بذلك كله ايضا قال ابن عطاء للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في الهواء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو افضلها والاصل في الاجابة

العاشر

وهو التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى ۞ **فصل** قال الغزالي فان قيل لما كان الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع اللاح والماسبب لخروج السائل من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعراف بالقضاء ان لا يحل اللاح ولا يتقي ولا يحذر وقد قال الله تعالى ولياخذوا حذرهم واسلحتهم فقد رأى الله تعالى الامر بالحذر سببا وقد رتب عليه من الفوائد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة والله اعلم ۞ **باب دعاء الانسان** وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى روينا في صحيحي البخاري ومسلم حديث اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل بهم وان كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرج في دعوة كل واحد منهم شيء منها وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون قلت اغبق بضم الهمزة وكسر الباء اي اسقي وقد قال الماضي حسن من اصحابنا وغيره في صلاة الاستسقاء كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد تعالى في هذا شيء لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم ومدحا دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبه التوفيق ۞ **فصل** ومن احسن ما جاء عن السلف في الدعاء ما حكي عن الاوزاعي رحمه الله قال خرج الناس يستسقون فقام منهم بلال ابن سعد فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرين بالاساءة قالوا بلى فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واستقام رفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وفي معنى هذا اشد وا " " " "

انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

باب رفع اليدين في الدعاء مسح الوجه بهما روينا في كتاب الترمذي عن عمر ابن الخطاب

رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء يمسح بهما وجهه وروينا في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه في اسناد كل واحد ضعيف واما قول الحافظ عبد الحق ان الترمذي قال في الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب ۞ **باب** استحباب تكرير الدعاء روينا في سنن ابي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا ۞ **باب حث على حضور القلب** في الدعاء اعلم ان المقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه والدلايل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه رويناه في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ۞ **باب فضل الدعاء بظهر الغيب** قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب اي اسأل الله فضله وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل وفي رواية اخرى في صحيح مسلم عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك بمثله ۞ وهذا الطريق امثلها وروينا في كتاب ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب صححه الترمذي ۞ **باب استحباب** الدعاء لمن احسن اليه وصفة دعائه هذا الباب فيه اشياء كثيرة تقدمت في مواضع ومن احسنها ما رويناه في كتاب الترمذي عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد قدمنا مرسلا في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافأتموه

ترقيم الكتاب موافق للترقيم الآلي

باب استحباب طلب الدعا من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من المطلوب
منه والدعاء في المواضع الشريفة اعلم ان الاحاديث في هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو مجمع
عليه ومن ادلة ما يستدل به منه ما رويناه في كتاب ابي داود والترمذي عن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك
وقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث
حسن صحيح وقد ذكرناه في اذكار المسافر ٥ باب نهي المكلف عن دعائه على
نفسه وولده وخادمه وماله ونحو هذا وبيانه باسناد صحيح في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم
ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم قوله
نيل بكسر النون واسكان الياء ومعناه ساعة اجابة قال الطالب فيها ويعطي مطلوبه وروى مسلم
هذا الحديث في آخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم
لا توافقوا من الله تعالى ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم ٥ باب الدليل على ان
دعاء المسلم يستجاب بمطلوبه اوعينه وانه لا يستعجل بالاجابة قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال تعالى ادعوني استجب لكم وروينا
في كتاب الترمذي عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على
الارض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف من السوء مثلها مالم يدع
باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر قال الترمذي حديث حسن
صحيح ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه وزاد فيه او يدخر له من الاجر مثلها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم مالم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب
لي ٥ كتاب الاستغفار اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب التي يعتني بها
ويحافظ على العمل به وقصدت باخره التفاؤل بان يختم الله الكريم لنا به نسأل الله ذلك ٥
وسائر وجوه الخير لي ولاحبابي ولجميع المسلمين امين ٥ قال الله تعالى واستغفر لذنبك
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى
واستغفروا ان الله كان غفورا رحيما وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها

الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون
ربنا انا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين
بالاسحار وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن
يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية
وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم قلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال
تعالى حكاية عن هود صلى الله عليه وسلم وياقوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية والايات
في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل النبيه بعض ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة
في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكني اسرابي اطراف من ذلك فروينا في صحيح مسلم عن
الاغر المزني الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني
لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من
سبعين مرة وروينا في صحيح البخاري عن شداد ابن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سيد الاستغفار ان تقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا
على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان
يمسي دخل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة
ملت ابوء ارجع الباء وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه اقر واعترف وروينا في سنن ابي
داود والترمذي وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم قال الترمذي
حديث صحيح وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا
ورزقه من حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون

شبكة الألوكة www.alukah.net

مستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وروى ابن ابي داود عن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يدعو ربنا ويستغفره وقد
تقدم هذا الحديث وروى جامع الدعوات وروى ابن ابي داود والترمذي عن
ابي بكر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من
استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا
في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو
بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم
لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذي حديث حسن ملء عنان السماء
بفتح العين وهو السحاب واحدتها عنانة وصل العنان ما عن لك منها اي اعترض وظهر لك اذا
رفعت راسك واما قراب الارض فذوي بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب
ملأها ومن حكى كسرها صاحب المطالع وروى ابن ماجة باسناد حسن عن عبد
الله ابن بسر بضم الموحدة وبالسين المهملة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وروى ابن ماجة باسناد حسن والترمذي عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال الحاكم هذا حديث صحيح
على شرط البخاري ومسلم ملت وهذا الباب واسع جدا واحصاره اقرب الى ضبطه فنقتصر
على هذا القدر منه فصل وما يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع ابن خثيم
رضي الله عنه قال لا يقل احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا انما تفعل
بل تقول اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب علي
حسن واما كراهته استغفر الله وتسميته كذبا فلا اوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب
مغفرته وليس في هذا كذب ويكفي في رد هذا حديث ابن مسعود المذكور قبله وعن الفضيل
رضي الله عنه استغفارنا بلا اقلاع توبة الكذابين وبقاربه ما جاء عن رابعة العدوية رضي
الله عنها قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب انه تعلق باستار
الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري لئيم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة

عفوك لعبد لئيم تحببت الي بالنعم مع غناك عني وابغضت اليك بالمعاصي مع فقري اليك
يا ارحم الراحمين يا من اذا وعد وفى واذا توعد عفا وعفى اغفر لي عظيم جرمي
في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين

باب النهي عن صمت يوم الى الليل

روينا في سنن ابي داود باسناد حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل وروى معالم السنن للامام ابي سليمان الخطابي
قال في تفسير هذا الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف
اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق بعني في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير
وروى صحيح البخاري عن قيس ابن ابي حازم قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه
على امراة من احمس يقال لها زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت
مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت

فصل

هذا اخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد رأيت ان اختم اليه احاديث يتيمن بها محاسن
الكتاب ان شاء الله تعالى وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد اختلف
العلماء فيها اختلافا منتشرا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما ضممته اليها ثلاثون حديثا

الاول حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم عنه انما الاعمال بالنيات وقد سبق
بيانه في اول الكتاب الحديث

الثاني حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول هكذا في ج
الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه في صحيحي البخاري
ومسلم

الثالث عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير
من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام
كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله
تعالى محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب رواه في صحيحيهما

الرابع عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه
في بطن امه اربعين ليلة نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل
الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه في صحيحه ۞ **الخامس** عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه في كتاب الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث صحيح قوله يريبك بفتح الياء وضمها لغتان الفتح اشهر ۞ **السادس** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه في كتاب الترمذي وابن ماجه وهو حسن ۞ **السابع** عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه في صحيحها ۞ **الثامن** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك رواه في صحيح مسلم **التاسع** حديث لا ضرر ولا ضرار رواه في الموطا مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلا وهو حسن ۞ **العاشر** عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه في صحيح مسلم **الحادي عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رواه في صحيحها ۞ **الثاني عشر** عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رواه في كتاب ابن ماجة ۞ **الثالث عشر** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه والمفارق للجماعة رواه

في صحيحها ۞ **الرابع عشر** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رواه في صحيحها ۞ **الخامس عشر** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان رواه في صحيحها ۞ **السادس عشر** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم لكن اليمين على المدعى عليه من انكر هو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين ۞ **السابع عشر** عن وابصة ابن معبد رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر والاثم قال نعم قال استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن رواه في مسند الامام احمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم عن النواس ابن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس ۞ **الثامن عشر** عن سداد ابن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة بكسر الذال ۞ **التاسع عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رواه في صحيحها ۞ **العشرون** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رواه في البخاري ۞ **الحادي والعشرون** عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها رواه في سنن الدارقطني باسناد حسن ۞ **الثاني والعشرون** عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله تعالى لا تشرك به شيئا وتقيم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الصلاة وبنى الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه قال كف عليك فقلت يا نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم رواه في الترمذي وقال حديث حسن صحيح وذروة السنام اعلاه وهي بكسر الذال وضمها وملاك الامر بكسر الميم اي مقصوده **الثالث والعشرون** عن ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه في الترمذي وقال حسن وفي بعض نسخه المعتمدة حسن صحيح **الرابع والعشرون** عن العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان امر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رواه في سنن ابي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح **الخامس والعشرون** عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت رواه في البخاري **السادس والعشرون** عن جابر رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم رواه في مسلم **السابع والعشرون** عن سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه في مسلم قال العلماء هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قالوا ان الذين استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال جمهور العلماء معنى الاية والحديث امنوا والتزموا طاعة الله تعالى **الثامن والعشرون** حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة وهو

مشهور

مشهور في صحيح مسلم وغيره **التاسع والعشرون** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف ورواه في الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية الترمذي زاده احفظ الله تجده امامك تعرف اليه في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموقع **الثلثون** وبه اختتامها واحسام الكتاب مسدده باسناد مستطرف وقال الله الكريم خاتمة الخير اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقا خالد ابن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله قال اخبرنا ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس وابو القاسم الحسين ابنا هبة الله ابن عبد الله ابن الحسن قالوا اخبرنا ابو علي جرة وابو الطاهر اسمعيل قالوا اخبرنا الحافظ ابو القاسم علي ابن الحسن هو ابن عساكر قال اخبرنا الشريف ابو القاسم علي ابن ابراهيم ابن العباس الحسني خطيب دمشق قال اخبرنا ابو عبد الله محمد ابن علي ابن يحيى ابن شلوان قال اخبرنا ابو القاسم الفضل ابن جعفر قال اخبرنا ابو بكر ابن عبد الرحمن ابن القاسم ابن الفرج الهاشمي قال حدثنا ابو مسهر قال حدثنا سعيد ابن عبد العزيز عن ربيعة ابن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي انكم الذين تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان منهم مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها عليكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد

نسخة الألوكة www.alukah.net

عن ذلك فلا بد من الاتفاق قال ابو مسهر قال لسعيد ابن عبد العزيز كان ابو ادريس
اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم وغيره
ورجال اسناده من اولهم الى ابي ذر رضي الله عنهم كلهم دمشقيون ودخل ابو ذر رضي الله عنه دمشق
وجمع في هذا الحديث جملا من الفوائد منها صحة اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله
بالدمشقيين رضي الله عنهم وبركتهم ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في
اصول الدين وفروعه والآداب ولطائف الغارب وغيرها ولله الحمد ورويناه عن الامام احمد
ابن حنبل رحمه الله قال ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث هذا آخر ما
قصدته من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه بما هو له اهل من الفوائد النفيسة والدقائق
اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها ومستحبات الحقائق ومطلوباتها ومن تفسير الفاظ من القرآن
العزيز وبيان المراد بها والاحاديث الصحيحة وايضاح مقاصدها وبيان نكت من علوم الاسانيد
ودقائق العقد ومعاملات القلوب وغيرها والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى ولله
المنة ان هداني لذلك ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني عليه ومن علي باتمامه فله الحمد والامتنان
والفضل والطول والشكران واني راج من فضل الله تعالى دعوة اخ صالح انتفع به يقربني الى
الله الكريم وارجو ان لم راغب في الخير بعض ما فيه اكون مساعدا له على العمل برضاه ربنا
واستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والدي وجميع المسلمين احبابنا واخواننا ومن
احسن الينا وسائر المسلمين ادياننا وامانتنا وخواتيم اعمالنا وجميع ما انعم الله تعالى به علينا
واساله سبحانه لنا اجمعين سابوغ تسهيل الزاد والعفة من احوال اهل الزيغ والعناد والدوام
على ذلك وغير من الخير بالازدياد وانضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الافعال
والاقوال للصواب ونلجي على اثار ذوي البصائر والالباب انه الكريم الواسع الوهاب
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه متاب وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العزيز الحكيم الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه الاكملان على سيدنا محمد خير خلقه
اجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر
الصالحين ٥ قال مصنفه رحمه الله انكان فيه يوم الخميس الرابع والعشرون من [illegible]
[illegible] وسبعين وستمائة وفرغت من جمع في المحرم سنة [illegible]
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ٥ ولله الحمد

شبكة الألوكة www.alukah.net